

# حقوق آل البيت عليهم السلام

الشيخ محمد حسين الحاج

[1]

حقوق آل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنة باتفاق الامة

[3]

حقوق آل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنة باتفاق الامة تأليف الشيخ محمد حسين  
الحاج العاملي تقديم سماحة آية الله الشيخ جعفر السبحاني

[4]

هوية الكتاب: الكتاب: حقوق آل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنة باتفاق الامة المؤلف:  
محمد حسين الحاج العاملي تقديم سماحة المحقق الاستاذ آية الله الشيخ جعفر السبحاني الناشر:  
المؤلف الطبعة: الاولى 1415 المطبعة: مهر الكمية: 1000 حقوق الطبع محفوظة ومسجلة للمؤلف

[5]

بسم الله الرحمن الرحيم

[7]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني البخاري، كتاب بدء  
الخلق، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله، ج 4 ص 210

[9]

الاهداء: إلى سيدتي ومولاتي بضعة الرسول صلى الله عليه وآله إلى ام الائمة التي يرضى الله  
لرضاها ويغضب لغضبها إلى أم الذرية الطاهرة إلى الصديقة فاطمة سلام الله عليها إلى من أمل شفاعتها  
أبنائها، ملتئمة عنايتهم للتوفيق لخدمتهم، واحياء أمرهم، والدفاع عن حقوقهم. إليك يا سيدتي أهديك

كتابي هذا وهو: بضاعتي المزجاة وصحائف ولائي الخالص، فتفضلني علي بالقبول، وأحسنني إلي إن الله يحب المحسنين. محمد

[ 11 ]

تقديم بقلم آية الله السبحاني أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنة أهل البيت هم الذين شرفهم الله وأكرمهم ونوه بذكرهم في الكتاب الحكيم ويقول: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). ويعرفهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم قرناء الكتاب وأعداله يقول: (أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا). ويشيد بذكرهم الوصي علي أمير المؤمنين ويقول: (هم موضع سره (الرسول) ولجأ أمره وعيية علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائضه... لا يقال بال محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد ولا يسوي بهم من جرت نعمته عليهم أبدا... هم أساس الدين وعماد اليقين إليهم يفئ العالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة) (1). فإذا كانت مكانة أهل البيت عليهم السلام هي ما جاءت في الذكر الحكيم وصرح بها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ونعتهم الوصي كما عرفت كان من واجب الأمة التعرف بهم ومن حسن الحظ أنهم قاموا بواجبهم فأصبح أهل البيت: مهوى الأفئدة وملتقى الأرواح فجاء الخطباء والشعراء والكتاب يتكلمون عنهم بذكر فضائلهم ومناقبهم ويؤلفون الكتب في بيان حقوقهم وينشؤون القريض أحياء لمآثرهم. ومن أمثلة ما ذخرت به المكتبات العربية من الشعر الرفيع قول الكميت بن زيد :

(1) نهج البلاغة الخطبة 2 (\*).

[ 12 ]

الم ترني من حب آل محمد \* أروح وأعذر خائفا أترقب فان هي لم تصلح لحبي سواهم \* فان ذوي القربى أحق وأوجب يقولون لم يورث ولولا تراثه \* لقد شركت فيها بكيل وأرحب وقال الامام الشافعي: يا أهل بين رسول الله حبكم \* فرض من الله في القرآن أنزله كفاكم من عظيم الفخر أنكم \* من لم يصل عليكم لا صلاة له وقال الشيخ المعاصر محمود البغدادي في ملحمة الرائعة: جبلنا علي حب النبي وآله \* كما الفطرة البيضاء في الطفل تجبل إلى غير ذلك من نظم ونثر لا يحصيها الا الله سبحانه وتعالى. فإذا كان الأمر كذلك فيجب على كل مسلم ومؤمن بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله التعرف على أهل البيت عليهم السلام وعلى فضائلهم ومناقبهم وعلى حقوقهم وعلى ما أسدوا للامة ما مآثر. فهذا الكتاب الذي بين يدي القارئ قد قام بهذه المهمة الجليلة فعرفهم أولا وذكر حقوقهم ثانيا وخرج بانجازات بديعة ثالثا إلى غير ذلك من مزايا الكتاب. ولقد استقى مصادر ذلك من الصحاح والمسانيد فشكر الله تعالى مساعي ولدنا المؤلف الثبت الفاضل الشيخ محمد حسين الحاج فقد أسدى للامة الاسلامية خدمة كبيرة ورفع الستار عن وجه الحقيقة ببيان واضح وقلم رصين وهو باكورة خير ستتبعها خدمات جليلة اخرى ان شاء الله تعالى قم المقدسة - الحوزة العلمية جعفر السبحاني آخر ذي القعدة الحرام 1414

[ 13 ]

بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الانبياء والمرسلين محمد وأهل بيته النجباء الميامين الذين من تمسك بهم نجا ومن تخلف عنهم غرق وهوى واللجنة الدائمة على أعدائهم ومبغضيههم ومنكري حقوقهم وفضائلهم ومناقبهم إلى قيام يوم الدين. وبعد: لقد توخيت من خلال هذا الكتاب تناول بعض الحقوق التي اوجبها الله تعالى وأكد عليها النبي الاعظم (1) صلى الله عليه وآله لاهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام وحاولت قدر الامكان الابتعاد عن كل تعقيد ودون أية اطالة في المباحث حيث اشترت للمطولات في كل مطلب - كما في التعليقة

(1) كتب ابن تيمية تحت هذا العنوان (حقوق آل البيت (ع)) ولكنه اسقط أهم الحقوق لاهل البيت عليهم السلام بعد أن ذكر بعضها وأدخل ما عليهم دون مالهم - للأسف - فحاولت بكتابي هذا ذكر عمدة الحقوق كما نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية ليتضح الحق وينفتح الباب امام المنصفين (\*) .

#### [ 14 ]

-ليتسنى للجميع الورد إلى كل المطالب بسهولة. كما وسعيت ومع قلة الزاد الاعتماد على أهم المصادر لدى جميع المذاهب الاسلامية لتكون الحجة على الجميع بالاضافة إلى أنني لم أحمل أي رأي من آرائي أو فكرة من أفكارني على الباحثين والمحققين أو المثقفين بل اكتفيت بنقل الآيات والروايات التي تثبت الحق مع تعليق بسيط ليكون الضمير والعقل والانصاف هم الحكم. وأخيرا أنني اتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الذين ساهموا وساعدوا وأزروني بتقديم قدراتهم وارشاداتهم وملاحظاتهم ليخرج هذا الكتاب المتواضع إلى عالم النور... محمد حسين الحاج

#### [ 15 ]

وحدة المسلمين: الاسلام دين الله تبارك وتعالى الذي لا شك ولا ريب انه النور الذي فيه سعادة الانسانية وريقها إلى أعلى مراتب الكمال (1) وقد أعطى الله تبارك وتعالى للانسان المكانة السامية التي ليس بعدها مكانة حيث جعله خليفته في الارض كما في محكم التنزيل: (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة) (2). وزود هذا الانسان بأحسن وأفضل مخلوق على وجه الارض وهو العقل (3) حتى يميز الخير من الشر والحق من الباطل وقد قال الله تعالى

(1) كما في قوله تعالى: (افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للفاضية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين) الزمر آية: 22. (2) البقرة آية (3). 30: ان العقل هو تعقل الاشياء وفهمها في أصل اللغة وأصطلح اطلاقه على أمور: الاول: قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما والتمكن من معرفة اسباب ذوات الاسباب وما يؤدي إليها وما يمنع منها. والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب. الثاني: ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخيرات والمنافع واجتناب الشرور والمضار. الثالث: القوة التي يستعملها الناس في نظام أمور معاشهم فان وافقت قانون الشرع واستعملت في ما استحسنته الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح وإذا استعملت في الأمور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالنكراء والشيطنة بلسان الشرع. الرابع: مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك وأثبتوا ها (\*)

#### [ 16 ]

-كما في الحديث القدسي - عن أبي جعفر عليه السلام قال: (لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أقبّل فأقبّل ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال: وعزّيتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب اما إني إياك أمر وإياك أنهى وإياك أعاقب وإياك أثيب) (1). وكفي يسير هذا الانسان على الطريق الصحيح والصراط المستقيم ويستفيد من الطاقات المودعة فيه لا بد له أن يعرف الطريق الذي يجب عليه ان يتبعه ويسير عليه ليصل إلى ما أراد الله ولما شاء من الخلافة والعبودية. وارسل الله تعالى الرسل والانبياء والائمة صلوات الله عليهم أجمعين ليرشدوا إلى اوامره ونواهيه وكان من اسمى الاوامر التي ركز عليها القرآن واوصى بها النبي صلى الله عليه وآله وحدة المسلمين بقوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (2). فالامر بالاعتصام بحبله كان من أهم المزايا التي يجب على الانسان .

=مراتب اربع سموها: بالعقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد الخامس: النفس الناطقة الانسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم. السادس: ما ذهب إليه الفلاسفة من أنه جوهر قديم لا تعلق له بالمادة ذاتا ولا فعلا (عن مرآة العقول للمجلسي (رض). (1) اصول الكافي ج 1 ص 10. (2) آل عمران آية: 103 (\*) .

#### [ 17 ]

المسلم ان يتحلى بها ولم يكن الامر فقط بالاعتصام وانما ألحق الامر بالنهي عن التفرق ليكون المسلم مع أخيه المسلم كالجسد الواحد لجسد قول الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله حيث قال: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمل والشهر) (1) وفي قوله تعالى: إنما المؤمنون إخوة (2). وحبل الله تبارك وتعالى هو الكتاب الذي لا ريب فيه هدى للمتقين فالمعتصم بحبل الله مأمون من الغرق مضمون له الهدى. والنبى صلى الله عليه وآله قرن القرآن بمثل وعدل له وهي العترة من آله عليهم السلام حيث قال في الحديث المتواتر عن العامة والخاصة: (إنى تارك فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما) (3).

(1) أخرجه البخاري في صحيح كتاب الادب باب 27 - ومسلم كتاب البرح 66 و 67 - مسند أحمد ج 4 ص 268 وغيرهم. (2) الحجرات آية: 10. (3) الترمذي في صحيحه ج 5 ص 329 ح 3876 ط دار الفكر هذا الحديث ذكر بالفاظ متعددة ومصادر كثيرة جدا ونذكر منها على سبيل الاجمال: الصواعق المحرقة ص 147 (\*).

#### [ 18 ]

وقال صلى الله عليه وآله: (مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى) (1). فالوحدة لا بد منها ولا بد لها ان تنطلق من الكتاب والعترة حتى

= (1) ص 226 - المعجم الصغير للطبراني ج 1 ص 135 - تفسير ابن كثير ج 4 ص 113 - عيقات الانوار ج 1 من حديث الثقلين ص 35 - تفسير الخازن ج 1 ص 154 الفتح الكبير للنبيهاني ج 1 ص 503 وج 3 ص 385 - الدر المنثور للسيوطي ج 2 ص 60 مجمع الزوائد للهيتمي ج 9 ص 162 - كنز العمال ج 1 ص 165 ح 283 ط طهرات - الطبقات الكبرى ج 2 ص - 194 احقاق الحق ج 9 - الغدير ج 1 ص 30 - صحيح مسلم باب فضائل علي بن أبي طالب (ع) ج 2 ص 362 - خصائص أمير المؤمنين (ع) للنسائي ص 21 - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 2 ص 43، 56 - الغدير ج 3 ص 80 وكثير من المصادر المعروفة من أراد مصادره فليراجع تعليقه الشيخ الراضي على المراجعات. (1) هذا الحديث ذكر بالفاظ متعددة وفي بعضها قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسلم. مثل أهل بيتي كسفينة نوح (ع) ومثل باب حطة في بني اسرائيل. أما مصادر الحديث فعديدة وكثيرة جدا نذكر منها على سبيل الاجمال تلخيص المستدرک - الصواعق المحرقة ص 184، 234 - تاريخ الخلفاء - اسعاف الراغبين ص - 109 مجمع الزوائد ج 9 ص 168 - المعجم الصغير ج 2 ص 22 - حلية الاولياء ج 4 ص 306 - ذخائر العقبى ص 20 - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 ص 73 - احقاق الحق ج 9 ص 270 و 293 - مقتل الحسين (ع) للخوارزمي ج 1 ص 104 - كنوز الحقائق ص 119 - عيون الاخبار لابن قتيبة ج 1 ص 211 ط دار الكتاب المصرية بالقاهرة - فرائد السمطين ج 2 ص 242 ج 516 - 519 = إحياء الميت بهامش الاتحاف ص 113 - وغيرهم (\*).

#### [ 19 ]

تكون وحدة صحيحة يحبها الله ورسوله صلى الله عليه وآله ولا إذا كانت على اساس التنازل عن الحق والخضوع امام الباطل ولو بالقليل يكون خلافا للقرآن والسنة وخيانة للاسلام والمسلمين. ومن هذا المنطلق.. ندعو كل الذين يتمسكون بالاسلام ان يعرفوا أهمية الوحدة امام كل القوى الفكرية المعادية للاسلام والمسلمين لان هذه الوحدة نعمة كبيرة منها الله تعالى وتقدير على المسلمين ليتعارفوا ويتحابوا فيما بينهم ولا يكون بينهم الحسد والبغضاء ويعود كل فرد إلى ضميره وعقله ليمحص الحق فيسلكه ويعرف الباطل فيتركه. واننا نتوصل إلى كل الذين ضلوا طريق الصواب الممثل بخط أهل البيت عليهم السلام الذين بهم النجاة وبغيرهم الهلاك ان يعودوا إلى فطرتهم واصلهم الذي ولدوا عليه قبل فوات الاوان. (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم). (1) (والحمد لله رب العالمين

(1) الشعراء آية (88 - 89) (\*).

#### [ 21 ]

(أهل البيت) صلوات الله عليهم اجمعين

اهل البيت: من هم اهل البيت ؟ مما لا شك فيه ولا ريب يعتريه أن اهل البيت عليهم السلام هم: سيد الانبياء والمرسلين والناس أجمعين النبي الاكرم محمد ووصيه وخليفته الذي كان منه كهارون من موسى علي بن أبي طالب وقرّة عينه البتول التي برضى الله لرضاها ويغضب لغضبها الصديقة فاطمة الزهراء وريحانته وحييابه من الدنيا السيطان الشهيدان الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين. ولقوله تعالى في محكم التنزيل: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (1).

(1) الاحزاب آية: 33 (\*) .

آية التطهير برواية أم سلمة (رض): أورد الترمذي وابن جرير وأحمد والجزري والعسقلاني والمحب الطبري والحسكاني (1) وغيرهم بسنده عن شهر بن حوشب وغيره عن أم سلمة (رض) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جليل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي (وفي لفظ: وحامتي) اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا). وفي عبارة أخرى: (اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم إنك حميد مجيد). فقالت أم سلمة (رض): فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال: (إنك على خير). انتهى. وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: في بيتي نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام

(1) الترمذي ج 2 ص 319 - الطبري ج 22 ص 6 - أحمد في مسنده ج 6 ص 306 - أسد الغابة ج 4 ص 29 - تهذيب التهذيب ج 2 ص 297 - ذخائر العقبى ص 21 - شواهد التنزيل الآية ج 2 (\*) .

فجللهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلم بكساء كان عليه ثم قال: (هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) (1). وقد تواترت الصحاح بذكر رواية السيدة الشريفة أم سلمة (رض) بطرق سديدة ومصادر عديدة (2) وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم حصر الآية الكريمة بأهل الكساء علوا لمكانتهم وتفضيلا لهم على غيرهم ممن وجد وعلي مرأى ومسمع من أم سلمة رضي الله عنها وبرغم منزلتها وقربها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله اجابها قائلًا: - بعد جذبه الكساء - (إنك على خير) وحاشا ان يكون قوله عبثا ولغوا وهو المسدد بعناية المولى عزوجل: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) (3). فكان قوله وعمله امثالا لامر الله تعالى وتقدس .

(1) الدر المنثور في تفسير الآية. (2) التاريخ الكبير للبخاري ج 1 ص 29 الحديث 1719 - سنن البيهقي ج 2 ص 150 - تفسير الزمخشري ج 1 ص 369 - تفسير القرطبي ج 4 ص 183 - تفسير ابن كثير ج 3 ص 484 - الدر المنثور تفسير الآية - الاستيعاب ج 2 ص 460 - كفاية الطالب باب المنة - مستدرک الحاكم ج 3 ص 146 - الرياض النضرة ج 2 ص 248 - فتح القدير ج 4 ص 279 - فتح البيان ج 7 ص 364 - الفصول المهمة ص 25 - اسباب النزول ص - 239 مطالب السؤل ج 1 ص 19 - تفسير البضاوي ج 2 ص 245 - شرح ابن أبي الحديد ج 4 ص 11 ومصادر أخرى فلتراجع. (3) النجم الآية 3 - 4 (\*) .

آية التطهير برواية عائشة: وأخرج مسلم والحاكم والبيهقي وابن جرير والحسكاني وغيرهم عن عائشة أنها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (1) وحسبك إن النبي صلى الله عليه وآله - ارواحنا له ولعترته فداء - لم يكتف بهذا المقدار من بيان اختصاص الآية الكريمة بأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين وإنما سلك مل مسلك لرد شبهات المرييين ودفع اوهام المتأولين لتكون حجته بالغة عند المولى رب العالمين .

(1) مستدرک الحاكم ج 3 ص 147 - سنن البيهقي ج 2 ص 149 - تفسير ابن جرير ج 22 ص 5 - طبقات ابن سعد - مصابيح السنة ج 2 ص 204 - كفاية الطالب باب المنة - شواهد التنزيل الآية - نظم درر السمطين ص 133 - ذخائر العقبى ص 24 - فتح القدير ج 4 ص 279 - فتح البيان ج 7 ص 365 - نور الابصار ص 123 - احقاق الحق ج 9 ص 10 - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 1 الآية . (\*)

## [ 27 ]

اية التطهير برواية أنس: روى الترمذي ايضا وغيره بسنده عن انس بن مالك وغيره (1) إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر بباب فاطمة (عليها السلام) ستة اشهر إذا خرج الى صلاة الفجر يقول: (الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (1). وذكر ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي سعيد الخدري (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين (عليهم السلام) (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (3).

(1) صحيح الترمذي ج 2 ص 29 - مجمع الزوائد ج 9 ص 168 اسد الغابة ج 5 ص 521 - تفسير ابن كثير ج 3 ص 483 - 484 - المستدرک للحاكم ج 3 ص 158 - تفسير الطبري ج 22 ص 6 - الدر المنثور ج 5 ص 199 - شواهد التنزيل الآية - الفصول المهمة ص 8 - فتح البيان ج 7 ص 365 - مطالب السؤول ج 1 ص 19 - بنابيع المودة ص 193 و 230 - أنساب الاشراف ج 2 ص 104 ح 38 - مسند أحمد ج 3 ص 259 - كنز العمال ج 7 ص 103 - مسند أبي داود الطيالسي ج 8 ص 274 ح 2059 - مشكل الآثار ج 1 ص 334 و 338 و 339 - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 1 الآية. (2) المصدر المتقدم. (3) تفسير ابن جرير ج 32 ص 5 - مجمع الزوائد ج 9 ص 167 - ذخائر العقبى ص 24 (\*).

## [ 28 ]

مناقشة في الآية: بعد ظهور الحقيقة جلية من الاحاديث النقية تقول: ان بعضهم اراد صرف النظر إلى ان الآية لم تكن مختصة بأصحاب الكساء وأدخل فيها النساء فنقول: ان حجتهم واهية للأمور التالية: 1 - ان الآية الشريفة نزلت وحدها ولم يرد حتى في رواية واحدة نزول هذه الآية في ضمن آيات نساء النبي صلى الله عليه وآله ولا ذكره احد حتى القائل باختصاص الآية الشريفة بازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم (1). 2 - لو كانت الآية تعني نساء النبي صلى الله عليه وآله لكان خطاب القرآن الكريم ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا أو كان الكلام مؤثرا كما قال تعالى: (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) (2). وقوله عزوجل: (لستن كأحد من النساء) (3).

(1) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 1 الآية. (1) كما ينسب إلى عروة وعكرمة (ولو قلنا بذلك فالادلة النقلية اثبتت خلاف السياق. ثم ان السياق يقبل إذا لم يكن هناك دليل خارجي). (2) الاحزاب آية 33. (3) الاحزاب آية 32 (\*).

## [ 29 ]

ما أفاده السيد شرف الدين حول الآية: ثم نذكر ما أفاده سماحة المقدس السيد شرف الدين أعلى الله مقامه حيث قال (1): أ - ان الآية الشريفة دلت على عصمة الخمسة لان الرجس فيها عبارة عن الذنوب كما في الكشف وغيره (2) وقد تصدرت بأداة الحصر (انما) (التي هي من أشد أدوات الحصر

فأفادت ان ارادة الله تعالى في أمرهم مقصورة على اذهاب الذنوب عنهم وتطهيرهم منها وهذا كنه العصمة وحقيقتها .

(1)الكلمة القراء في تفضيل الزهراء (ع) (بيان الآية). (2) اورد النبهاني في اول كتابه الشرف المؤيد هذه الآية فنقل عن جماعة من الاعلام ما يدل على انهم قد فهموا منها عصمة أهلها (عليهم السلام). وما نقله قال: قال: الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره يقول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا أهل محمد ويطهركم من الدنس الذي يكون في معاصي الله تطهيرا (قال) وروى عن أبي زيد: ان الرجس هاهنا الشيطان (قال) وذكر الطبري بسنده إلى سعيد بن قتادة انه قال: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فهم أهل بيت طهرهم الله من السيئ وخصهم برحمة منه (قال) ابن عطية: الرجس اسم يقع على الاثم والعذاب وعلى النجاسات والنقااض فاذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت (قال) وقال الامام البغوي :قيل: هو الشك وقيل: العذاب وقيل: الاثم وقالوا الازهري: الرجس اسم لكل مستقذر من عمل وغيره (\*) .

[ 30 ]

ب - انها دلت بالالتزام على امامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لانه ادعى الخلافة لنفسه وادعاها له الحسنان وفاطمة عليهم السلام ولا يكونون كاذبين لان الكذب من الرجس الذي اذهبه الله عنهم وطهرهم منه تطهيرا بهذا يتضح لنا ان اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين هم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين. ومن أراد التوسع فعليه بالمطولات فان فيها الثمرات اليانعات 1).

(1)راجع الغدير للعلامة الاميني - احقاق الحق للتستري - آية التطهير في أحاديث الفريقين للابطحي وغيرهم (\*) .

[ 31 ]

العصمة: ومن مظاهر الكمال التي اتصف بها أئمة أهل البيت عليهم السلام العصمة من الذنوب والاثام والتنزه عن كل قبيح واشتباه ولولا ذلك لما تمكنت الامة من معرفة الصواب والخطأ في تحركاتها ولالتبس الحق بالباطل واصبح الامام كسائر الناس وهذا باطل بلا شك لان التزامنا بإمامته وقيادته وطاعته تصبح ترجيح بلا مرجح لاحتمال الخطأ والصواب. واقام العلماء من المتكلمين وغيرهم الادلة القطعية التي لا مجال للشك فيها على العصمة واثبت حولها كثير من الشكوك والالوهام واتهمت الشيعة بالغلو .وأرادوا من تلك الحملات العشوائية الطعن في أئمة مذهب أهل البيت عليهم السلام واتباعهم الناجين ولكن خسئوا وخابوا. تعريف العصمة: وعرف المتكلمون من الشيعة العصمة بتعاريف متعددة وكان من بينها تعريف الشيخ المفيد رحمه الله فقد عرفها :بأنها الامتناع بالاختيار عن فعل الذنوب والقبائح عند اللطف الذي يحصل من الله تعالى في حقه وهو لطف يمتنع من يختص به من فعل

[ 32 ]

المعصية وترك الطاعة مع القدرة عليهما (1). ويقول العلامة الحلي رحمه الله في تعريفها: بأنها لطف من الله تعالى يفيضه على المكلف لا يكون له مع ذلك داع الى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك (2). وعرفها شيخ الطائفة الشيخ الطوسي رحمه الله: بأنها ما يمتنع المكلف من المعصية في حال تمكنه منها (3). فالعصمة على ضوء هذه التعاريف عبارة عن: الكمال المطلق للنفس وتحريرها التام من كل نزعة من نزعات الهوى والغرور والطيش والامتناع من اقتراف اية جريمة أو ذنب سواء أكان على سبيل العمد أم السهو وهذا من الطبيعي انه لا يتصف بذلك الا من اختاره الله لاداء رسالته وهداية عباده نبيا كان أم اماما. وهناك تحقيقات كثيرة في ادلة العصمة نذكر منها ما تيسر على سبيل الاجمال: من أدلة العصمة: استدلال هشام بن الحكم الذي هو من أعظم متكلمي الشيعة قائلا :

(1)شرح عقائد الصدوق (ص 114) حياة الامام الباقر (ع) للقرشي ج 1 ص 116. (2) توفيق التطبيق (ص 16) حياة الامام الباقر (ع) ج 1 ص 16. (3) حياة الامام الباقر ج 1 ص 117 لباقر شريف القرشي (\*) .

(إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه ولا خامس لها: الحرص الحسد الغضب الشهوة. وهذه الصفات كلها منفية عن الامام عليه السلام فلا يجوز ان يكون حريصا على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه فهو خازن اموال المسلمين فعلى ماذا يحرص ؟ ! ولا يجوز ان يكون حسودا لان الانسان انما يحسد من فوقه وليس فوقه أحد فكيف يحسد من دونه ولا يجوز أن يغضب لشئ من أمور الدنيا الا ان يكون غضبه لله عزوجل قد فرض عليه اقامة حدوده ولا يجوز ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لان الله حبب إليه الآخرة كما حبب إلينا الدنيا فهو ينظر الى الآخرة كما ننظر الى الدنيا. فهل رأيت احدا ترك وجهها حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثيابا لينة لثوب خشن ونعمة دانية باقية لدنيا (زائلة فانية) (1). واثبت العلامة الحلي خمسة أدلة في ذلك ايضا وهي: 1 - ان الامام لو لم يكن معصوما لزم التسلسل. 2 - ان الامام عليه السلام حافظ للشرع فيجب ان يكون معصوما. 3 - انه لو وقع منه الخطأ لوجب الانكار عليه وذلك يضاد أمر الطاعة له بقوله تعالى: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) كما سيأتي بيان الآية. 4 - لو وقع منه العصمة لزم نقض الغرض من نصب الامام. 5 - انه لو وقع منه المعصية لزم أن يكون أقل درجة من العوام لان

(1) عقيدة الشيعة ص 317 (\*).

عقله أشد ومعرفته بالله تعالى وثوابه وعقابه أكثر. فلو وقع منه المعصية كان أقل حالا من رعيته وكل ذلك باطل (1). فتبين من ذلك: ان الذين لم يقبلوا بعصمة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام يعود لحسدهم وبغضهم للنبي وأهل بيته المعصومين عليهم السلام. ثم نقول: انه لم يؤثر عن أحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام - فيما أجمع عليه المؤرخون - انه قد شذ في سلوكه عن الطريق القويم والصراط المستقيم أو خالف الله فيما أوجب أو نهى. وقد قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام: (والله لو اعطيت الاقاليم السبع فيما تحت افلاكها على ان اعصي الله في جلب شعيرة اسلبها من قم جرادة ما فعلت) (2). فهذه هي العصمة التي تدعيها الشيعة لائمتهم واننا نسأل منك ايها القارئ العزيز هل في هذا غلو أو جمود أو شئ خارج عن القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وآله. ان عصمة وطهارة أهل البيت عليهم السلام لا تحتاج على كل ذلك لان نص القرآن الكريم صريح في قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الخ...) كما تقدم (3).

(1) كشف المراد للعلامة الحلي باب عصمة الامام (عليه السلام). (2) يأتي تحت عنوان المفهوم السياسي عند الامام علي (ع). (3) تحت عنوان من هم أهل البيت (ع) عند بحث الآية المذكورة (\*).

وقول النبي: (إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي الخ...). حيث قرن الله تعالى أهل بيته بكتاب الله الذي لا يأتى الباطل من بين يديه ولا من خلفه ابدا. وقد اسهب البحث حول موضوع العصمة وأدلتها ومناقشتها المحقق السبحاني في كتابه: (مفاهيم في القرآن) الجزء الخامس فلتراجع .

حق (الصلاة على أهل البيت) صلوات الله عليهم اجمعين



الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله من الحقوق التي جعلها الله تعالى لاهل بيت العصمة والطهارة الصلاة عليهم صلوات الله عليه اجمعين. ومما يدل على ذلك قوله تعالى في كتابه العزيز: إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً (1). كيفية الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله قد ورد في كيفية اللآة على محمد وآل محمد روايات كثيرة فوق حد الاحصاء - كما يظهر بمراجعة المصادر المعتمدة لدى الخاصة والعامة - ونحن هنا إذ نقتصر على ما اخرج به البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والنسائي وابن مردويه وابن أبي شيبة وغيرهم عن كعب بن حمزة وغيره قال: لما نزلت هذه الآية قلنا: يا رسول الله اما السلام عليك فقد علمناه فكيف الصلاة عليك ؟

(1)آية 56 الاحزاب (\*).

قال (صلى الله عليه وآله): (قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد). وفي لفظ: (اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على ابراهيم انك حميد مجيد) (1). فسؤالهم بعد نزول الآية واجبته باللهم صل على محمد وعلى آل

(1)البخاري في تفسير الآية ص 27 ج 6 - مسلم باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج 2 ص 16 - الترمذي باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ج 2 ص 325 ح 483 - سنن ابن ماجة ج 1 ص 392 ح 903 - سنن النسائي في باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج 3 ص 47 - سنن ابي داود باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج 1 ص 27 ح 976 - المغني والشرح الكبير باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج 1 ص 579 - وذكره ايضا الفخر الرازي والقرطبي والالوسي في روح المعاني وروح البيان وغرانب القرآن ورغبات الفرقان والدر المنثور بروايات كثيرة جدا وجامع البيان والبيهقي والمراغي في تفاسيرهم حول الآية والصواعق المحرقة في الآية ص 146 - فرائد السمطين ج 1 ص 25 - المستدرک ج 1 ص 268 - السنن الكبرى للبيهقي ج 2 ص 378 - ينابيع المودة ص 295 - ذخائر العقبى ص 19 - حلية الاولياء ج 4 ص 271 - تاريخ بغداد ج 8 ص 381 - كنز العمال باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج 2187 - الغدير للعلامة الاميني ج 2 ص 302 - فضائل الخمسة من الصحاح الستة الصلاة على النبي - احقاق الحق ج 3 ص 252 - الاحتجاج للطبرسي باب الصلاة على محمد وآله محمد (\*).

محمد الى آخره دليل ظاهر على أن الامر بالصلاة على أهل بيته مراد من هذه الآية الشريفة. وأي شرف اعلى وانبل من أن يجعل الله تبارك وتعالى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله منه تعالى ثم من ملائكته الذين لا يفتؤون يذكرون الله تعالى ؟ فذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله من الله ومن الملائكة قبل أمر المؤمنين بالصلاة عليه دلالة على ان في صلاة المؤمنين له إتباعا لله تعالى ولملائكته. نهى النبي صلى الله عليه وآله عن الصلاة البتراء: ذكر ابن حجر في صواعقه (ص 146) ان النبي صلى الله عليه وآله (وآله) وسلم قال: (لا تصلوا علي الصلاة البتراء فقالوا: وما الصلاة البتراء ؟ قال صلى الله عليه وآله) وسلم: تقولون: اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (1). فالنبي صلى الله عليه وآله قرن الصلاة على آله بالصلاة عليه حين الاجابة فبذلك دل على ان الصلاة عليهم من جملة المأمور به وانه اقامهم في ذلك مقام نفسه - كما ذكرنا - لان القصد من الصلاة عليه مزيد التعظيم والتجليل. كل من وقف موقف الانصاف والعدل علم ان بتر الصلاة على

(1)ينابيع المودة ص 295 (\*).

النبى صلى الله عليه وآله وعدم ذكر الآل معه ليس إلا مكابرة وعناد وخروج عن أقوال النبى صلى الله عليه وآله وأله أجارنا الله تعالى من وساوس إبليس اللعين. لا تقبل الصلاة حتى يصلي فيها على محمد وآله صلى الله عليه وآله: أخرج البيهقي والدارقطني وابن حجر في صواعقه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وآله) وسلم: من صلى صلاة لم يصل فيها علي ولا علي أهل بيتي لم تقبل منه (1). وعن جابر أنه كان يقول: (لو صليت صلاة لم اصل فيها على محمد وآل محمد ما رأيت أنها تقبل) (2). وقد قال الشافعي: يا أهل بيت رسول الله حاكم \* فرض من الله في القرآن أنزله كفاكم من عظيم القدر انكم \* من لم يصل عليكم لا صلاة له أخرجه أحمد في مسنده والشبلنجي في نور الابصار وابن حجر

---

(1) البيهقي ج 2 ص 379 - الدارقطني ص 136 - ذخائر العقبى ص 19 - الصواعق المحرقة ص (2) 148 - 146 ذخائر العقبى ص 19 (\*).

---

#### [ 43 ]

في صواعقه (1). الدعاء محبوب حتى يصلى على محمد وآله صلى الله عليه وآله: أخرج الديلمي أن النبي صلى الله عليه وآله (وآله) وسلم قال: (الدعاء محبوب حتى يصلى على محمد وأهل بيته) (2). فضل الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله: روى بسنده عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الرفيع عن اللوح المحفوظ عن الله تعالى أنه أظهر في اللوح أن يخبر الرفيع وأن يخبر اسرافيل وأن يخبر ميكائيل وأن يخبر ميكائيل جبريل وأن يخبر جبريل محمدا صلى الله عليه وآله (وآله) وسلم أنه من صلى عليك في اليوم والليلة مائة مرة صليت عليه في صلاة ويقضي له ألف حاجة أسرها أن يعتقه من النار (3).

---

(1) مسند أحمد ج 6 ص 323 - نور الابصار ص 104 - الصواعق المحرقة ص 148 - الاتحاف بحب الاشراف ص 29. (2) كنز العمال ج 1 ص 173 - فيض القدير ج 5 ص 19 - الصواعق المحرقة الآية 146. (3) تاريخ بغداد ج 2 ص 250 وقريب منه في سنن الدارمي ج 2 ص 317 - ايضا (\*).

---

#### [ 44 ]

وعن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وآله) وسلم: (من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات) (1). وأخرج أحمد والترمذي عن الحسين بن علي (عليهما السلام) أن رسول الله صلى الله عليه وآله (وآله) وسلم قال: البخل من ذكرت عنده فلم يصل علي). رزقنا الله تعالى وكل من أحب محمد وآل محمد التوفيق للصلاة على محمد وآل محمد. اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم .

---

=تاريخ بغداد ج 8 ص 381. (1) فتح الباري ص 256 - فضل فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 1 - وقريب منه سنن الدارمي ج 2 ص 317 (\*).

---

#### [ 45 ]

حق (مودة أهل البيت) صلوات الله عليهم اجمعين

---

#### [ 47 ]

مودة اهل البيت عليهم السلام الحق العظيم والحق الكبير مودة أهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين لقوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى 1) (ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور) (2). الله اكبر أي سؤال وأي طلب طلبه خاتم الانبياء والرسول أجرا على الرسالة ! انها المودة لاهل بيته عليهم السلام انه الحق الذي لا كلام فيه ولا ريب يعتريه الا من مكابر عنيد خرج عن القول السديد. من هم قربي النبي صلى الله عليه وآله الذين وجبت مودتهم ؟ لا خلاف ولا شك ان القربى هنا انما هم: علي وفاطمة وابناهما. وقد اجمعت الفرقة المحقة على ذلك. وأما عن غيرهم فإليك ما اخرجهم احمد والطبراني وابن أبي حاتم

(1)القربى: مصدر كالزلفى والبشرى وهي بمعنى القرابة. (2) الشورى آية 23 (\*) .

[ 48 ]

والحاكم وغيرهم عن ابن عباس وغيره: ان هذه الآية لما نزلت قالوا: (يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال: علي وفاطمة وابناهما) (كما نص عليه ابن حجر في صواعقه عند التعرض للآية) (1). ورواه ايضا الزمخشري والقرطبي والفخر الرازي واليغوي والاكوسي في تفاسيرهم وكذلك السيوطي في دره كما رواه القندوزي في ينابيعه والطبري في ذخائره وغيرهم من المحدثين والمفسرين (2) .

(1)الصواعق المحرقة ص 169 عند التعرض للآية. (2) الزمخشري في كشافه والقرطبي والفخر الرازي واليغوي والاكوسي والسيوطي في تفاسيرهم عند التعرض للآية - كذلك رواه المجب الطبري ج 25 ص 25 - تفسير ابن كثير ج 4 ص 112 - تفسير النسفي ج 4 ص 105 تفسير البيضاوي ج 4 ص 123 - حلية - الاولياء ج 3 ص 201 - فتح القدير ج 4 ص 537 - ط 2 - فراند السمطين ج 1 ص 20 - شواهد التنزيل بطرق عديدة ج 2 ص 130 - المستدرك للحاكم ج 3 ص 172 - نظم درر السمطين ص 24 - القدير ج 2 ص 301 و 306 - احقاق الحق عند التعرض للآية - فضائل الخمسة ج 1 ص 306 - عبقات الانوار حديث الثقلين ج 1 ص 285 - الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص 11 - مطالب السؤول ص 8 - مقتل الحسين للحوارزي ج 1 ص 1 و 57 (\*) .

[ 49 ]

القربى على سان الامام الحسن عليه السلام: واخرج البزار والطبراني عن الحسن عليه السلام من طرق عديدة انه خطب خطبة من جملتها: (من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله ثم تلا قوله تعالى: (واتبعت ملة آبائي إبراهيم) (1). ثم قال: أنا ابن البشير أنا ابن النذير. ثم قال: وأنا من اهل البيت الذين افترض الله عزوجل مودتهم وموالاتهم. فقال: فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى). ثم قال: ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنات مودتنا أهل البيت) (2) .

(1)يوسف الآية: 38. (2) مجمع الزوائد ج 9 ص 146 - الصواعق المحرقة ص 170 - الفصول المهمة ص 166 - مستدرك الصحيحين ج 3 ص 172 - ذخائر العقبى ص 138 - شرح ابن أبي الحديد ج 4 ص 11 - نزهة المجالس ج 2 ص 231 - كفاية الطالب ص 32 - ينابيع المودة ص (\*). 302.

[ 50 ]

القربى على لسان الامام السجاد عليه السلام: واخرج الطبراني عن الامام السجاد عليه السلام انه لما جئ به اسيرا عقب مقتل ابيه الحسين رضي الله عنهما واقام على درج دمشق قال بعض جفاة أهل الشام: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له (عليه السلام): (ما قرأت: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ؟ قال: وانتم هم قال عليه السلام: نعم) (1). وأخرج الحافظ الطبري وابن عساكر والحاكم والحسيني في شواهد بعدة طرق عن أبي امامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله. (ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقني من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها فمن تعلق بغصن من اغصانها

نجا ومن زاع عنها هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام ثم لم يدرك صحبتنا اكبه الله على منخريه في النار ثم تلا: (قل لا أسألكم

(1)الصواعق المحرقة ص 170 - الدر المنثور في تفسير الآية - الزرقاني في شرح المواهب ج 7 ص 20 - تفسير ابن جرير ج 25 ص 16 - روح المعاني للآلوسي ج 25 ص 31 - الغدير ج 3 ص 176 (\*) .

#### [ 51 ]

عليه اجرا إلا المودة في القربى)) (1). استدلال الزمخشري في كشفه: واستدل الزمخشري في كشفه (2) انه عندما نزلت الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة. ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله) (3).

(1)الكفاية للكنجي ص 178 - الغدير ج 2 ص 308 - شواهد التنزيل عند التعرض للآية بعدة طرق الى أبي امامة. (2) عند التعرض للآية الشريفة. (3) القرطبي والفخر الرازي في تفسير الآية - ينابيع المودة ص 27 - نور الابصار ص 104 - فرائد السمطين ج 2 ص 255 ح 24 - احقاق الحق ج 9 ص 486 (\*) .

#### [ 52 ]

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا) (1). ومن هنا قال الشافعي: يا راكبا قف بالمحصب من منى \* واهتف بساكن خيفها والناهض سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى \* فيضا كملتطم الفرات الفائض ان كان رفضا حب آل محمد \* فليشهد الثقلان أنني رافضي (2) كذلك قوله: يا أهل بيت رسول الله حيكم \* فرض من الله في القرآن انزله كفاكم من عظيم القدر انكم \* من لم يصل عليكم لا صلاة له وللشيخ شمس الدين ابن عربي ايضا: رايت ولائي آل طه فريضة \* على رغم أهل البعد يورثني القربا

(1)مجمع الزوائد ج 9 ص 172 - الصواعق المحرقة ص 173 - اسعاف الراغبين ص 111 - احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص 111 - ينابيع المودة ص 246. (2) روح المعاني ج 25 ص 32 - الفخر الرازي في تفسير الآية. (3) الصواعق المحرقة ص 148 - ينابيع المودة ص 295 - الاتحاف بحب الاشراف ص 29 - الغدير ج 3 ص 173 - شرح المواهب للزرقاني ج 7 ص (\*) 7.

#### [ 53 ]

فما طلب المبعوث اجرا على الهدى \* بتليغه الا المودة في القربى (1) والقصائد في حب أهل البيت عليهم السلام كثيرة فمن احب ذلك فعليه بالغدير للعلامة الاميني أعلى الله مقامه وغيره من الكتب. ثواب حب أهل البيت في كلام الرسول صلى الله عليه وآله: اخرج الترمذي في صحيحه عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بيد حسن وحسين فقال: (من احبني وأحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة) (2). وأي منزلة بعد منزلة رسول الهدى والرحمة الدرجة التي ليس فوقها درجة. رزقنا الله حب آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين. وقال صلى الله عليه وآله وسلم ايضا: (يا علي قد غفر لك

(1)الصواعق المحرقة ص 170. (2) مسند احمد ج 1 ص 77 - تاريخ بغداد ج 2 ص 287 - تهذيب التهذيب ج 10 ص 430 - كنز العمال ج 6 ص 217 وقال: اخرج الطبراني عن علي عليه السلام وفي ج 7 ص 102 قال: اخرج الترمذي وغيره - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 1 ص 300 (\*)

#### [ 54 ]

ولذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحيبي شيعةك (1). وعن ابن مسعود قال: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (حب آل محمد صلى الله عليه وآله يوما خير من عبادة سنة) (2). اكرام بني هاشم وان عيادتهم فريضة وزيارتهم نافلة: ذكر المتقي الهندي في كنزه عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: (المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي في امورهم عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه) (3). وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال: قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام: هل لك ان تعود الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام فانه مريض ؟ فكان

(1) مناقب الخوارزمي ج 6 فصل 19 ص 79 - بشارة المصطفى ص 227 - فرائد السمطين ج 1 ص 308 ج 247 - الصواعق المحرقة ص 96 و 139 - ينابيع المودة ص 270 - النهاية لابن الاثير ج 3 ص 276. (2) نور الابصار للشبلنجي ص 103 - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 2 ص 87 (3) كنز العمال ج 6 ص 151 217 - الخفاجي في تفسير الآية ص 179 - ذخائر العقبى ص 18 - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 2 ص 81 - عيون اخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 202 وج 2 ص 24 (\*) .

#### [ 55 ]

الزبير تلكاً (1) عليه. فقال له: (اما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة) (2). وليس يخاف عليك ان قول عمر للزبير (اما علمت الى آخره) ظاهر في ان عمر لم يقل ذلك من قبل رايه بل كان ذلك من الامور المقررة عندهم ولا اشكال في ان عيادة بني هاشم وزيارتهم أكد من عيادة غيرهم وزيارتهم - كما نص عليه الخفاجي في تفسير اية المودة - (3). إعانة الذرية يستوجب عناية الله ورسوله واهل بيته: من فرج واعان أو لبي ذرية اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله نال عنايات الله ورسوله واهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين في الدنيا. والفوز في الآخرة. فمن ذلك ما ذكره البارزي الشافعي في كتاب: (توثيق عرى الايمان) عن ابراهيم بن مهران قال: (كان بالكوفة في جيراننا قاض يكنى أبا جعفر وكان حسن المعاملة وكان إذا اتاه انسان من العلوية طلب ما عنده لا يمنعه فإن كان معه ثمنه اخذه والا قال لغلامه: اكتب ما اخذه على علي بن ابي طالب عليه السلام .

(1)تلكاً: أي توقف وتبطأ. (2) تفسير اية المودة للخفاجي الحنفي ص 179 - ذخائر العقبى ص 14. (3) كما قرره الخفاجي في تفسير اية المودة المقصد الخامس ص 179 (\*) .

#### [ 56 ]

فعاش كذلك زمانا ثم افتقر وجلس في بيته فكان ينظر في دفاتر له فإن وجد فيهم حيا بعث إليه من يقبضه منه وان وجده ميتا ضرب على اسمه. فيينا هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر إذ مر به رجل فقال له كالمستهزئ به: ما فعل بك غريمك الكبير ؟ - يعني عليا رضي الله عنه - فاعتم الرجل لذلك ودخل منزله فلما كان الليل رأي النبي صلى الله عليه وآله وكان الحسن والحسين يمشيان بين يديه. فقال لهما: ما فعل أبوكما ؟ فأجابه علي عليه السلام من ورائه. فقال: ها انا يا رسول الله. فقال: ما لك لا تدفع الى هذا الرجل حقه ؟ فقال: يا رسول الله هذا حقه قد جنته به. قال: فأعطه . قال: فناولني كيسا من صوف وقال: هذا حقك. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله :خذه ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك فامض لا فقر عليك بعد اليوم. قال :فأنتبهت والكيس بيدي فنأديت امرأتي: انائم أنا أم يقطان ؟ قالت: بل يقطان. قلت لها :فأسرجي. قال: فأسرجت فناولتها الكيس فإذا فيه ألف دينار .

فقالت: يا رجل أتق الله لا يكون الفقر حملك على أن خدعت بعض هؤلاء التجار فأخذت ماله ! ! قلت: لا والله ولكن القضية كيت وكيت. قالت: فان كنت صادقا فانظر في حساب علي بن أبي طالب عليه السلام فدعا الدفتر فإذا ليس به شئ قليل ولا كثير (1). (والكرامات لاهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين وللذرية الطاهرة كثيرة ولا مجال لذكر ذلك وهو من شأن المطولات فمن اراد فليراجع (2). بعد ما ثبتت المنزلة السامية لهم من الله تعالى لانهم خلفاؤه في ارضه وحججه البالغة على عباده وسفراؤه في امره ونهيه فالمحب لهم محب لله والمبغض لهم مبغض لله تعالى والروايات الشريفة عن النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله كثيرة حول التحذير ؟ من بغضهم. ولنا هنا وقفة قصيرة فيما ورد عنه صلى الله عليه وآله .

(1) تفسير آية المودة للخفاجي الحنفي ص 191 عن كتاب توثيق عرى الايمان بتحقيق العلامة الخبير المحمودي. (2) قد ذكر المحدث النوري في كتابه دار السلام كرامات كثيرة للذرية الطاهرة زادهم الله شرفا فليراجع (\*).

التحذير من بغض أهل البيت في كلام النبي صلى الله عليه وآله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار. (1) (وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق) (2). وعنه صلى الله عليه وآله قال: (لو ان عبدا من عباد الله عزوجل عبد الله الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله عزوجل مبغضا لعلي وعترتي أكبه

(1) الصواعق المحرقة ص 174 - احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص 111 - اسعاف الراغبين ص 104 - نظم در السمطين ص 106. (2) صحيح الترمذي ج 5 ص 306 ح 3819 ط دار الفكر 2 - خصائص النسنائي ص 27 - وص 44 ط بيروت - سنن النسنائي ج 8 ص 116 - كنز العمال ج 15 ص 157 ح 444 ط 2 - الرياض النظرة ج 2 ص 284 - تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 2 ص 188 ح 671 و 674 - اسد الغابة ج 4 ص 26 - حلية الاولياء ج 4 ص 185 - ميزان الاعتدال للذهبي ج 2 ص 41 - مجمع الزوائد ج 9 ص 133 - شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد ج 4 ص 520 - ينابيع المودة ص 47 و 48 - كنوز الحقائق ص 38 - الاستيعاب بهامش الاصابة ج 3 ص 37 - ونقله في احقاق الحق ج 7 عن: مسند احمد ج 1 ص 95 - سنن البيهقي ج 2 ص 271 - طبقات الحنابلة ج 1 ص 320 - تاريخ بغداد ج 8 ص 47 - معالم التنزيل ج 6 ص 180 - لسان الميزان ج 2 ص 446 - سعد الشموس والاقمار ص 210 - تذكرة الحفاظ للذهبي ج 1 ص 10 - فرائد السمطين ج 1 ص 133 - السيف اليماني المسلول ص 49 - الفتح الكبير للنبيهاني ج 1 ص 446 شرح ديوان امير المؤمنين (ع) للمبيدي ص 191 مخطوط (\*).

الله على منخره يوم القيامة في نار جهنم) (1). وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (لما خلق الله تعالى آدم ابا البشر ونفخ فيه من روحه التفت ادم يمينا العرش فإذا في النور خمسة اشباح سجدا وركعا قال آدم: هل خلقت احدا من طين قبلي ؟ ! قال: لا يا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسة الاشباح الذين اراهم في هيبتي وصورتني ؟ ! قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من اسماني لولاهم ما خلقت الجنة والنار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الارض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن فأنا المحمود وهذا محمد وانا العالي وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا الاحسان وهذا الحسن وانا المحسن وهذا الحسين آليت بعزتي ان لا يأتيني احد بمنقال ذرة من خردل من بغض احدهم الا ادخله ناري ولا ابالي يا آدم ؟ هؤلاء صفوتي بهم انجيهم وبهم اهلكهم فإذا كان لك الي حاجة فبهؤلاء توسل. فقال النبي صلى الله عليه وآله: نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك فمن كان له إلى الله حاجة فليسال بنا أهل البيت (2).

(1) ذكر هذا الحديث بألفاظ متعددة وذكر منها الاميني في غديره ج 2 ص 301 - 302 و ج 9 ص 268 مع ذكر مصادر أبناء الامة. (2) اخرجه الحموي في الباب الاول من فرائد السمطين وقريبا منه الخوارزمي في المناقب ص 255 (\*).

وقال الشافعي: لا يقبل الله لعبد عملاً \* حتى يواليههم باخلاص الولا (1) وقال الفرزدق (رض): من معشر حبههم دين وبغضهم كفر \* وقربهم منجى ومعتصم ان عد اهل التقى كانوا أئمتهم \* أو قيل من خير أهل الارض قيل هم إذا فالمودة التي طلبها المبعوث اجرا على الرسالة لم تكن الا من امر الله تعالى والتحذير من بغضهم ليس الا طلباً من الله تقديس اسمه وعز شأنه لان من ابغضهم فقد ابغض رسول الله ومن آذاهم فقد آذاه ومن ابغض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد ابغض الله وآذاه ومن ابغض الله وآذاه فمثواه النار. ولكن سيدي يارسول الله يا نبي الرحمة والهدى آية مودة قدمت وأديت اليك بعد رحلتك الشريفة ؟ ! انها المودة التي ابعدوا بها وصيك وخليفتك عن مقامه وعن منصبه الذي اراده الله وأردته له انها المودة التي كسروا بها ضلع عزيزتك الزهراء واسقطوا جنينها واحرقوا بابها ولطموا خدها وسودوا متونها واقتادوا وصيك واخيك علي بن ابي طالب عليه السلام وهو الكرار عند منازعة الابطال .

(1) رشفه الصادي ص 24 (\*) .

نعم: هي المودة التي دسوا فيها السم لسبطك الحسن عليه السلام والمودة التي ادت لحز رأس سيد الشهداء من الوريد الى الوريد واقتياد بناتك سبايا امام البغاة. بلى :سيدي يارسول الله انهم ما ارادوا المودة ولا القربى وانما ارادوا ابراز البغضاء والحنقاء ولا عجب وقد أبانوا ذلك عند احتضارك سيدي يارسول الله بقولهم والعياذ بالله: انه يهجر (1) وحاشاك من الهجر والنقص وقد مدحك الله تعالى في محكم التنزيل: وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى (2). نعم هي الحقيقة عزيزي خذها هديت الى الحق حتى يفرج الله عن بقية الله الاعظم الحجة بن الحسن (المهدي) ارواحنا لتراب مقدمه الفداء وجعلنا الله من انصاره واعوانه: لينار الله ولاهل بيت رسوله صلى الله عليه وآله ويقيم الحق ويدحض الباطل ان الباطل كان زهوقا. (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) (3). (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) (4) .

(1) البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد وباب اخراج اليهود من جزيرة العرب - صحيح مسلم كتاب الوصية - وراجع باقي المصادر في اول خبر السقيفة في كتاب عيد الله بن سبا ح 1 ص 98 و 102 للعلامة السيد مرتضى العسكري. (2) النجم الآية 3 - 4. (3) آل عمران آية 54. (4) الصف آية: 8 (\*) .

حق (أخذ العلم عن أهل البيت) صلوات الله عليهم اجمعين

اخذ العلم عن أهل البيت عليهم السلام مما لا يدور في أي خلد الشك أن أهل البيت عليهم السلام هم ورثة علم رسول الله صلى الله عليه وآله وحكمته فالرجوع إليهم والاخذ عنهم من الضروريات التي لا يرتاب فيها عاقل: لاعلميتهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وقد ظهر ذلك جليا في أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام كان يربو بعلمه على جميع الصحابة وكانوا يرجعون إليه في القضايا والمشكلات ولا يرجع الى أحد منهم في شئ وأن اول من اعترف له بالاعلمية نبي الاسلام صلى الله عليه وآله وسلم بقوله لبضعته الطاهرة فاطمة عليها السلام: (اما ترضين أني زوجتك اول المسلمين اسلاما واعلمهم علما) (1). وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لها: (زوجتك خير أمتي أعلمهم علما وافضلهم حلما وأولهم سلما) (2) .

[ 66 ]

رجوع العلوم الي علي عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام سيد العلوم بعد رسول الهدى والرحمة صلى الله عليه واله منه ابتداء وعنه نقل واليه انتهى. وكيف لا.. ؟ ! وهو موضع سر نبي الهدى والرحمة وربيب بيت الوحي والتنزيل والوارث الاول لعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أشار عليه السلام الى ذلك قائلا) :علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب ينفتح لي من كل باب الف باب) 1. (وذكر ابن ابي الحديد المعتزلي في رجوع العلوم الى علي عليه السلام وانتسابها إليه قائلا: فالمعتزلة يأخذون عنه: لان كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ أبيه وابوه تلميذه عليه السلام. واما الاشعرية فانهم ينتمون الى أبي الحسن علي بن ابي الحسن علي بن أبي البشر الاشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وأبو علي أحد مشايخ المعتزلة فالاشعرية ينتهون بأخرة الى استاذ المعتزلة ومعلمهم وهو على

[ 67 ]

بن أبي طالب عليه السلام واما الامامية والزيدية فانتماؤهم إليه ظاهر. ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام اصله واساسه وكل فقيه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه. اما اصحاب ابي حنيفة كأبي يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة. واما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه ايضا الى أبي حنيفة واما احمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فيرجع ايضا الى أبي حنيفة وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد الصادق وقرأ جعفر على أبيه وينتهي الامر الى علي عليه السلام. واما مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على عكرمه وقرأ عكرمه على عبد الله بن عباس وقرأ عبد الله بن عباس على علي عليه السلام. وان شئت رددت إليه فقه الشافعي بقراءته على مالك فهؤلاء الفقهاء الاربعة. ومن العلوم علم تفسير القرآن عنه اخذ ومنه فرع وإذا رجعت الى كتب التفسير علمت صحة ذلك لان اكثره عنه وعن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه إليه وانه تلميذه وخريجه وروى انه شرح له في باء (بسم الله الرحمن الرحيم) من اول الليل الى آخره. وقيل لابن عباس اين علمك من علم ابن عمك ؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط .

[ 68 ]

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة واحوال التصوف وقد عرف ان ارباب هذا الفقه في جميع بلاد الاسلام إليه ينتهون وعنده يقفون. وقد صرح بذلك الشبلي والجنيد وسرى وأبو يزيد البسطامي وأبو محفوظ معروف الكرخي وغيرهم. ومن العلوم ايضا علم النحو ومشهور انه هو الذي استنبطه لابي الاسود الدؤلي حين دخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين فسدت ألسنة الناس فأنج لهم نحوا.. فكتب له عليه السلام: الكلام كله ثلاثة اشياء: اسم وفعل وحرف. فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما جاء لمعنى في غيره وكل فاعل مرفوع وكل مفعول منصوب وكل مضاف إليه مجرور. فاخذه أبو الاسود وفرع عليه هو وغيره حتى صار علما مشهورا. واما علم الخطابة والبلاغة واليه تشد الرحال حتى قيل في كلامه عليه السلام: انه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق منه يعلم الناس اصناف البلاغة حتى قال معاوية: ما سن الفصاحة لقريش غيره. انتهى (1).



نشير هنا.. ان الذين تشرفوا بانتساب علومهم الى علي عليه السلام وبذلك يكون علمهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعني انهم ساروا على خط علي عليه السلام وصراطه وانما بعضهم ضل واصل والبعض الآخر هدى واهتدأ. جعلنا الله من المهتدين والمتمسكين بخط مولى المتقين علي عليه السلام. علم علي في كلام رسول الله صلى الله عليه وآله: ومما يدل على مكانة علي عليه السلام العلمية وفضله على سائر الصحابة قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (اعلم امتي من بعدي علي بن أبي طالب) (1). (علي باب علمي ومبين لامتي ما ارسلت به من بعدي) (2). (علي خازن علمي) (3). (علي عيبة علمي) (4) )

=ص 465 - 476. (1) كنز العمال ج 6 ص 153 - المناقب للخوارزمي ص 49. (2) كنز العمال ج 6 ص 156 - كشف الخفاء ج 1 ص 204. (3) شرح النهج لابن أبي الحديد ج 2 ص 448. (4) شرح ابن أبي الحديد ج 6 ص 448 - الجامع الصغير للسيوطي - مصباح الظلام ج 2 ص 56 - شرح العزيري ج 2 ص 417 (\*).

(علي وعاء علمي ووصيي وبابي الذي أوتي منه) (1). (انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأتها من بابها) (2). (أقضى امتي علي) (3). (أقضاكم علي) (4). (يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخضم بسبع (الى ان عد منها) واعلمهم بالقضية) وفي لفظ) وأبصرهم بالقضية) (5). (قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس

(1) شمس الاخبار ص 39 - كفاية الكنجي ص 70 و 93. (2) مستدرک الصحيحين ج 3 ص 126 - تاريخ بغداد ج 4 ص 348 - اسد الغابة ج 4 ص 22 - تهذيب التهذيب ج 6 ص 320 - فيض القدير ج 3 ص 46 - كنز العمال ج 4 ص 152 - الهيتمي في مجمعه ج 9 ص 114 - الصواعق المحرقة ص 73 - كنوز الحقائق ص 43 - الرياض النضرة ج 6 ص 156 - وفي لفظ: (انا دار الحكمة وعلي بابها) ذكره صحيح الترمذي ج 2 ص 299 - حلية الاولياء ج 1 ص 64 - تاريخ بغداد ج 11 ص 204 - كنز العمال ج 6 ص 401. 3 - مصابيح البغوي ج 2 ص 277 - مناقب الخوارزمي ص 50 فتح الباري ج 8 ص 136 - بغية الوعاة ص 447 - الرياض النضرة ج 2 ص 198 ذخائر العقبى ص 83 باب انه اقضى الامة. (4) الاستيعاب بهامش الاصابة ج 3 ص 38 - مواقف القاضي الايجي ج 3 ص 276 - شرح ابن أبي الحديد ج 2 ص 235 - مطالب السؤول ص 23 كفاية الشنقيطي ص 46. (5) الرياض النضرة ج 2 ص 198 - مطالب السؤول ص 34 - حلية الاولياء ج 1 ص 66 - كفاية الكنجي ص 139 - كنز العمال ج 6 ص 153 (\*).

جزا واحدا) (1). وقد قال علي عليه السلام: (سلوني قبل أن تفقدوني) (ما قالها احد غير أمير المؤمنين علي عليه السلام) (2). اعتراف عمر بعلم علي عليه السلام: وكلمات عمر مشهور في احتياجه الى علم علي عليه السلام وقوله مرات عديدة وفي اماكن متفرقة: اقضانا علي (3). ولولا علي لهلك عمر (4). لا ابقاني الله بأرض لست فيها أبا الحسن (5).

(1) حلية الاولياء ج 1 ص 65 - اسنى المطالب للحافظ الجزري ص 14. (2) ذخائر العقبى ص (3) 83. الاستيعاب ج 3 ص 41 - طبقات ابن سعد 860 - تاريخ ابن عساکر ج 2 ص 325 - مطالب السؤول ص 30. (4) الرياض النضرة ج 2 ص 194 - مناقب الخوارزمي ص 48 - تذكرة السبط ص 87 - مطالب السؤول ص 135 - فيض القدير ج 4 ص 357 - تفسير النيسابوري سورة الاحقاف - واخرجه ايضا احمد والعقيلي وابن السمان... (5) ارشاد الساري ج 3 ص 195 (\*).

اللهم لا تبقيني لمعضلة ليس لها ابن ابي طالب (1). اعوذ بالله من معضلة ليس ولا أبو حسن لها (2). وغيرها من الكلمات المشهورة. اعتراف عائشة بعلم علي عليه السلام: اعترفت عائشة ايضا بعلم

علي بقولها: (علي أعلم الناس بالسنة) (3). اعتراف معاوية بعلم علي عليه السلام: قال معاوية عندما بلغه خبر استشهاد أمير المؤمنين علي عليه السلام - علما انه الذي اوعز لقتله -: (لقد ذهب الفقه والعلم بموت ابن ابي طالب .) (4)

(1) تذكرة السبط ص 78 - مناقب الخوارزمي ص 58 - مقتل الخوارزمي ج 1 ص 45. (2) الفتوحات الاسلامية ج 2 ص 306 - تاريخ ابن كثير ج 7 ص 359. (3) ذخائر العقبى ص 78 - الاستيعاب ج 3 ص 40 بهامش الاصابة - الرياض النضرة ج 2 ص 193 الصواعق المحرقة ص 76 - تاريخ الخلفاء ص 115 - مناقب الخوارزمي ص 54. (4) أخرجه أبو الحجاج البلوي في كتابه الف باء ج 1 ص 222 - الاتحاف بحب الانشراح ص 25 (\*).

#### [ 73 ]

معاوية يأمر ضرار بوصف علي عليه السلام: ولما وفد ضرار بن ضمرة على معاوية بن أبي سفيان قال له معاوية: صف لي عليا. قال ضرار: أعفني. قال: صفه لي. قال: ولابد. قال: نعم. فقال ضرار: كان والله علي بعيد المدى شديد القوى كان يقول الفصل ويحكم بالعدل يتفجر العلم من جوانبه وينطق بالحكمة وكان والله عزيز العبرة طويل الفكرة يطفق يقلب كفه ويخاطب نفسه وكان يحب من الطعام ما خشن ومن اللباس ما قصر وكان يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته وكان كأحدنا يجيئنا إذا سألناه ويبدأننا إذا أتيناه ويلبينا إذا دعوانه وكان مع قربنا منه وتقديمه أيانا لا نطمع ان نكلمه هيبه منا له وتعظيما وكان والله لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاقسم بالله لقد رأيته قائما في محرابه قابضا على لحيته وهو يتململ تململ الحيران ويبكي بكاء الحزين وكأنني الان اسمعه يقول: (يادنيا يادنيا الي تعرضت وبني تشوقت قد طلقك ثلاثا لا

#### [ 74 ]

رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير أه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق. إ). فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن لقد كان كذلك. فكيف حزنك عليه ؟ قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها لا ترقى لها عبرة أبدا. علي عليه السلام يجيب على اسئلة ابن الكواء: وعن الاصبع بن نباته قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (أيها الناس سلوني فان بين جوانحي علما جما. فقام إليه ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا ؟ قال: الرياح. قال: فما الحملات وقرا ؟ قال: السحاب. قال: فما الجاريات يسرا: قال :السفن. قال: فما المقسمات امرا ؟ قال: الملائكة قال: يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا. قال: ثكلتك أمك يابن الكوا ! كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك .

#### [ 75 ]

قال: يا أمير المؤمنين سمعته يقول: (رب المشارق والمغارب) (1). وقال في آية أخرى: (رب المشرقين ورب المغربين) (2). وقال في آية أخرى: (رب المشرق والمغرب) (3). ثكلتك أمك يابن الكوا ! هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله: رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف بذلك من قرب الشمس وبعدها ؟ واما قوله: رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود إليه الا من قابل في ذلك اليوم. قال: يا أمير المؤمنين كما بين موضع قدمك الى عرش ربك ؟ قال: ثكلتك أمك يابن الكوا ! سل متعلما ولا تسأل متعنتا من موضع قدمي إلي عرش ربي ان يقول قائل: مخلصا -: (لا اله الا الله). قال: يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال: لا اله الا الله ؟ قال: من قال: لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فان قال ثانية: لا اله الا الله - مخلصا - خرقت ابواب السماوات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمة الله فإذا قال ثالثة: لا اله الا الله - مخلصا - تنته

(1)المعارج آية 40. (2) الرحمن آية 17. (3) الشعراء آية 28 (\*).

دون العرش فيقول الجليل: (اسكنني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه) ثم تلا هذه الآية: (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) (1) يعني إذا كان عمله صالحا ارتفع قوله وكلامه. قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح ؟ قال: ثكلتك امك ! لا تقل: (قوس قزح) فان قزحا اسم شيطان ولكن قل: (قوس الله) إذا بدت يبدو الخصب والريف. قال: أخبرني يا أمير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء ؟ قال :هي شرج في السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه غرق الله قوم نوح بماء منهمر .قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر ؟ قال عليه السلام الله اكبر الله اكبر رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء ! أما سمعت الله تعالى يقول: (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) (2). قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: عن اصحاب رسول الله تسألني ؟ قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذر الغفاري ؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (ما اظلت الخضراء ولا اقلت

(1)فاطر آية 10. (2) الاسراء آية: 12 (\*) .

الغبراء على ذي لهجة اصدق من أبي ذر). قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن سلمان الفارسي ؟ قال: بخ بخ سلمان منا أهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الاول والآخر. قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن حذيفة بن اليمان ؟ قال: ذاك امرؤ علم اسماء المنافقين إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عالما. قال يا أمير المؤمنين فأخبرني عن عمار بن ياسر ؟ قال: ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار أن تمس شيئا منها. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك ؟ قال: كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتدأت. قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزوجل: (قل هل ننبئكم بالاخرين أعمالا) (1). قال: كفرة أهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال: يا ابن الكوا وما أهل النهروان منهم بعيد. فقال: يا أمير المؤمنين ما اريد غيرك ولا أسأل سواك .

(1)الكهف آية - 103 (\*) .

قال: فأرأينا ابن الكوا (1) يوم النهروان فقيل له: ثكلتك امك ! بالامس تسأل أمير المؤمنين عما سألته ؟ وأنت اليوم تقاتله فأرأينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله) (2). (علم علي بقوله عليه السلام: لا يخفى عليك قارئ العزيز ان لسيد العلماء والبلغاء والمتكلمين من امثال هذه الاجابات الكثير مما لا مجال لذكره هنا... وليس ذلك بالنائي عنه وهو القائل صلوات الله وسلامه عليه: يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني اما والله لو ثبتت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت أهل التوراة بتوراتهم وأهل الانجيل بانجيلهم وأهل الزبور بزبورهم وأهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق كل كتاب من كتب الله فيقول: (صدق علي لقد أفتاكم بما أنزل الله في) وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل فيكم أحد يعلم ما أنزل الله فيه ولولا آية في كتاب الله عزوجل لاخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة وهي هذه الآية :

(1)لا يخفى ان ابن الكوا كان احد قادة الخوارج يوم النهروان. وقد تعرضنا لذلك بعض الشيء في عنوان المارقين فراجع. (2) الاحتجاج ص 259 (\*) .

(يمحوا الله ويثبت وعنده ام الكتاب) (1). وقال عليه السلام: سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحب وبرىء النسمة لو سألتُموني عن آية آية في ليل نزلت ام في نهار نزلت مكيا ومدنيها سفيها وحضرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها لانباتكم (2). والصحابة كلهم اعترفوا بمكانة علي عليه السلام العلمية وشهدوا له بالاعلمية على جميع من وجد على وجه الارض بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (3). ومع كل ذلك: يابى الحسود الا ان يقف في وجه احب الخلق الى الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يسعنا بسط الكلام واننا حاولنا ان نشير الى بعض الاحاديث تعميما للفائدة واتماما للحجة. وكذلك الحال بالنسبة الى الائمة عليهم السلام ما زالوا يؤكدون على انهم هم ورثة علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحكمته

(1)الرعد آية 39 - الاحتجاج ص 258. (2) الاحتجاج ص 258. (3) اعتراف ابن عباس الاستيعاب ج 3 ص 40 بهامش النهاية - الرياض النظرة ج 2 ص 194 - مطالب السؤل ص 30. وكذلك ابن مسعود كنز العمال ج 5 ص 156 - الاستيعاب ج 3 ص 41 - الرياض النظرة ج 2 ص 194. واعتراف عمر وعائشة ومعاوية كما تقدم (\*) .

وان عندهم الجامعة والجفر ومصحف الصديقة الطاهرة فاطمة عليها السلام (1).

(1)روى الكليني (رض) في الكافي ج 1 ص 238 عن ابي بصير (رض) قال: دخلت على ابي عبد الله (ع) فقلت له: جعلت فداك اني اسألك عن مسألة ههنا احد يسمع كلامي ؟ قال: فرفع أبو عبد الله (ع) ستره بينه وبين آخر فأطلع فيه ثم قال يا أبا محمد سل عما بدا لك قال: قلت: جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله (ص) علم عليا (ع) بابا يفتح له منه ألف باب ؟ قال: فقال: يا أبا محمد علم رسول الله (ص) عليا (ع) بابا يفتح من كل باب ألف باب قال: قلت: هذا والله العلم قال فنكت ساعة في الارض ثم قال: انه لعلم وما هو بذاك. قال: ثم قال: يا أبا محمد وان عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة ؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله (ص) وإملائه من فلق فيه وخط علي يمينه فيها كل حلال وحرام وكل شئ يحتاج الناس إليه حتى الارش في الخدش وضرب بيده الي فقال: تأذن لي يا أبا محمد ؟ قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاضع ما شئت قال: فغمزني بيده وقال: حتى ارش هذا - كأنه مغضب - قال: قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وليس بذاك. ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا الجفر وما يدرهم ما الجفر ؟ قال: قلت: وما الجفر ؟ قال: وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قال: قلت: إن هذا هو العلم قال: انه لعلم وليس بذاك. ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدرهم ما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وما هو بذاك. ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن الى ان تقوم الساعة (\*) =

علم الامام الحسن عليه السلام فقد ذكر القاضي النعمان في شرح الاخبار باسناده عن عبادة بن الصامت ورواه جماعة عن غيره: ان اعرابيا سأل ابا بكر فقال: اني اصببت بيض نعام فشويته واكلمته وانا محرم فما يجب علي ؟ فقال له: يا اعرابي اشكلت علي في قضيتك فدلّه على عمر ودله عمر على عبد الرحمن بن عوف فلما عجزوا قالوا: عليك بالاصلح) أي بالامام امير المؤمنين عليه السلام). فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سل اي الغلامين شئت. فقال الحسن عليه السلام: يا اعرابي إلك ابل ؟ قال: نعم. قال: فاعمد الى عدد ما اكلت من البيض نوقا فاضربهن بالفحول فما فصل منها فأهده الى بيت الله العتيق الذي حججت إليه .

=قال: قلت: جعلت فداك هذا والله العلم قال: إنه لعلم وليس بذاك قال: قلت: جعلت فداك فأبي شئ العلم ؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار الامر بعد الامر والشئ بعد الشئ الى يوم القيامة. ملاحظة: هذه الكتب لم تصلنا وهي من مواريت الامامة (\*).

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ان من النوق السلوب (1) ومنها ما يزلق. فقال: ان يكن من النوق السلوب وما يزلق فان من البيض ما يمرق (2). قال: فسمع صوت: ايها الناس ان الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان بن داود (3). وارسل قيصر يسأل معاوية عن بعض المسائل فلم يعلم جوابها فأحالها الى الامام الحسن عليه السلام (4). وذكر المحب الطبري في ذخائره ان امير المؤمنين عليه السلام سأل الامام الحسن عليه السلام كم بين الايمان واليقين ؟ قال: اربع اصابع. قال: بين ؟ قال: اليقين ما رأته عينك والايمان ما سمعته اذنك وصدقت به .

---

(1) الناقة السلوب: التي مات ولدها أو ألقته لغير تمام وازلقت الفرس: اجضت اي القت ولدها قبل تمامه. (2) مرقت البيضة: فسدت. (3) حياة الامام الحسن ج 1 ص 86 و 87 - المناقب لابن شهر اشوب ج 4 ص 10 البحار ج 43 ص 354. 355 - ذخائر العقبى ص 82 - فراند السمطين ج 1 ص 342 / 343 - الغدير للعلامة الاميني ج 6 ص 43 - احقاق الحق ج 8 ص 207 - الحياة السياسية للامام الحسن (ع) ص 102 - الرياض النظرة ج 2 ص 50 و 194 - هامش ترجمة امير المؤمنين (ع) لابن عساكر ج 3 ص 42 / 43. (4) ربيع الابرار ج 1 ص (\*). 722.

---

### [ 83 ]

قال: اشهد انك ممن انت منه (ذرية بعضها من بعض). قال: اخرجني ابن ابي الدنيا في كتاب اليقين (1). وهناك ايضا اسئلة الامام لولده الامام عليه السلام عن السداد والشرف والمروة وغير ذلك من صفات.. فأجاب عنها فلتراجع (2). علم الامام الحسين عليه السلام: والامام الحسين عليه السلام كان مرجع الفتيا ايضا حتى رجع إليه اكابر الصحابة في مسائل الدين. وكان ممن سألته عبد الله بن الزبير فقد استفناه قائلا: (يا أبا عبد الله ما تقول في فكاك الاسير على من هو ؟ فأجابه عليه السلام: على القوم الذين اعانهم أو قاتل معهم..). وسأله ثانيا: (يا أبا عبد الله متى يجب عطاء الصبي ؟ فأجابه عليه السلام: إذا استهل وجب له عطاؤه ورزقه ).

---

(1) العقد الفريد ج 6 ص 268 - البحار ج 43 ص 357 - ذخائر العقبى ص 138 وقال: اخرجني ابن ابي الدنيا. (2) حياة الامام الحسن للقرشي: ج 1 ص 38 و 140 - كشف الغمة ص 194 و - 195 الفصول المهمة لابن الصباح المالكي ص 144 - معاني الاخبار ص 243 ص 245 - شرح ابن ابي الحديد ج 4 ص 250 - مطالب السؤول - البداية والنهاية ج 8 ص 39 - تهذيب تاريخ دمشق ج 4 ص 220 - 222 - حلية الاولياء ج 2 ص 36 - وغيرهم (\*).

---

### [ 84 ]

وسأله ثالثا عن الشراب قائما ؟ فدعا بلقحه - أي ناقة - له فحلبت فشرب قائما وناولته (1)... اعترافات بعلم الامام الحسين عليه السلام: وذكر المؤرخون ان الناس كانوا يجتمعون إليه ويحتفون به وكان على رؤوسهم الطير يسمعون منه العلم الواسع والحديث الصادق (2). وسئل معاوية مرة عن مكان الحسين عليه السلام ؟ فقال له: إذا دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت حلقة فيها قوم كأن على رؤوسهم الطير تلك حلقة ابي عبد الله (3). ويقول العلانلي: كان مجلسه مهوى الافئدة ومترواح الاملاك يشعر الجالس بين يديه انه ليس في حضرة انسان من عمل الدنيا (4). وقال ابن الاثير في مادة غر: كان الحسن والحسين يغران العلم

---

(1) الاستيعاب بهامش الاصابة ج 2 ص 283. (2) الحقائق في الجوامع والفوارق ص 105 - حياة الامام الحسين باقر شريف القرشي ج 1 ص 137 وتحدث بالتفصيل حول علم الامام الحسين وكذلك البحار حياة الامام الحسين (ع). (3) تاريخ ابن عساكر ج 4 ص 222 - ترجمة الامام الحسين (ع) من الطبقات الكبرى ج 8 ص 30 و 54. (4) اشعة من حياة الامام الحسين (ع) ص 93 (\*).

---

### [ 85 ]

غرا. وقال ابن عباس حبر الامة: الحسين من بيت النبوة وهم ورثة العلم (1). ومنح الله تبارك وتعالى الائمة عليهم السلام اعنة الحكمة وفصل الخطاب فكانت تتدفق على السنتهم سيول من المواعظ والحكم والاداب والامثال السائرة. لذا نرى أن يزيد في مسجد دمشق يخاف من الامام علي بن

الحسين عليهما السلام إذا صعد على المنبر لعلمه انه الانسان الذي فهم القرآن ونال العلم من ينابيعه واصله. فقد حدثنا التاريخ عن واقعة القصة وخوف يزيد من علم الامام زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام. علم الامام السجاد عليه السلام: يزيد يخاف من علم الامام زين العابدين عليه السلام: ذكر ابن اعثم والخوارزمي: ان يزيد امر الخطيب ان يرقى المنبر ويثني على معاوية ويزيد وينال من الامام علي والامام الحسين عليهما السلام فصعد الخطيب المنبر فحمد الله واثنى عليه واكثر الوقعة في علي والحسين عليهم السلام واطنب في تقريظ معاوية ويزيد لينال الهبات والعطايا فصاح به الامام علي بن الحسين عليه السلام: ويلك ايها الخاطب اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق ؟ فتبوا مقعدك من النار .

- 11 النائر الاول 10 (\*) .

[ 86 ]

ثم قال: يا يزيد إئذن لي حتى اصعد هذه الاعواد فأنتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجالسين اجر وثواب. فأبى يزيد. فقال الناس: يا امير المؤمنين إئذن له ليصعد فعلنا نسمع منه شيئا فقال لهم: ان صعد المنبر هذا لم ينزل الا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان. فقالوا: وما قدر ما يحسن هذا ؟ فقال: انه من اهل بيت زقوا العلم زقا . ولم يزالوا به حتى أذن له بالصعود فصعد عليه السلام المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال: ايها الناس اعطينا سنا وفضلنا بسبع: اعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا بأن منا النبي المختار محمد صلى الله عليه وآله ومنا الصديق ومن الطيار ومنا اسد الله واسد الرسول ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول ومنا سبطا هذا الامة وسيدا شباب اهل الجنة فمن عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انبأته بحسبي ونسبي: انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفاء انا ابن من حمل الزكاة بأطراف الرداء انا ابن خير من انتزعت وارتدت انا ابن خير من انتعل واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج وليى انا ابن من حمل على البراق في الهواء انا ابن من بلغ به جبرئيل الى سدرة المنتهى انا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى انا ابن من صلى بملائكة السماء انا ابن من اوحى إليه الجليل ما اوحى انا ابن محمد

[ 87 ]

المصطفى انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا اله الا الله انا ابن من بايع البيعتين وصلى القبلتين وقاتل بيدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين يعسوب المسلمين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين سمح سخي بهلول زكي ليث الحجاز وكبش العراق مكى مدني أبطحى تهامي خيفي عقيي بدري احدي شجري مهاجري أبو السبطين الحسن والحسين علي بن أبي طالب. انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سيدة النساء انا ابن بضعة الرسول صلى الله عليه وآله... قال: ولم يزل يقول انا أنا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب وخشي يزيد من وقوع الفتنة فأمر المؤذن يؤذن فقطع عليه الكلام وسكت فلما قال المؤذن: الله اكبر. قال الامام عليه السلام: كبرت كبيرا لا يقاس ولا يدرك بالحواس ولا شئ أكبر من الله. فلما قال: اشهد ان لا اله الا الله. قال الامام عليه السلام: شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي ومخي وعظمي. فلما قال: اشهد ان محمدا رسول الله. التفت الامام عليه السلام الى يزيد فقال له: يا يزيد محمد هذا جدي ام جدك ؟ فإن زعمت انه جدك فقد كذبت. وان قلت: انه جدي فلم قتلت عترته (1) ؟

(1) فتوح ابن اعثم ج 5 ص 247 / 249 - مقتل الخوارزمي ج 2 ص 69 / 71 - معالم المدرستين ج 3 ص 166 - وقد اوجزنا ذكر الخطبة البحار حياة الامام السجاد (ع) (\*).

[ 88 ]

سبك هذه الخطبة البليغة وبيانها وقوة دلالتها لاكبر شاهد على مكانة الامام السجاد عليه السلام العلمية وخوف يزيد كان في محله من عدم السماح للامام بصعود تلك الاعواد. اعترافات بعلم الامام السجاد عليه السلام: وقد قال أبو حازم في حق الامام زين العابدين عليه السلام: ما رأيت

هاشميا افضل من علي بن الحسين عليه السلام وما رأيت أحدا كان افقه منه (1). ومثله قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب (2). وقال الشافعي - امام المذهب -: ان علي بن الحسين عليهما السلام افقه اهل البيت عليهم السلام (3). وقد قال عبد الملك بن مروان للامام عليه السلام: ولقد أوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته احد مثلك

---

(1) تاريخ دمشق الحديث 45 - مختصر تاريخ دمشق ج 17 ص 240 - سير اعلام النبلاء ج 4 ص - 394 كشف الغمة ج 2 ص 80. (2) تاريخ دمشق الحديث 37 - سير اعلام النبلاء ج 4 ص 389 - صفوة الصفوة ج 2 ص 99. (3) رسائل الجاحظ ص 106 - شرح ابن ابي الحديد ج 15 ص 274 عن الرسالة للشافعي في خبر الواحد - جهاد الامام زين العابدين (\*).

---

#### [ 89 ]

ولا قبلك الا من مضى من سلفك. علم الامام الباقر عليه السلام: النبي الاعظم يبشر بعلم الامام الباقر عليه السلام بواسطة جابر بن عبد الله الانصاري (رض): بشر النبي الاعظم محمد صلى الله عليه وآله الامة بأن ابنه وحفيده الامام الباقر عليه السلام هو الذي يبقر العلم. وقد نقل هذه الشهادة العظيمة والبشرى السارة الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري. ذكر المؤرخون والرواة ان النبي صلى الله عليه وآله حمل الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري رسالة الى سبطه الامام الباقر عليه السلام وكان جابر ينتظر ولادته بفارغ الصبر ليؤدي اليه رسالة جده فلما ولد الامام عليه السلام وصار صبيا يافعا التقى به جابر (رض) فادى اليه الرسالة التي تبشر بدرجة ومكانة الامام العلمية. وروى المؤرخون ذلك بصور متعددة وهذه بعضها: عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان جابر بن عبد الله الانصاري كان آخر من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رجلا منقطعا اليها اهل البيت وكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتجر (1) بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم فكان اهل المدينة

---

(1) معتجر: وهو وضع العمامة على الرأس (\*).

---

#### [ 90 ]

يقولون: جابر يهجر فكان يقول: لا والله ما اهجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: انك ستدرك رجلا مني اسمه اسمي وشماله شمالي يبقر العلم بقرا فذاك الذي دعاني الى ما اقول. قال: فبينما جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مر بطريق في ذاك الطريق كتاب فيه محمد بن علي فلما نظر إليه قال: يا غلام أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر. ثم قال: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده يا غلام ما اسمك ؟ قال: اسمي محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام. فأقبل عليه يقبل رأسه ويقول بأبي أنت وأمي ابوك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئك السلام ويقول ذلك. قال: فرجع محمد بن علي بن الحسين الى ابيه عليهما السلام وهو ذعر فآخبره الخبر. فقال له: يا بني وقد فعلها جابر. قال نعم. قال: الزم بيتك يا بني فكان جابر يأتيه طرفي النهار فيتعلم منه الخ... (1). نلاحظ هنا: ان النبي صلى الله عليه وآله هو الذي سمى حفيده بمحمد واضفى عليه لقب الباقر

---

(1) اصول الكافي كتاب الحجة ص 469 ج 1 - حياة الامام الباقر (ع) باقر شريف القرشي ص 23 ج 1 - رجال الكشي ص 27 و 28 - ومثله في الصواعق المحرقة باب فضائل الامام الباقر (ع) (\*).

---

#### [ 91 ]

وانه يبقر العلم بقرا... ومدرسة الامام الباقر عليه السلام لادل دليل على قدرة الامام العلمية فهو الذي اسس اول مدرسة تشع منها انوار الهداية المحمدية والبلاغة العلوية: لينهل منها العظماء والكبار من المفكرين والمحدثين والرواة كجابر بن يزيد الجعفي وغيره. قول المستشرق رويت م. رونلدس: قال



المستشرق (روايت م. رونلديس) (1). (وعاش مكرما متفرغا للعلم في عزلته بالمدينة وكان الناس يأتونه فيسألونه عن الامامة). وقد قال ابن حجر في صواعقه: هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه صفا قلبه وزكا علمه وعمله وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت اوقاته بطاعة الله وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تكل عنه السنة الواصفين وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة انتهى (2).

(1) عقيدة الشيعة ص 123 - حياة الامام الباقر (ع) باقر شريف القرشي ج 1 ص 138. (2) الصواعق المحرقة باب فضائل الامام الباقر (ع) (\*).

[ 92 ]

علم الامام الجواد عليه السلام: والامام الجواد عليه السلام الذي فاق اهل زمانه ايام الحكم العباسي. يحيى بن اكنم يعجز امام علم الامام الجواد عليه السلام: يحيى بن اكنم (1) قاضي القضاة في زمان المأمون العباسي يعجز امام علم الامام ابي جعفر محمد بن علي الجواد عليهما السلام علما ان الامام الجواد لم يتجاوز تسع سنين وبيان ذلك في القضية المعروفة: بعد شهادة الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام على يد المأمون العباسي اظهر المأمون التقرب والتودد والاهتمام بالامام الجواد عليه السلام: ليخفي ما فعله بالامام الرضا عليه السلام. لمس العباسيون اهتمام المأمون بالامام الجواد عليه السلام ولم يعلموا سياسته في ذلك فأنكروا عليه وارادوا ان يضعوا من مكانة الامام فقالوا: ان هذا الفتى وان رافك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فأمهله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك .

(1) وفي بعض الروايات يحيى بن اكنم (\*).

[ 93 ]

فقال لهم: ويحكم اني أعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من أهل بيت علمهم من الله تعالى ومواده والهامه ولم يزل اباؤه أغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله . قالوا: لقد رضينا يا امير المؤمنين ولا نفلسنا بامتحنه فخل بيننا وبينه: لننصب من يسأله بحضرتك عن شئ من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في حقه وظهر للخاصة والعامة سديد رأي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفيينا الخطب في معناه. فقال لهم المأمون: شأنكم وذلك متى أردتم. فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكنم على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المأمون فسأله أن يختار لهم يوما للاجتماع فأجابهم الى ذلك. واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكنم وأمر المأمون ان يفرش لابي جعفر عليه السلام دست ويجعل فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج أبو جعفر عليه السلام وهو ابن تسع سنين فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكنم بين يديه فقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر عليه السلام. فقال يحيى بن اكنم للمأمون: اتأذن لي يا امير المؤمنين ان أسأل ابا جعفر عن مسألة ؟

[ 94 ]

فقال المأمون: استأذنه في ذلك. فاقبل عليه يحيى بن اكنم فقال: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: سل إن شئت. فقال يحيى: ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: قتله في حل أو حرم عالما كان المحرم أو جاهلا قتله عمدا أو خطأ حرا كان المحرم أو عبدا صغيرا كان أو كبيرا مبتدئا بالقتل أو معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها. من صغار الصيد ام من كباره مصرا على ما فعل أو نادما في الليل كان قتله للصيد ام بالنهار محرما كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرما ؟ فتحير يحيى بن اكنم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتجلجج حتى



عرف جماعة اهل المجلس عجزه. فقال المأمون: احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام ليحيى: أسألك ؟ قال: ذلك اليك جعلت فداك فإن عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استغفرتك منك. فقال أبو جعفر عليه السلام: اخبرني عن رجل نظر الى امرأة اول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غابت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان

[ 95 ]

وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له. ما حال هذه المرأة ؟ وبما حلت له وحرمت عليه ؟ فقال له يحيى: لا والله لا اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فإن رأيت ان تفيدنا. فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها اجنبي في اول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب طاهرها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها تطليقة واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له (1).

(1)الاحتجاج ص 443 وقد ذكر الامام الاجوبة على مسألة الصيد هناك وذكره باختصار الصواعق المحرقة تحت عنوان (محمد الجواد (ع) - كشف الغمة ج 2 ص 354 (\*).

[ 96 ]

من المواقف السياسية لاهل البيت عليهم السلام: لم يكن علم ائمة الهدى والورع عليهم السلام في جهة من الجهات أو في مجال من المجالات الفكرية الثقافية أو التربوية بل كان علمهم عليهم السلام في كل المجالات والمواقع التي يحتاج إليها المجتمع لكونهم أئمة البلاد وساسة العباد الذين وجبت طاعتهم في اعناق الخلق اجمعين . وقد توهم البعض ان علم ائمة عليهم السلام اقتصر على الفقه من العبادات والمعاملات - أو اكثر من ذلك - على حل المشكلات والمعضلات الاجتماعية ولم يكن لهم علم ولا اطلاع على الامور السياسية والادارية العامة (1). بل نقول: ان ائمة العلم والفهم الذين هم ساسة العباد واران البلاد وبهم النجاة هم الذين وضعوا ركائز السياسة واسسها وقواعدها وشروطها التي تنطلق من القرآن والسنة النبوية. ولا فصل بين المسائل السياسية وبين اي مسألة من المسائل الفقهية الدينية على الاطلاق إذ الدين عين السياسة والسياسة عين الدين لان التحرك السياسي في مختلف المجالات والانحاء يحتاج الى الفقيه ليعطي

(1)ان السياسة صناعة يعرف بها تدبير الإنسان بماله من الشؤون الفردية والاجتماعية وبماله من العقيدة والخلق والعمل وبماله مساس بالطبيعة وبماله روابط خاصة مع أهله وقومه ومن يشاركه في النوع مع ماله ربط خاص بميدته ومبدئ الكل وهو الله الخالق لكل شئ (\*) .

[ 97 ]

الشرعية له وائمة الهدى عليهم السلام أفقه الناس والخلق اجمعين. المفهوم السياسي عند الامام علي عليه السلام: والسياسة بالمفهوم الاسلامي كان امير المؤمنين عليه السلام قد حددها وقد اشتهر القول عنه عليه السلام كما في نص نهج البلاغة: (قد يرى الحول القلب (1) وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأى عين بعد القدرة عليها وينتهر فرصتها من لا حريجة (2) له في الدين (3). وفي مواضع اخر يقول صلوات الله عليه وعلى آل بيته الطاهرين: (والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب (4) شعيرة ما فعلته (5). وقوله عليه السلام: (الذليل عندي عزيز حتى أخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى

(1) الحول القلب: بضم الاول وتشديد الثاني من اللفظين هو: البصر بتحويل الامور وتقليبها. (2) الحريجة: التخرج والتحرز من الآثام. (3) نهج البلاغة - ج 41 - منهاج البراعة ص 189 ج 4. (4) جلب الشعيرة - بضم الجيم قشرتها. وأصل الجلب غطاء الرجل فتجوز في اطلاقه على غطاء الحبة. (5) نهج البلاغة ج 224 (\*) .

[ 98 ]

أخذ الحق منه (1). حددها عليه السلام بتحقيق العدالة والمساواة وليس بالظلم والقوة التي تتعد عن خط القرآن وسيرة النبي الاعظم صلى الله عليه وآله. وليست السياسة ذلك المفهوم المعروف والمشهور والذي ابتعد عنه اهل البيت عليهم السلام لان الاسلام يرفضه رفضا قاطعا بأن: (الغاية تبرر الوسيلة). لان السياسة تقوم على الاساس الشرعي وليس على حساب المصالح والغايات والاهواء والاطماع الشخصية كم تمثلت في معاوية واضرايه. وهذا البحث يحتاج الى كتاب خاص. ولنا هنا اطلالة على بعض حركات الائمة عليهما السلام السياسية التي خاضوها مع الحكام والخلفاء والظالمين ليتضح لنا ان العلم بالمسائل السياسية جزء لا يتجزأ عن العلم الفقهي العبادي أو الاجتماعي أو غير ذلك كما يظن البعض. ثم نقول: اننا لا نتمكن من سرد الكثير من الوقائع السياسية في تاريخ الائمة عليهم السلام لان حياتهم السياسية حافلة بذلك وسنقتصر على بعض المواقف لبعض الائمة عليهم السلام واننا نعلم ان الموقف لاحدهم عليه السلام هو الموقف للآخر وتحرك معصوم منهم يدل على تحرك الائمة لان الادوار متعددة ولكن الشخصية واحدة ونهج واحد وطريق واضح .

(1) نهج البلاغة ج 37 (\*) .

[ 99 ]

ادارة الامام امير المؤمنين عليه السلام: كانت فترة الحكم للامام امير المؤمنين عليه السلام كثيرة الشواهد والوقائع التي تبرز العمق السياسي والاداري ففرى انه عليه السلام حين ولى مالك الاشر (1) مصر يقول له: (جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها) (2) .

(1) مالك: مالك بن الحارث بن الاشر النخعي قد عده الشيخ في رجاله من اصحاب أمير المؤمنين (ع) وقال في القسم الاول من الخلاصة: (وهو ما اجتمع فيه الصراح والحسان مالك بن الاشر قدس سره ورضي الله عنه جليل القدر عظيم المنزلة كان اختصاصه بعلي (ع) اظهر من ان يخفى. وتأسف أمير المؤمنين عليه السلام لموته وقال: لقد كان لي مثل ما كنت لرسول الله (ص) انتهى. وفي شرح ابن ابي الحديد انه كان فارسا شجاعا رئيسا من اكابر الشيعة وعظمائها شديد التحقق بولاء امير المؤمنين عليه السلام نصره وقال فيه بعد موته: رحم الله مالكا فلقد كان لي كما كانت لرسول الله (ص). ولم بلغ معاوية موته خطب الناس فقال: اما بعد فإنه كان لعلي بن ابي طالب يمينان قطعت إحداهما يوم صفين. وهو عمار بن ياسر وقد قطعت الاخرى اليوم وهو مالك بن الاشر. (2) نهج البلاغة كتاب 53 عهده لمالك الاشر (رض) - منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ج 20 ص 167 - شرح ابن ابي الحديد عهد الاشر (\*) .

[ 100 ]

جمع الامام عليه السلام كل الامور في اربعة وهي: 1 - الامور المالية والاقتصادية التي ترتكز في ذلك العصر بجمع الخراج. 2 - الامور العسكرية فأثبت له القيادة العامة على القوى المسلحة والجامع لها جهاد الاعداء. 3 - الامور الاجتماعية والسياسية والنظم الحقوقية الراجعة الى كل فرد فعبّر عنها واستصلاح اهلها. 4 - عمران البلاد بالزراعة والغرس وسائر ما يثمر للناس في معاشهم بقوله وعمارة بلادها. يعطي الامام عليه السلام القوانين العامة في ادارة البلاد بما تحتاجه ثم بعد ذلك يبدأ في عهده عليه السلام بما يلزم على مالك في نفسه من التأديب وبعد ذلك... نراه عليه السلام يوصيه بالرعية ويذكر له ان الرعية لا تكون من المسلمين فقط بل حتى غير المسلم عند وجوده لابد من احترامه. وقد قال له عليه السلام: (ان لم يكن اخ لك في الدين فهو نظير لك في الخلق) (1). لان الاسلام يمنع من التعرض للآخرين ولو كانوا من غير ملتهم. وعلى غير عقيدتهم من الذهب والاديان. وسيرة الائمة عليهم السلام السياسية والاجتماعية لم تقم على الارهاب ولا

## [ 101 ]

على القوة والتسلط ولو أرادوا لفعلوا وإنما نراهم يعاملون الناس بأخلاق القرآن الكريم وسيرة جدهم النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله. هكذا كان أمير المؤمنين عليه السلام يعامل ويوصي لأفضل عماله وخير صحابته وقد تعرضنا لبعض سيرة مالك في التعليقة. وللإمام أمير المؤمنين عليه السلام المواقف السياسية والعسكرية الكثيرة التي تدل على تضلعه العلمي بتلك المسائل وقد ذكرت في الكثير من كتب السيرة والتاريخ ولكن هناك ثلاث مواقف له عليه السلام نذكرها على سبيل التذكير في حربه مع الناكثين والقاسطين والمارقين (1). الناكثون: وهم الذين نكثوا بيعتهم وخانوا ما عاهدوا الله عليه في التضحية والطاعة للإمام عليه السلام. وأعلامهم: طلحة والزبير وعائشة بنت أبي بكر ومروان بن الحكم وسائر بني أمية وغيرهم من الذين ضاقوا ذرعا من عدل الإمام

(1) ذكر الرواة أن النبي الاكرم (ص) قد احاط الإمام (ع) علما بما يمتنى به في عهد خلافته من تمرد الفئات عليه وقد عهد إليه بقتالهم وقد أسماهم الناكثين والقاسطين والمارقين ذكره مستدرك الحاكم ج 3 ص 139 - تاريخ بغداد ج 8 ص 380 - اسد الغابة ج 4 ص 33 - كنز العمال ج 6 ص 82 - مجمع الزوائد ج 9 ص 235 - حياة الإمام الحسين (ع) (باقر القرشي ج 2 ص 22 (\*)).

## [ 102 ]

ومساواته عليه السلام واشتهرت تلك الحرب باسم الحرب الجمل أيضا. وهذه الواقعة هي التي حذر النبي الاكرم صلى الله عليه وآله منها بقوله: عن عائشة قالت: (كأنني باحداكن قد نبحتها كلاب الحوآب وأياك أن تكوني أنت يا حميراء) (1). القاسطون: ويتمثلون بمعاوية بن أبي سفيان وأعدائه الذين حقدوا على الاسلام عموما وعلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام خصوصا حتى كانت الحرب معه في صفين. وقد استشهد في هذه الحرب عمار بن ياسر (2) الذي كان من ألمع

(1) مستدرك الصحيحين ج 3 ص 119 - كنز العمال ج 6 ص 84 تاريخ الطبري ج 3 ص 485. مسند أحمد ج 6 ص 97 - الاصابة ج 8 قسم 1 ص 11 وفي ترجمة سلمى بنت مالك. مجمع الزوائد ج 7 ص 234 - الاستيعاب بهامش الاصابة ج 2 ص 745 - الامامة والسياسة ص 55 - نور الابصار ص 81. (2) عمار بن ياسر أحد كبار اصحاب رسول الله (ص) وقد قال فيه أمير المؤمنين (ع): لقد رأيت عمارا وما يذكر من اصحاب رسول الله (ص) اربعة الا كان رابعا ولا خمسا الا كان خامسا وما كان احد من قدماء اصحاب رسول الله (ص) يشك في أن عمارا قد وحيب له الجنة في غير موطن ولا اثنين فهيننا لعمار بالجنة... وقد أنه أمير المؤمنين (ع) بعد استشهاده قائلا: (إن امرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل ابن ياسر وتدخل عليه المصيبة الموحجة) (\*) =

## [ 103 ]

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو الذي عرف بجهادته وبلائه في سبيل إعلاء كلمة الحق والدفاع عن الاسلام. وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وآله الى استشهاده بقوله: (آخر شرايك من الدنيا ضياح من لبن وتقتلك الفئة الباغية) (1). والمارقون: وقيادتهم شبت بن ربعي وعبد الله بن الكواء اليشكري

= (لغير رشيد). رحم الله عمارا يوم أسلم. رحم الله عمارا يوم قتل. رحم الله عمارا يوم بيعت حيا. (وكان يومئذ يقاتل وهو ابن اربع وتسعين سنة). 1 - وهذا الخبر بلغ حد التواتر بل فوق حد التواتر كما ذكره الفيروز آبادي قدس سره. طبقات ابن سعد ج 3 ص 185 - الاصابة ج 2 ص 111 - تهذيب التهذيب ج 4 ص 140 - اسد الغابة ج 4 ص 47 - مستدرك الصحيحين ج 3 ص 386 - مسند أحمد ج 2 ص 161 - مجمع الزوائد ج 7 ص 240 - الامامة والسياسة باب قتل عمار بن ياسر ص 106 - نور الابصار ص 89 - ذكر الحديث باختلافات بسيطة - حياة الإمام الحسين (ع) (باقر شريف القرشي ج 2 ص 62 مصرع عمار (\*)).

## [ 104 ]

واضرابهما وهم الخوارج (1). وقد حاربهم الامام امير المؤمنين عليه السلام بسبب اتجاهاتهم وسلوكهم الفاسد فقد بنوا واقعهم على التعصب وعدم التدبير وخلعوا الامام عليه السلام عن الخلافة وجعلوا الامر شورى بين المسلمين. من راقب عن كتب هذه الحروب والحوادث التي مر بها الامام امير المؤمنين عليه السلام في فترة خلافته القصيرة وقوة سيطرته على الاوضاع بمختلف مشاكلها يعلم بحق مدى العمق السياسي والاداري للامام عليه السلام. من مواقف الامام الحسن عليه السلام السياسية: اما الامام الحسن عليه السلام فقد كانت مواقفه السياسية بارزة فتراه صلوات الله عليه يحاول في مرات عديدة ان يثبت انه الوصي والخليفة وانه ابن الرسول صلى الله عليه وآله رغم قوة وجبروت معاوية ليرى الناس انه احق بالخلافة وهو الوصي والامام الشرعي: لما نص عليه جده. الرسول الاكرم صلى الله عليه واله: (الحسن والحسين امامان قاما أو قعدا). وكان يحاول ذلك لان معاوية لم يكن يتمتع بأقل الصفات

---

(1) حياة الامام الحسين (ع) باقر شريف القرشي ج 2 ص 73 - (وهم اهل النهروان) (\*).

---

#### [ 105 ]

الاسلامية بل على العكس كانت له الصفات التي تناقض الصفات الاسلامية الحميدة ..وهنا نرى: الامام عليه السلام يخطب ويقول: (أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي وانا ابن النبي وانا ابن الوصي) (1). وفي نص آخر يقول عليه السلام: (فأنا الحسن بن محمد) (2). ركز في كلمته عليه السلام انه (الوصي وابن الوصي). ثم يشير ايضا الى صفات الخليفة لتطلع الامة بوضوح على ان معاوية وامثاله ليسوا ممن يحق لهم التصدي لامور الامة. ويقول عليه السلام: (اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بطاعة الله عزوجل وليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اما واما وعباد الله خولا وماله دولا..) (3) الى آخر كلامه عليه السلام .

---

(1) مستدرک الحاكم ج 3 ص 172 - كشف الغمة للاريلي ج 2 ص 173 - ذخائر العقبى ص 138 - 2 . مقتل الخوارزمي ج 1 ص 126 - مجمع الزوائد ج 9 ص 146 - امالي الطوسي ص 169 - طبقات ابن سعد ج 2 ص 25 - مقاتل الطالبين ص 52 - تفسير فرات ص 72 و 70 - تفسير المطالب ص 179 - جمهرة الخطيب ج 2 ص 7. (3) الاحتجاج ج 1 ص 419 - الخرائج والجرائح ص 218 (\*).

---

#### [ 106 ]

فالامام الحسن عليه السلام الامام المظلوم حقا كانت تحركاته شجاعة تدل على الفهم السياسي الشجاع الذي ينطلق من العلم بتلك المراحل التي تعصف بالامة في حال ترك الوصي حقه واعطى المتسلطين لهم. لذا لم يكن صلحه عليه السلام مع معاوية بداعي الخوف والجبن كما يتصور البعض أو الجهل بالتحرك السياسي حتى يوقع تلك المعاهدة التي اضطر إليها. فهناك كلمات خالدة سجلها التاريخ في حق الامام المجتنبى عليه السلام بعد صلحه مع معاوية تدل على انه سار على الشكل التدريجي وحسب ما تقتضيه الارادة الالهية. وبنود الصلح لأكبر شاهد على عمقه وخبرته بما تحتاج الامة في مسيرتها .

---

#### [ 107 ]

نص الصلح: (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن ابي سفيان صالحه على أن يسلم إليه ولاية المسلمين على أن يعمل فيها بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وليس لمعاوية بن ابي سفيان أن يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وان لا يبتغي للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين عليه السلام ولا لاحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الافاق اشهد عليه فلان بن فلان وفلان وكفى

بالله شهيدا (1). ولما انبرم الصلح التمس معاوية من الامام الحسن عليه السلام ان يتكلم بجمع الناس ويعلمهم انه قد صالح معاوية فاجابه عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وقال: (ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور الى ان قال :

(1)الصواعق المحرقة ص 136 - الغدير ج 11 ص 6 (\*) .

[ 108 ]

وقد علمتم ان الله جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدي وانقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة واعزكم به بعد الذلة وكثركم بعد القلة ان معاوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت اصلاح الامة وقطع الفتنة (1)... هنا نرى.. بعد وضع البنود الاساسية الذي تضمن سلامة المجتمع من الضياع وبعد توقيع العهد نرى ان الامام عليه السلام: لم يكتف بذلك ويعتبر كل شئ قد انتهى وانما الشجاعة المحمدية والسياسية العلوية نراها تبرز حتى بعد توقيع الصلح بخطابه عليه السلام حيث قال مشيرا الى امور: 1 - نازعني حقا هو لي دونه (اثبت حقه اولاً). 2 - فنظرت اصلاح الامة (سبب الصلح اصلاح الامة والامن لها من الضياع). 3 - قطع الفتنة (بذلك بين ان هناك فتنة تحصل ان لم اقم بالصلح وهذه الفتنة لا تتمكن الامة من تحملها للظروف القاسية التي بها من ظلم معاوية وكيد ومكره). فالصلح لم يكن بداعي الخوف وان كان الامام يخاف ولكن خوفه يكون على الامة لانه الرحمة لها ويخاف على المجتمع من الضياع والفساد .

(1)الصواعق المحرقة ص 137 (\*) .

[ 109 ]

اما خوفه على نفسه فهو وارث الشجاعة المحمدية والصولة الحيدرية. وهكذا الامام الحسن عليه السلام صاحب تلك المواقف والتحركات السياسية الشجاعة التي كان لها الفضل في حفظ الامة والدفاع عن خط الامامة التي نص عليها النبي الاكرم صلى الله عليه وآله. من مواقف الامام الحسين عليه السلام السياسية: واما الامام الحسين عليه السلام فمواقفه اشهر من ان تعرف وتذكر فهذه فاجعة كربلاء التي ذكرها التاريخ وحدث بها المحب والمبغض انها تعطي لنا الدروس والعبر والمواقف التي حيرت العقول واريكتها حيث تطلعنا على اهم مظاهر الوعي السياسي والعسكري للامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام من بداية انطلاقه من مدينة جده النبي الاكرم صلى الله عليه وآله والى آخر لحظة من عمره وآخر رمق من حياته ما زال يعطي الامة حقها لتستنير من مواقفه وكلماته النيرة المعطاءة فانه عليه السلام يقول عندما خطب بالناس: (اقرتم بالطاعة وامنتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله ثم انكم زحفتم الى ذريته وعترته تريدون قتلهم.. الى ان قال: الست انا ابن نبيكم وابن وصيه وابن عمه) 1 .

(1)حياة الامام الحسين (ع) باقر شريف القرشي وقد فصل المطالب وفندها فلتراجع (\*) -

[ 110 ]

وفي موضع آخر يقول: (ونحن عترة نبيك وولد حبيبك محمد صلى الله عليه وآله الذي اصطفيته بالرسالة.. (1). ويقول في وصف جيش يزيد في يوم عاشوراء: .. فانما انتم طواغيت الامة.. الى ان قال: وقتلة اولاد الانبياء ومبيري عترة الاوصياء) 2 . (وناشدهم فقال: (انشدكم الله هل تعرفوني ؟ قالوا: نعم انت ابن رسول الله وسبطه) 3 .) وهكذا الامام يحاول في كل مقام وكلما سنحت له الفرصة ان يعطي الامة البرهان انه الوصي تارة وانه ابن النبي صلى الله عليه وآله اخرى وانهم يتبعون المفسدين والطواغيت الذين حرموا حلال الله واحلوا حرامه. ومن وقف على خطاباته عليه السلام حين يلبس عمامة

جده ويتقلد سيفه ويركب على فسرته بعد نشر المصحف على تلك العمامة يعرف الوعي السياسي عند الامام ويفهم مدى قدرة الامام السياسية لاعطاء الدليل والبرهان على انه صاحب الحق وانه مظلوم وانهم هم الذين يظلمونه .

---

(1) مقتل الامام الحسين (ع) للمقرم ص 274. (1) البحار باب المزار ص 107 - مقتل الخوارزمي - حياة الامام الحسين (ع) باقر القرشي. (2) مقتل المقرم ص 282 - مقتل الخوارزمي ج 2 ص 7. (3) امالي الصدوق ص 242 - الحياة السياسية للامام الحسن (ع) (\*).

---

#### [ 111 ]

من مواقف الامام السجاد عليه السلام السياسية: وهكذا الامام زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام يقف في مسجد دمشق (1) ليفضح الهوية السياسية والعقائدية للنظام الحاكم المتمثل ببزيد واتباعه بني امية وذلك عندما يذكر ما فعله به وبأبيه وبأهل بيته عليهم السلام علما ان الظروف المحيطة بالامام عليه السلام آنذاك كانت ظروفًا قاسية ومخيفة بالإضافة الى الخطر الذي كان يهدد شخص الامام بالذات وهذا الخطر لم يكن يساوي عند الامام شئ في سبيل تبليغ الرسالة التي من اجلها استشهد والده الامام الحسين عليهما السلام ومن قبل جده امير المؤمنين علي عليه السلام وجرى عليهم ما جرى من اثر ذلك. ثم نراه عليه السلام يتحرك بعد ذلك بطريقة اخرى لم يسبق لها مثيل: عندما يتخذ اسلوب الدعاء الذي كان من أفضل الطرق لتوعية المجتمع الفاسد آنذاك. فتارة يدعو عليه السلام لنفسه واخرى لولده وجيرانه واوليائه ثم يعمم الدعاء ليدعو لاهل الثغور وعلى الظالمين ثم دعاؤه يوم الاضحى والفطر وعرفة والايام وغير ذلك وينتقل في ادعيته من منحي الى

---

(1) كنا قد تحدثنا عن الخطبة في باب العلم عند الامام السجاد فراجع (\*).

---

#### [ 112 ]

منحي للوصول الى المبتغي (1). ولم تكن ادعية الامام عليه السلام عبارة عن علاقة خاصة بين العبد وربّه فحسب بل كانت تحمل في طياتها الاهداف التربوية والعقائدية والسياسية الهادفة. دعاؤه على الظالمين: أما دعاؤه على الظالمين فكان: (اللهم إن الظلمة جحدوا آياتك وكفروا بكتابتك وكذبوا رسلك واستنكفوا عن عبادتك ورغبوا عن ملة خليلك وبدلوا ما جاء به رسولك وشرعوا غير دينك واقتدوا بغير هداك واستنكفوا بغير سنتك وتعدوا حدودك وسعوا معاجزين في آياتك وتعاونوا على اطفاء نورك وصدوا عن سبيلك وكفروا بنعماءك وشاقوا ولاة امرك ووالوا أعداءك وعادوا أولياءك وعرفوا ثم انكروا نعمتك ولم يذكروا آلاءك وامنوا مكرك وقست قلوبهم عن ذكرك واجترأوا على معصيتك لم يخافوا مقتك ولم يحذروا بأسك واغترتوا بنعمتك. ثم يقول: اللهم انهم اشتروا بآياتك ثمنًا قليلًا وعتوا عتوا كبيرا. اللهم انهم اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات .

---

(1) الصحيفة السجادية الكاملة (\*).

---

#### [ 113 ]

اللهم ادفع عن وليك وابن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك والشاهد على عبادك المجاهد المجتهد في طاعتك... الخ (1). في هذا الدعاء ينصّد الامام عليه السلام لكشف صفات الظالمين واساليبهم ومخططاتهم المتمثلة آنذاك بالنظام الحاكم. كان هذا الدعاء عبارة عن حمم من البركان تصب على هؤلاء الظلمة فوصفهم تارة بالكفر لانهم لم يحكموا بما أنزل الله تعالى (2) واخرى بترك الواجبات والتعدي على الحرمات والامن من مكر الله وغير ذلك. وهذا الدعاء لو وقفنا على فهم مضامينه لاحتاج الى كتاب منفرد ولكن نحن هنا نشير وليس أكثر وانت عزيزي القارئ انار الله طريقك تأخذ الحق وتتمسك به. فخطط الامام زين العابدين عليه السلام هي التي وضعت الاسس والركائز لتأسيس اول جامعة

اسلامية على دى الامام محمد بن علي الباقر ابن الامام السجاد صلوات الله عليهم أجمعين وكان لهذه المدرسة الفضل الاكبر لاعادة التراث العلمي الذي ورثوه عن جدهم النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله .

---

(1)دعاؤه (ع) على الظلمين (اقبال الاعمال) السيد ابن طاووس ص 145 - الصحيفة السجادية. (2) - (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) المائدة 44 (\*) .

---

#### [ 114 ]

من أهداف أدعية الامام السجاد عليه السلام: ومن أهداف أدعية الامام السجاد عليه السلام كان ما يلي: أ - توعية المجتمع وابعاده عن الفساد. ب - وضع العناصر الأساسية التي يجب ان يتمثل بها النظام الحاكم. ج - فضح الهوية السياسية والعقائدية للنظام الحاكم والمتمثل بيزيد واعوانه. د - وضع الصفات الأساسية التي يجب أن تكون في الحاكم. هـ - وضع المجتمع في جو من العبادة والتربية الاخلاقية. و - تعليم المجتمع عدم الخوف من الظالمين ولوقوف أمامهم. الى غير ذلك مما لا يسع المقام لذكره. ثم نشير هنا: ان الامام السجاد عليه السلام لم يترك ادعيته من الصلاة على محمد وآل محمد وهذا من أهم المواقف السياسية امام ذلك النظام: لابرار فضل أهل البيت عليهم السلام وكما ورد: الدعاء محجوب حتى يصل في علي محمد وآل محمد وقد تقدم معنا مصادر هذا الحديث (1). ولا يفوتنا ان الامام السجاد عليه السلام كان يلبس خاتم مكتوب عليه :

---

(1)حق الصلاة عليهم راجع التعليقة (\*).

---

#### [ 115 ]

(خزي وشقي قاتل الحسين بن علي عليهما السلام) (1). وهذه العبارة الخاصة بانتخبها الامام عليه السلام ليذكر بها ان هناك حادثا عظيما وان الله ينتقم من الظالمين وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد اي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين. فالامام السجاد كانت شجاعته التي ورثها من آيائه ظاهرة على تحركاته وكلماته الحكيمة ولا عجب وهم اهل بيت زقوا العلم زقا. من مواقف الامام الرضا عليه السلام السياسية: والامام الرضا صلوات الله عليه وعلى آيائه الطاهرين كانت له المواقف الشجاعة التي سجلها التاريخ فنراه عندما اراد اثبات حقه وعلى رغم المراقبة والملاحقة له من قبل السلطات العباسية الحاكمة يقف في نيشابور ليروي حديث السلسلة الذهبية التي لا يكاد يخلو كتاب من التعرض لها .

---

(1)عيون اخبار الرضا (ع) ج 2 ص 56 - امالي الصدوق 116 - الكافي ج 6 ص 473 - البحار ج 3 ص 247 - وج 46 ص 5 - مسند الامام الرضا (ع) ج 2 ص 365 - الوسائل ج 3 ص 460 (\*) .

---

#### [ 116 ]

حديث السلسلة الذهبية: وقد ذكر المؤرخون ان الامام عليه السلام لما دخل نيشابور - كما في تاريخها - وشق سوقها وعليه مظلة لا يرى من ورائها تعرض له الحافظان أبو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى فتضرعا اليه ان يريهم وجهه ويروي لهم حديثا عن آيائه فاستوقف البغلة وأمر غلمانه بكف المظلة واقرو عيون تلك الخلائق برؤية طلعتهم المباركة فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه والناس بين صارخ وبكاء ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته فصاحت العلماء :معاشر الناس انصتوا فانصتوا واستملي منه الحافظان المذكوران فقال: (حدثني أبي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال: حدثني حبيبي ورقة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدثني جبريل قئال: سمعت رب العزة يقول: لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل



حصني امن من عذابى...). فلما مرت الراحلة اخرج رأسه مرة ثانية إليهم وقال: (بشروطها وأنا من شروطها).

[ 117 ]

فعد أهل المحابر والدوي الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين الفا.. هذا على قلة من كانوا يعرفون القراءة والكتابة آنذاك. وعن اسناد هذه الرواية التي أوردها الامام عليه السلام يقول أحمد بن حنبل: (لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرئ من جنته) على ما في الصواعق المحرقة ص 205 - وغيره. وذكر إن هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات رئي في المنام فقيل: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر الله لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي محمدا رسول الله مخلصا واني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما (1). الامام يبين انه ولي الامر: فاننا نجد ان الامام عليه السلام من خلال هذه الواقعة المعروفة ورغم الظروف القاهرة التي احاطت به ومع العلم والمعرفة ان السلطة الحاكمة هي التي اوعزت لقتل ابيه الامام موسى بن جعفر عليهما السلام على يد السندي بن شاهك بايعاز من ابي المأمون هارون الرشيد يقف الامام

(1) البحار ج 49 ص 127 - كشف الغمة ج 2 ص 308 - ينابيع المودة ص 364 - الصواعق المحرقة باب فضائل الامام الرضا (ع) (\*).

[ 118 ]

عليه السلام لينتھز الفرصة ويبلغ ذلك الحشد العظيم الذي يضم عشرات بل مئات الالوف: انه ولي الامر وانه الامام للمسلمين جميعا والمفترض الطاعة عليهم كما عبر القندوزي الحنفي في ينابيعه ص 364 - وغيره.. وذلك عندما قال لهم: (وانا من شروطها). (لقد ابلغهم الامام عليه السلام مسألة في غاية الاهمية بالنسبة لامة تريد ان تعيش الحياة الرغيدة. مسألة ترتبط ارتباطا وثيقا بالتوحيد الا وهي مسألة: (الولاية ليعين لهم ان التوحيد فيه وفي قلبه وعمقه الاقرار بالولاية له ولابائه وابنائهم المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين. وبهذا يكون الامام عليه السلام قد ضيع على السلطات الحاكمة - التي اتت به الى مرو جبرا - أعظم هدف ألا وهو: الحصول على اعتراف شرعي من قبل الامام عليه السلام للسلطات الحاكمة المتمثلة بالخلافة العباسية بشخص المأمون آنذاك. هكذا وقف الامام عليه السلام الموقف العظيم واطلق كلمته المخلصة التي تحفظ الامة من الضياع والهلاك بعدم اتباع القيادة الحقيقية والولاية الربانية التي تصدع بأمر الله تعالى وحكمته. موقف الامام عليه السلام في صلاتي العيد: وكان للامام عليه السلام موقف آخر بعد ولاية العهد وذلك

[ 119 ]

عندما طلب منه المأمون ان يؤدي صلاة العيد. بعث المأمون له يسأله: ان يصلي بالناس صلاة العيد ويخطب لتطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضله وتقر قلوبهم على هذه الدولة فبعث إليه الامام عليه السلام وقال: قد علمت ما كان بيني وبينك من الشرط في دخولي في هذا الامر فاعفني من الصلاة بالناس. فقال المأمون: انما اريد بهذا ان يرسخ في قلوب العامة والجند والشاكرية هذا الامر فتطمئن قلوبهم ويقروا بما فضلك الله تعالى به. ولم يزل يراده الكلام في ذلك. فلما الح عليه قال: يا امير المؤمنين إن اعفيتني من ذلك فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وكما خرج امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام. قال المأمون: اخرج كيف شئت. وأمر المأمون القواد والحجاب والناس ان يبكروا الى باب ابي الحسن عليه السلام فقعده الناس لابي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح من الرجال والنساء والصبيان وصار جميع القواد والجند الى بابه عليه السلام فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس. فلما طلعت الشمس قال الامام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن والقي طرفا منها على صدره وطرفا على كتفه ومس شيئا من الطيب وتشم ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت. ثم اخذ بيده عكازة وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر



سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة. فلما قام ومشينا بين يديه رفع رأسه الى السماء وكبر اربع تكبيرات فخيل الينا ان الهواء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تزينوا ولبسوا السلاح وتهياؤوا بأحسن هيئة. فلما طلعتنا عليهم بهذه الصورة: حفاة قد شمرنا وطلع الامام عليه السلام ووقف وقفة على الباب وقال: (الله اكبر الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام والحمد لله على ما ابلانا). ورفع بذلك صوته ورفعنا اصواتنا. فتزعزعت مرو بالبكاء فقالها: ثلاث مرات فلما رآه القواد والجند على تلك الصورة وسمعوا تكبيره سقطوا كلهم عن الدواب الى الارض ورموا بخفافهم وكان احسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شرابة حاجيلته (1) ونزعها وتحفى... وصارت مرو ضجة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والضجة فكان الامام عليه السلام يمشي ويقف في كل عشر خطوات وقفة يكبر الله اربع مرات فيتخيل الينا: ان السماء والارض والحيطان تجاوبه. وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاسة: يا امير المؤمنين: ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دماننا فالرأي ان نسأله أن يرجع .

(1)الحاجيلة: نوع من النعل تتخذ من الجلد خاصة (\*) .

فبعث المأمون الى الامام يقول له: انه قد كلفه شططا وانه ما كان يحب ان يتعبه ويطلب منه: ان يصلي بالناس من كان يصلي بهم. فدعا الامام الرضا عليه السلام بخفه فلبسه ورجع. واختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم في صلاتهم... (1). ولقد قال البحري يصف هذه الحادثة والظاهر انه يمين بن معاوية العائشي الشاعر على ما في تاج العروس: ذكروا بطلعتك النبي فهللوا \* لما طلعت من الصفوف وكبروا حتى انتهيت الى المصلى لابسا \* نور الهدى يبدو عليك فيظهر ومشيت مشية خاشع متواضع \* لله لا يزهي ولا يتكبر ولو ان مشتاقا تكلف غير ما \* في وسعه لمشي اليك المنبر (2) نلاحظ هنا: ان شأن هذه الواقعة هو شأن واقعة نيشابور من حيث دلالتها دلالة قاطعة على كل ما كان للامام الرضا عليه السلام من عظمة وتقدير في نفوس الناس وقلوبهم وعلى مدى اتساع القاعدة الشعبية له مما جعل المأمون يفكر مباشرة بارجاع الامام عليه السلام رغم المخاطرة التي لم تكن لتخفى على المأمون واشياعه حيث لا بد وان يثير تصرفه هذا حنق تلك الجماهير التي كانت في قمة الهيجان العاطفي ويؤكد كراهيتها له.. ثم.. نرى ان الامام عليه السلام وبعد ما فرض واصر المأمون على

(1)الحياة السياسية للامام الرضا (ع) ص 353. (2) (ولعل الشعر للبحري) راجع تعليقة الحياة السياسية للامام الرضا (ع) ص 355 (\*) .

خروجه للصلاة يقف الامام عليه السلام ليذكر بأنه هو الذي يسير بسيرة جده وعلى طريقة آباءه الذين ورثوا الحق وهم اصحاب الولاية والوصاية من خلال تصرفاتهم المشروعة. وبهذا الموقف يفوت الامام الفرصة على المأمون لانه اراد استغلال موقف الامام عليه السلام ليسترضي الناس بانه الخليفة الشرعي ولو في هذه الفترة التي تعصف بالمحن والفتن. وانك عزيزي القارئ ترى المأمون يصرح ويذكر السبب الذي جعله يطلب من الامام الصلاة عندما يقول له: (انما اريد بهذا ان يرسخ في قلوب العامة والجند والشاركية هذا الامر فتطمئن قلوبهم ويقرأوا بما فضلك الله تعالى به). ولكن فطنة الامام عليه السلام وحكمته السياسية جعلته يقوم بهذه الخطة الحكيمة ويكون بذلك فوت على المأمون كل فرصة بل اوقعه في مأزق بعدما ارجع الامام عليه السلام. ان هذا الموقف وغيره من المواقف لاكبر شاهد وخبر دليل على العمق السياسي والفهم الدقيق للساحة عند الامام عليه السلام. وللأمام الرضا عليه السلام المواقف الحساسة الكثيرة ذكرت في طيات الكتب وقد افرد العلماء بعض الكتب حول مواقفه السياسية وتحركاته الاجتماعية ولباقى آباءه وأبنائه صلوات الله عليهم اجمعين فلتراجع في مظانها. وهنا.. نكتفي بهذا المقدار من المواقف للائمة عليهم السلام ليتضح لنا مدى

قدرتهم على ادارة البلاد وفهم العباد من مختلف الجوانب الاجتماعية والسياسية والعسكرية. (ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا .)

(حق الولاية لاهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين

الولاية لاهل البيت عليهم السلام: تضافرت الروايات المسندة عن النبي صلى الله عليه وآله وتكاثر المؤلفات (1) حول هذا الحق العظيم الذي كان محور الفصل بين الحق والباطل وبه نجا الموالون وعرف المنافقون وهو الحق الذي ليس كسائر الحقوق التي تتعلق بأهل البيت عليهم السلام وإنما هو اصل من اصول الدين من انكره أو شك فيه كافر لا محال: لمخالفة نص الكتاب الصريح وقول النبي صلى الله عليه وآله - كما سيأتي - والنصوص في هذا المقام كثيرة جدا ونذكر منها على سبيل الإيجاز ما يلي :

(1)الغدير للعلامة الاميني - مناقب ال ابي طالب لابن شهر آشوب - فضائل الخمسة من الصحاح الستة للفيروزآبادي = الرسائل العشر باب الامامة للشيخ الطوسي - دلائل الصدق لمظفر يحوت الامامة - الاحتجاج للطبرسي بحوث الامامة - كتاب الالفين للعلامة الحلي - مناقب علي بن ابي طالب - للحافظ الشافعي الشهير بابن المغازلي - كشف المراد للعلامة الحلي بحوث الامامة - اليقين في إمرة أمير المؤمنين (ع) لابن طاووس (قده - (المعيار والموازنة في فضائل الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) للاسكافي تحقيق المحمودي (\*).

نص حديث آية الانذار: اخرج الطبري في تاريخه وغيره - والنص للطبري - عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: (لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله (وأندر عشيرتك الاقربين) (1) دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: يا علي إن الله امرني أن انذر عشيرتي الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت أنني متى اباديهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبرئيل فقال: يا محمد إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فأصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما أمرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه فيهم اعمامه: أبو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله حذية من اللحم فشققها بأسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال: خذوا بسم الله فأكل القوم حتى مالهم بشئ حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم وأيم الله الذي نفس علي بيده وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال: اسق القوم فجئتهم

(1)الشعراء آية 214 (\*).

بذلك العس فشربوا منه حتى رووا منه جميعا وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكلمهم بדרه أبو لهب الى الكلام فقال: لهد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال صلى الله عليه وآله: الغد يا علي إن هذا الرجل سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام مثل ما

صنعت ثم اجمعهم إلي .قال: فقلت: ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى مالهم بشئ حاجة ثم قال: اسقمهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رروا منه جميعا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه واله فقال: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتمكم به إني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله تعالى أن ادعوكم إليه فأياكم يؤازرنني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعا وقلت: وإني لآحدثهم سنا وارمضهم عينا واعظمهم بطنا. وأحمشهم ساقا انا يا نبي الله اكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي ثم قال :إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فأمسعوا له وأطيعوا قال: فقال القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع. وفي روايات أخرى كرر النبي صلى الله عليه وآله ثلاث مرات وكل مرة يقوم

[ 130 ]

علي عليه السلام ويقول أنا يارَسُولَ اللَّهِ (1). وقفة مع النص: نلاحظ من خلال هذا النص الذي كان في بداية الدعوة الاسلامية: 1 - ان النبي صلى الله عليه وآله أثبت للامام امير المؤمنين عليه السلام عدة مزايا وعلى رغم صغر سنه ومع وجود من هو اكبر منه سنا بكثير واما والده المظلوم مؤمن قريش ابي طالب عليه السلام. فقال صلى الله عليه وآله: (هذا اخي) هذه الكلمة العظيمة اثبتت للامام عليه السلام اخوته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ويلازمها الاقرار بايمان علي عليه السلام لقوله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة) (2). وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (ووصيي) أثبت له بهذه الكلمة العميقة الامر المهم بل الاهم الوصاية من بعده اي القائم مقامه في

(1) تاريخ الطبري ج 1 ص 543 - مسند أحمد ج 1 ص 111 - تفسير الطبري ج 19 ص 74 - تذكرة الخواص ص 38 - كفاية الطالب ص 204 و 206 - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 13 ص 210 - الكامل لابن الاثير ج 2 ص 62 - الدر المنثور ج 5 ص 97 - ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق ج 1 ص 85 ج 138 و 139 و 140 - تفسير ابن كثير ج 3 ص 351 - كنز العمال ج 15 ص 113 ج 323 و 334 و 380 و 381 - تفسير الخازن ج 3 ص 371 - السيرة الحلبية ج 1 ص 286 - شواهد التنزيل الآية - تفسير المنير لمعالم التنزيل ج 2 ص 118. (2) الحجرات آية 10 (\*).

[ 131 ]

اوامره ونواهيهِ والاحاديث في ذلك كثيرة فوق حد التواتر. كما اكد النبي صلى الله عليه وآله هذا الامر بقوله: (وخليفتي) وهذه الكلمة تؤكد المعنى المتقدم حتى لا يتوهم متوهم ان الذي يريد ان يثبته النبي امر غير واضح. والمراد من ذكر الوصاية والخلافة بعد الاخوة ليكون قوله صلى الله عليه وآله واضح ولا تفسر الوصاية والخلافة بغير ارادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان من شروط هذه الوصاية والخلافة الايمان. وإسلام علي عليه السلام وإيمانه جلي وليس بخاف على من عنده ادنى اطلاع على الاحاديث والروايات (1). (2) اكد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الوصاية والخلافة من لوازمهما الطاعة فلا بد وان يكون الوصي والخليفة مطاعا كما يطاع النبي وطاعة النبي صلى الله عليه وآله طاعة الله تبارك وتعالى. وضحك القوم وقولهم لابي طالب عليه السلام أمرك ان تسمع لابنك وتطيع يفيد بشكل واضح واكيد على ان المطلوب من الوصاية والخلافة ليس مجرد المكانة والمنصب انما فهم القوم انه طلب منهم ان يكونوا طائعين هم وغيرهم لاعظم واجل شخص بعد النبي صلى الله عليه وآله. وفي الآية والنص معان كثيرة لا يمكننا استيعابها في هذه العجالة سائلين من الله تعالى ان ينور قلوبنا بمعرفة حق الولاية لاهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام

(1) راجع اول باب العلم وشهادة النبي للامام (ع) (\*).

[ 132 ]

نص آية الولاية: قرن الله سبحانه وتعالى ولاية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بولايته وولاية الرسول صلى الله عليه وآله بقوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة (1) وهم راكعون ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) (2) أخرج

الطبري والزمخشري والقرطبي والثعلبي والواحدي والحسكاني والسيوطي في دره وغيرهم باسناده عن أبي ذر وغيره قال: أما إنني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يديه إلى السماء وقال: اللهم أشهد إنني سألت في مسجد نبيك محمد صلى الله عليه وآله فلم يعطني أحد شيئاً وكان علي رضي الله عنه في الصلاة راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وفيه خاتم فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبي صلى الله عليه وآله وهو في المسجد فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إلى السماء وقال: (اللهم إن أخي موسى سألني فقال): رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وأحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من

(1)المراد بالزكاة في هذه الآية الصدقة. (2) المائدة آية: 55 (\*) .

[ 133 ]

أهلي هارون أخي اشدد به أزري واشركه في أمري). فانزلت عليه قرآناً (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما) اللهم وإنني محمد نبيك وصفيك اللهم واشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري). قال أبو ذر رضي الله عنه: فما استتم دعاءه حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل وقال: يا محمد اقرأ: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (1) والنص للثعلبي في تفسيره .

(1)تفسير الطبري ج 6 ص 186 - الزمخشري ج 1 ص 649 - تفسير القرطبي ج 6 ص 220 219 - الدر المنثور ج 2 ص 293 - فتح القدير للشوكاني ج 2 ص 53 - زاد المسير في علم التفسير ج 2 ص 383 - التفسير المنير لمعالم التنزيل ج 1 ص 210 - فتح البيان في مقاصد القرآن ج 3 ص 51 - المناقب للخوارزمي ص 187 - شواهد التنزيل الآية - ذخائر العقبى ص 88 - اسباب النزول ص 148 - تذكرة الخواص ص 208 18 - احكام القرآن للجصاص ج 4 ص 102 - مجمع الزوائد ج 7 ص 17 - نظم درر السمطين ص 86 و 88 - شرح نهج البلاغة ج 13 ص 277 - الصواعق المحرقة ص 24 - مسند أحمد ج 5 ص 38 - الغدير ج 2 ص 52 وج 3 ص - 156 احقاق الحق ج 2 ص 299 - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 2 ص 19 - معالم التنزيل بهامش تفسير الخازن ج 2 ص 55 - فرائد السمطين ج 1 ص 11 و 190 ج 150 و 151 و - 153 مطالب السؤول ص 31 - تفسير النسفي ج 1 ص 289 - انساب الاشراف ج 2 ص 150 و 151 - جامع الاصول ج 9 ص 478 - الفصول المهمة ص 123 و 108 - التبيان في تفسير القرآن ج 3 ص 258 (\*)

[ 134 ]

فأنشأ حسان بن ثابت يقول أبياتاً منها قوله: ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي \* كل بطئ في الهدى ومسارع فانت الذي أعطيت إذ انت راكع \* فدتك نفوس القوم ياخير راكع فانزل فيك الله خير ولاية \* فأثبتها في محكمات الشرائع (1) فانزل فيك الله خير ولاية \* فأثبتها في محكمات الشرائع (1) هذه الآية الشريفة ظاهرة في امامته عليه السلام فان مفادها يكون هكذا: انما وليكم الله ورسوله وعلي بن أبي طالب عليه السلام فقله تعالى: (والين آمنوا) وان كان لفظ جمع ولكنه قد اريد منه شخص واحد وحمل لفظ الجمع على الواحد جائز إذا كان على سبيل التعظيم. ويعضد هذه الآية الشريفة ما تقدم من الاخبار وما يأتي منها. الولاية التشريعية: ثم نقول... ان الله تبارك وتعالى ذكر لنبيه وللامام صلوات الله عليهم أجمعين الولاية التشريعية وهي القيام بالتشريع والدعوة وتربية الامة والحكم فيها والقضاء في أمرهم. وقد قال تعالى: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) (1). وقوله: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) (2) )

(1)كفاية الطالب ب 61 ص 228 - معالم المدرستين ج 1 ص 309 الغدير. (2) الاحزاب 6 (3). النساء آية 59 (\*) .

[ 135 ]

وقوله: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) (1). وكثير من الآيات الدالة على ذلك فراجع (2). ويجمع الجميع ان له صلى الله عليه وآله الولاية على الامة

في سوقهم الى الله والحكم فيهم والقضاء عليهم في جميع شؤونهم فله عليهم الاطاعة المطلقة  
 فترجع ولايته الى ولاية الله تبارك وتعالى بالولاية التشريعية ويعني بذلك ان له التقدم عليهم بافتراض  
 الطاعة لان طاعته طاعة الله فولايته ولاية الله كما تدل عليه بعض الآيات كقوله تعالى: (اطيعوا الله  
 وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم). وما كان للنبي فهو للامام عليه السلام بلا نزاع. الولاية التكوينية:  
 وللنبي والامام امير المؤمنين والصديقة والأئمة عليهم السلام ولاية تكوينية التي تصح لهم التصرف في  
 كل شئ وتدبير أمر الخلق بما يشاؤون وكيف يشاؤون بإذن الله تعالى. والنصوص في ذلك كثيرة منها:  
 بعض العبارات في زيارة الجامعة التي هي بسببها ونظمها وقوة

(1) الاحزاب آية 36. (2) تفسير الميزان بيان الآية (\*).

[ 136 ]

بلاغتها تدل على انها صادرة عن الامام المعصوم عليه السلام. ومن تلك العبارات: والحق معكم  
 وفيكم ومنكم واليكم وانتم اهله ومعدنه وميراث النبوة عندكم واياي الخلق اليكم وحسابهم عليكم وفصل  
 الخطاب عندكم وآيات الله لديكم وعزائمه فيكم ونوره وبرهانه عندكم وامره اليكم). (ومن أراد الله بدأ بكم  
 ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم) الى ان يقول: (بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث  
 وبكم يمسك السماء ان تقع على الارض إلا باذنه وبكم ينفس الهم ويكشف الضر) (1). وغير ذلك من  
 العبارات التي تنبئ عن مكانة ليس فوقها مكانة. وولاية ليس فوقها ولاية إلا الله تعالى وتقدس. ومن  
 راجع كتاب البحار للمجلسي وبصائر الدرجات للصفار وغيرها من الكتب وجد الروايات في هذا المجال  
 كثيرة جدا وانما نحن اشرفنا هنا والتحقيق والمطالعة لكم اعزائي. ولكن نضيف ان هذه المسألة ذكرت  
 بأدلة كثيرة وكانت قضية تسيير الرياح وغير ذلك بيد النبي سليمان على نبينا وآله وعليه افضل الصلاة  
 والسلام لأكبر شاهد للولاية حيث قال تعالى: (وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين).

(1) زيارة الجامعة عن الامام علي الهادي (ع) مذكورة في كتب المفاتيح (\*).

[ 137 ]

وأيا قولته تعالى: (ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره الى الارض) (1). فكانت ادارة الشؤون  
 ولاية تكوينية. ولمزيد من التفصيل والبحث فليراجع (2). نص حديث الغدير: من النصوص الدامغة التي لا  
 يستريب فيها اثنان ان النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله عين مولى الموحدين واول المسلمين  
 الصديق الاكبر والفاروق الاعظم (3) (الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اماما).

(1) الانبياء آية 79 - 81. (2) كتاب السيد جعفر مرتضى العاملي في بحثه الجديد حول الموضوع آخر غزوة ذات الرقاع من صحيح  
 السيرة الطيبة الأخيرة ج 8 - وكتاب دولة الانسان في القرآن لآية الله الشيخ جواد آمل. (3) اشارة الى الحديث الذي ذكره ابن  
 حجر في اصابته وغيره عن ابي ليلى الغفارية قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: سيكون من بعدي فتنة فذا كان ذلك فالزموا  
 علي بن ابي طالب (ع) فانه اول من آمن بي واول من يصفحني يوم القيامة وهو الصديق الامير. وهو فاروق هذه الامة وهو  
 يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين. وذكره ابن عبيد البر في استيعابه ج 2 ص 657 - واسد الغاية ج 5 ص 287 - كفاية  
 الطالب ص 187 - مجمع الزوائد ج 9 ص 102 - ميزان الاعتدال ج 2 ص 417 - احقاق الحق ج 4 ص 29 - الغدير ج 2 ص 313 - فرائد  
 السمطين ج 1 ص 140 وفي نفس (\*)

[ 138 ]

وعلمنا ووليا واخذ له البيعة في اعناق المسلمين وكان في مقدمة الذين بايعوه على ولاية الامر  
 كل من ابي بكر وعمر وكل منهما يقوله له: بخ بك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولاي ومولى  
 كل مؤمن ومؤمنة. فالمؤرخ النزيه والمحقق النبيه الذي ضالته الحق ومراده الصواب يكفيه هذا النص الذي  
 سنذكره يعلم ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام هو الخليفة المظلوم المغصوب لخلافته  
 وحقه ولا يتأمل ان يتبرأ ممن ظلمه وغصب حقه لانه عدول عن جادة الصراط المستقيم وقول الرسول

الامين وخليفته النبا العظيم. ونحن هنا: نوقف القارئ الغيور على مصلحة الاسلام عند نص الغدير وندرج معه ما تيسر من رواته من الصحابة والتابعين: لتطمئن نفسه ويخضع قلبه وتقوى عقيدته والله المستعان. النص كما ذكره المؤرخون: أجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج الى الحج في سنة عشر من هجرته وأذن في الناس بذلك فقدم المدينة خلق كثير يأتون به في حجته تلك

---

=المعنى ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج ج 3 ص 261 - كنز العمال ج 6 ص 405 - كفاية الطالب ص 187 - السيرة الحلبية ج 1 ص 380 - ذخائر العقبى ص 56 الرياض النظرة ج 1 ص 204 - والاحاديث في هذا المقام كثيرة (\*).

---

#### [ 139 ]

التي يقال لها حجة الوداع وقد خرج معه في ذلك العام مائة ألف وعشرون ألفا فلما قضى مناسكه وانصرف راجعا الى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات ووصل الى غدير خم (1) من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عليه السلام عن الله بقوله: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس (2) (3). وأمره أن يقيم عليا علما للناس ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد وكان أوائل القوم قريبا من الجحفة فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان

---

(1) الغدير: موضع بين مكة والمدينة بالجحفة قام فيه رسول الله (ص) خطيبا بولاية الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه. (2) المائدة: آية 67. (3) نزلت هذه الآية يوم 18 من ذي الحجة في غدير خم. أسباب النزول للواحد ص 115 - الدر المنثور: ج 2 ص 298 - شواهد التنزيل الآية - ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج 2 ص 86 ج 586 - فرائد السمطين ج 1 ص 158 ج 120 - الغدير ج 1 ص 214 - تفسير النيسابوري ج 6 ص 170 - تفسير القرآن لعبد الوهاب البخاري في تفسير آية المودة - تفسير المنار ج 6 ص 463 - بحار الانوار ج 37 - فتح البيان في مقاصد القرآن ج 3 ص 63 - مطالب السؤول ج 1 ص 44 - الفصول المهمة ص 25 - ينابيع المودة ص 120 و 249 - الملل والنحل ج 1 ص 163 - فتح القدير ج 2 ص 60 - تفسير الفخر الرازي ج 12 ص 50 (\*).

---

#### [ 140 ]

ونهى عن سمرات خمس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهن احد حتى إذا أخذ القوم منازلهم فقيم ما تحتهن حتى إذا نودي بالصلاة - صلاة الظهر - عمد اليهن فصلى بالناس تحتهن وكان يوما هاجرا يضع الرجل بعض رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله بثوب على شجرة سمرة من الشمس فلما انصرف من صلاته قام خطيبا وسط القوم على اقتاب الابل واسمع الجميع رافعا عقيرته فقال: (الحمد لله ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا الذي لا هادي لمن ضل ولا مضل لمن هدى وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله. اما بعد: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي قبله واني أوشك أن ادعى فأجيب واني مسؤول وانتم مسؤولون فماذا انتم قائلون ؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله خيرا. قال: ألستم تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون ؟

#### [ 141 ]

قالوا نعم. قال: فاني فرط على الحوض وانتم واردون علي الحوض وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فنادى مناد: وما الثقلان يارسول الله ؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله عزوجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تفلتوا والآخر الأصغر عترتي وإن اللطيف الخبير نبأني انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فسالته ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ثم اخذ بيد علي فرفعها حتى رؤي بياض آباطهما وعرفه القوم اجمعون فقال: أيها الناس من اولى الناس بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال:

إن الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا أولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه (1) يقولها ثلاث

(1) صحيح الترمذي ج 5 ص 297 ح 3797 - سنن ابن ماجة ج 1 ص 45 ح 121 - مجمع الزوائد ج 9 ص 103 و 105 - خصائص امير المؤمنين (ع) 94 و 95 - المستدرک علی الصحيحين ج 3 ص 110 حلية الاولياء ج 5 ص 26 - اسد الغابة ج 1 ص 369 - جامع الاصول ج 9 ص 468 - المناقب للخوارزمي ص 79 و 94 و 95 - الدر المنثور ج 5 ص 182 - نظم درر السمطين ص 112 الجرح والتعديل لابن ابی حاتم ج 4 ق 2 ص 431 - مسند أحمد ج 1 ص 88 ينابيع المودة ص 31 و 33 و 36 و 37 - ذخائر العقبى ص 67 - الاصابة ج 1 ص 305 - الاغانى ج 8 ص 307 - تاريخ الخلفاء ص 169 - كفاية الطالب ص 58 و 60 - التاريخ الكبير للبخاري ج 1 ق 1 ص 375 ط 2 بتركيا (\*) =

[ 142 ]

مرات. وفي لفظ أحمد امام الحنابلة أربع مرات ثم قال: (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من أحبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار (1) ألا فليبلغ الشاهد الغائب). ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله :

=فرائد السمطين - تاريخ بغداد ج 8 ص 290 - المنتخب من صحيح البخاري ومسلم ص 217 مخطوط - فتح البيان ج 2 ص 251 - تهذيب التهذيب ج 1 ص 337 - النهاية لابن الاثير ج 4 ص 346 - الرياض النضرة ج 2 ص 244 وهناك مصادر أخرى أيضا ذكرها مفصلا صاحب تعليقة المراجعات والغدير. (1) ذكر هذا الحديث بالفاظ متعددة: مسند أحمد ج 2 ص 961 - شواهد التنزيل ج 1 ص 190 ح 245 و 247 - مجمع الزوائد ج 7 ص 17 و ج 9 ص 104 و 105 الى - 108 انساب الاشراف ج 2 ص 112 - تاريخ يعقوبي ج 2 ص 93 - المستدرک علی الصحيحين ج 3 ص 116 و 371 - المناقب للخوارزمي ص 93 - ميزان الاعتدال ج 3 ص 294 - تاريخ الخلفاء ص 169 - الصواعق المحرقة ص 25 - شرح نهج البلاغة لابن ابن الحديد ج 4 ص 388 - تاريخ الخلفاء للسيوطي - الفصول المهمة ص 23 و 24 - ذخائر العقبى ص 67 - الاستيعاب بهامش الاصابة ج 3 ص 36 - نظم درر السمطين ص 109 - اسد الغابة ج 1 ص 367 و ج 2 ص 233 - تفسير الرازي ج 3 ص 636 - الرياض النضرة ج 2 ص 223 - تاريخ بغداد ج 14 ص 236 - فرائد السمطين ج 1 ص 71 و 77 - احقاق الحق ج 6 ص 233 - الغدير ج 1 ص 11 - البداية والنهاية ج 5 ص 210 و 211 و 213 و 219 - كنز العمال ج 15 ص 138 وهناك مصادر أخرى ذكرناها في التعليقة المتقدمة (\*).

[ 143 ]

(اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي) الآية (1) (2). فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الله أكبر على إكمال الدين واتمام النعمة ورضي الرب برسالتني والولاية لعلي من بعدي). ثم طفق القوم يهتفون أمير المؤمنين صلوات الله عليه وممن هناه في مقدم الصحابة: الشياخان أبو بكر وعمر كل يقول: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة (3).

(1) المائدة آية 3. (2) نزلت هذه الآية بعد أن نصب الرسول (ص) علي بن ابي طالب (ع) خليفة وإماما على امته. راجع تاريخ بغداد ج 8 ص 290 - الدر المنثور ج 2 ص 259 - المناقب للخوارزمي ص 80 - تذكرة الخواص ص 30 و 18 - تفسير ابن كثير ج 2 ص 14 - مقتل الحسين (ع) للخوارزمي ج 1 ص 47 - ينابيع المودة ص 115 - فرائد السمطين ج 1 ص 72 و 74 و 315 - تاريخ يعقوبي ج 2 ص 35 - الغدير ج 1 ص 10 و 11 - احقاق الحق ج 6 عن المناقب لعبدالله الشافعي ص 106 مخطوط - البداية والنهاية ج 5 ص 213 - البحار ج 37 باب 52 - روح المعاني ج 6 ص 55 - تاريخ ابن كثير ج 5 ص 210 - ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) ج 2 ص 75 ح 575 و 576 و 577 و 578 و 585 شواهد التنزيل ج 1 ص 157 ح 211 الى 215 - وهناك مصادر أخرى فلتطلب. (3) هذا النص ذكر بعدة الفاظ منها: (هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة). (بخ بخ لك يا ابن ابي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم). (النص المذكور في المتن (\*)).

[ 144 ]

وقال ابن عباس: وجبت والله في إغناق القوم. فقال حسان: ائذن لي يا رسول الله أن أقول في علي ابياتا تسمعهن. فقام صلى الله عليه وآله وسلم: قل على بركة الله. فقام حسان فقال: يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولني بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية ثم قال (1): يناديهم يوم الغدير نبيهم \* بخم واسمع بالنبي مناديا وقد جاءه جبريل عن أمر ربه \* بأنك معصوم فلا تك وانبا وبلغهم ما أنزل الله ربهم إليك \* ولا تخش هناك الا عاديا فقام به إذ ذاك رافع كفه \* بكف علي معلن الصوت عاليا فقال:



فمن مولاكم ووليكم \* فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا إلهك مولانا وأنت ولينا \* ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا فقال له: قم يا علي فأنني \* رضيتك من بعدي إماما وهاديا

=مسند أحمد ج 4 ص 281 - الفخر الرازي في تفسيره ج 3 ص 63 - تذكرة الخواص ص 29 - فرائد السمطين ج 1 ص 77 - عبقات الأنوار ج 1 ص 285 قسم حديث الثقلين - الغدير ج 1 ص 11 - ينابيع المودة ص 30 و 31 - المناقب للخوارزمي ص 94 - مشكاة المصابيح ج 3 ص 246 - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 1 ص 350 - الفصول المهمة ص 24 - ذخائر العقبى ص 67 - ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) ج 2 ص 50 ح 548 و 549 و 550 - نظم درر السمطين ص 109 - تاريخ بغداد ج 8 ص 290 - شواهد التنزيل ج 1 ص 158 ح 213 - وقد ذكر صاحب تعليقة المراجعات مصادر كثيرة - من اراد فليراجع وكذلك العلامة الاميني في غديره. (1) النص كما ذكره العلامة الاميني قدس سره ج 1 ص 10 و 11 (\*).

#### [ 145 ]

فمن كنت مولاه فهذا وليه \* فكونوا له انصار صدق مواليا هناك دعا اللهم وال وليه \* وكن للذي عادى عليا معاديا فيارب أنصر ناصرته لنصرهم \* امام هدى كاليدرجو الدياجيا فلما فرغ من هذا القول قال له النبي صلى الله عليه وآله: لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فلولا أن النبي صلوات الله عليه وآله اراد بالمولى الامامة لما أثنى على حسان باخباره بذلك ولانكره عليه ورده عنه. هذا الشعر متواتر عن حسان وقد افرد العلامة المقدس الشيخ الاميني بابا في ترجمة حسان وذكر رواية هذا الشعر من ابناء العامة فضلا عن الخاصة فليراجع في ترجمته (1). وهذا الحديث الصريح الصحيح تواترت الروايات فيه عند ابناء الامة من المؤرخين والمحدثين والشعراء مما جعله مسلم الصدور وروى هذا الحديث ايضا جماهير من الصحابة والتابعين ونذكر هنا جملة منهم :

(1) ترجمة حسان بن ثابت القرن الثاني الهجري ج 2 ص 34 من كتاب الغدير (\*).

#### [ 146 ]

رواة حديث الغدير من الصحابة: 1 - أبو هريرة الدوسي. 2 - أبو زينب الانصاري. 23 - أبو فضالة الانصاري. 4 - أبو ليلي الانصاري. 5 - أبو عمرة الانصاري. 6 - أبو الهيثم بن التيهان. 7 - أبو رافع القبطي. 8 - أبو قدامة الانصاري. 9 - أبو ذؤيب الهذلي. 10 - أبو بكر بن ابي قحافة. 11 - أسامة بن زيد الكلبي. 12 - أبي بن كعب الانصاري. 13 - أسعد بن زرارة الانصاري. 14 - أسماء بنت عميس. 15 - أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله. 16 - أم هانئ بنت أبي طالب عليه السلام. 17 - أنس بن مالك .

#### [ 147 ]

18 - براء بن عازب. 19 - بريدة الاسلمي. 20 - أبو سعيد الانصاري. 21 - جابر بن جنادة. 22 - جابر بن عبد الله الانصاري. 23 - جبلة بن عمر الانصاري. 24 - جبير بن عدي. 25 - جرير البجلي. 26 - أبو ذر الغفاري. 27 - أبو جنيدة الانصاري. 28 - أبو قدامة العرني. 29 - حبشي السلولي. 30 - حبيب الخزاعي. 31 - أبو سريحة الغفاري. 32 - حذيفة اليماني. 33 - حسان بن ثابت. 34 - الامام الحسن المجتبي عليه السلام. 35 - الامام الحسين عليه السلام. 36 - أبو ايوب الانصاري. 37 - خالد بن الوليد .

#### [ 148 ]

38 - خزيمة الانصاري. 39 - أبو شريح الخزاعي. 40 - رفاعة الانصاري. 41 - زيد بن أرقم. 42 - الزبير بن العوام. 43 - زيد بن ثابت. 44 - زيد بن شراحيل. 45 - زيد بن عبد الله الانصاري. 46 - سعد بن ابي وقاص. 47 - سعد بن جنادة. 48 - سعد بن عبادة الانصاري. 49 - سعد بن مالك الانصاري. 50 - سعيد بن زيد العدوي. 51 - سعيد بن عبادة. 52 - سلمة بن عمرو الاسلمي. 53 - سمرة بن جندب الفزاري.



54 - سلمان الفارسي. 55 - سهل بن حنيف الانصاري. 56 - سهل بن سعد الانصاري. 57 - الصدي الباهلي .

---

[ 149 ]

58 - ضمرة الاسدي. 59 - طلحة التميمي. 60 - عامر النميري. 61 - عامر بن حمزة - 62. عامر الغفاري. 63 - عامر بن وائلة الليثي. 64 - عائشة زوجة النبي (ص). 65 - العباس عم النبي (ص). 66 - عبد الرحمن الانصاري. 67 - عبد الرحمن بن عوف. 68 - عبد الرحمن الديلمي. 69 - عبد الله بن ابي المخزومي. 70 - عبد الله بن بديل. 71 - عبد الله بن بشير المازني. 72 - عبد الله بن جعفر بن ابي طالب. 73 - عبد الله بن ربيعة - 74. عبد الله بن حنطب. 75 - عبد الله بن عباس. 76 - عبد الله بن ابي أوفى الاسلامي - 77. عبد الله بن عمر بن الخطاب .

---

[ 150 ]

78 - عبد الله بن مسعود. 79 - عبد الله بن ياميل. 80 - عثمان بن عفان. 81 - عبيد بن عازب. 82 - عدي بن حاتم. 83 - عطية بن بسر المازني. 84 - عقبة بن عامر الجهني. 85 - امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام. 86 - عمار بن ياسر. 87 - عمارة الخزرجي. 88 - عمر بن ابي سلمة. 89 - عمر بن الخطاب. 90 - عمران بن حصين الخزاعي. 91 - عمرو بن الحمق الخزاعي. 92 - عمرو بن شراحيل. 93 - عمرو بن العاص. 94 - عمرو بن مرة. 95 - الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام. 96 - فاطمة بن حمزة بن عبد المطلب. 97 - قيس بن ثابت .

---

[ 151 ]

98 - قيس بن سعد بن عبادة. 99 - كعب بن عجرة. 100 - مالك بن الحويرث. 101 - المقداد الكندي. 102 - ناجية بن عمرو. 103 - فضلة بن عتبة. 104 - نعمان بن عجلان. 105 - هاشم المرقال. 106 - وحشي الحبشي. 107 - وهب بن حمزة. 108 - وهب السواني. 109 - يعلي الثقفي .

---

[ 152 ]

رواه حديث الغدير من التابعين (1) 1 - أبو راشد الحبراني. 2 - أبو سلمة الزهري - 3. أبو سليمان المؤذن. 4 - أبو صالح المدني. 5 - أبو عنفوانة المازني. 6 - أبو عبد الرحيم الكندي. 7 - أبو القاسم بن نباتة. 8 - أبو ليلي الكندي. 9 - أياس بن نذير - 10. جميل بن عمارة. 11 - حارثة بن نصر. 12 - حبيب الاسدي. 13 - الحرث بن مالك. 14 - الحسين الحويرث. 15 - حكم بن عتبة .

---

(1)التابعون: جمع تابعي وهو الذي رأي صحابة رسول الله (ص) ولم يسر رسول الله (ص) بنفسه (\*).

---

[ 153 ]

16 - حميد الخزرجي. 17 - حميد البصري. 18 - خيثمة الجعفي. 19 - ربيعة الجرشي - 20. رباح النخعي. 21 - زاذان الكندي البزار. 22 - زر الاسدي. 23 - زياد بن ابي زياد. 24 - زيد بن يثيع. 25 - سالم بن الخطاب. 26 - سعيد بن جبير. 27 - سعيد بن ابي حدان. 28 - سعيد المخزومي. 29 - سعيد الهمداني. 30 - سلمة الحضرمي. 31 - سليم بن قيس. 32 - سليمان الاعمش. 33 - سهم الاسدي. 34 - شهر بن حوشب. 35 - الضحاك الهلالي .

- 36 طاووس اليماني. 37 - طلحة الايامي. 38 - عامر بن سعد بن ابي وقاص. 39 - عائشة بنت سعد. 40 - عبد الحميد العبدى. 41 - عبد خير الهمداني. 42 - عبد الرحمن بن ابي ليلي. 43 - عبد الرحمن بن سابط. 44 - عبد الله بن اسعد بن زرارة. 45 - عبد الله الاسدي. 46 - عبد الله العامري. 47 - عبد الله الهاشمي. 48 - عدي الانصاري. 49 - عطية العوفي. 50 - علي بن جدعان. 51 - عمر بن عبد العزيز. 52 - عمارة العبدى. 53 - عبد الله بن مرة. 54 - عمر بن عبد الغفار. 55 - عمر بن علي امير المؤمنين عليه السلام .

- 56 عمرو بن هبيرة. 57 - عمرو بن مرة. 58 - عمرو السبعي. 59 - عمرو بن ميمون - 60 . عميرة الهمداني. 61 - عميرة المدنية أم رفاعة. 62 - عيسى التميمي. 63 - فطر المخزومي. 64 - قبصة بن ذؤيب. 65 - قيس المدائني. 66 - محمد بن عمر بن علي امير المؤمنين عليه السلام. 67 - مسلم بن صبيح. 68 - مسلم الملائي. 69 - مصعب الزهري - 70 - . مطلب المخزومي. 71 - مطر الوراق. 72 - معروف بن خربوذ. 73 - منصور بن ربيعي. 74 - مهاجر الزهري. 75 - موسى النميري .

- 76 نذير الضبي. 77 - ميمون البصري. 78 - هاني الهمداني. 79 - يحيى الفزاري - 80 . يحيى المخزومي. 81 - يزيد بن ابي زياد. 82 - يزيد التميمي. 83 - يزيد الاودي - 84 . يسار الثقفي (1). نص حديث المنزلة: ومن النصوص الدالة على ولاية الامام امير المؤمنين عليه السلام حديث المنزلة فقد أخرج البخاري ومسلم ومسنند الطيالسي واحمد وسنن

(1)نشير هنا: ان التعرض لمثل هذا التفصيل ليس من شأن هذا الكتاب وانما ذكرنا ذلك تعميما للفائدة وقد تعرض للتفصيل والبيان مع ذكر المصادر للرواة من الصحابة والتابعين العلامة الشيخ الاميني قدس سره حيث اسهب القول حول بحث الولاية عموما في كتابه الغدير ونحن هنا لم نذكر المصادر اعتمادا على ما ذكره رحمه الله. كما وتحدث عن ذلك صاحب عبقات الانوار الكهنوي رضوان الله تعالى عليه وعلى جميع الذين تصدوا للدفاع عن هذا الخط (\*) .

الترمذي وابن ماجة وغيرهم (1) واللفظ للبخاري. ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: (انت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه ليس نبي بعدي). ولفظ مسلم وغيره: (إلا أنه لا نبي بعدي). والمناسبة كانت كما في طبقات ابن سعد وغيره عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا: لما كان عند غزوة جيش العسرة وهي تبوك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام: (انه لا بد أن اقيم أو تقيم). فخلفه فلما فصل رسول الله صلى الله عليه وآله غازيا قال ناس: ما خلف عليا إلا لنشئ كرهه منه فبلغ ذلك عليا فاتبع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى إليه فقال له: ما جاء بك يا علي ؟ قال: لا يارسول الله الا اني سمعت ناسا يزعمون أنك انما خلفتني لنشئ كرهته مني. فتضاحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال :

(1)صحيح البخاري باب مناقب علي (ع) وباب غزوة تبوك - صحيح مسلم ج 7 ص 120 - الترمذي باب مناقب علي (ع) - مسند ابي داود ج 1 ص 28 و 29 ج 205 - سنن ابن ماجة باب فضائل علي (ع) - مسند أحمد ج 1 ص 170 و 173 - مستدرک الحاكم ج 2 ص 337 - طبقات ابن سعد ج 3 ص 14 و 15 - مجمع الزوائد ج 9 ص 109. و 111 وغيرها من المصادر (\*) .

(يا علي اما ترضى ان تكون مني كهارون من موسى غير انك لست بنبي ؟ قال: بلى يا رسول الله قال: فانه كذلك) (1). المراد من لفظ (مني) في الحديث: ذكر بعض الاعلام ان لفظ (مني) في حديث (انت مني بمنزلة هارون من موسى) يوضح المراد من هذا اللفظ في احاديث الرسول الاخرى وذلك ان هارون لما كان شريك موسى في النبوة ووزيره في التبليغ وكان علي من خاتم الانبياء بمنزلة هارون من موسى باستثناء النبوة يبقى لعلي الوزارة في التبليغ وعلى هذا فان الرسول صلى الله عليه وآله فسر لفظ (مني) في هذه الاحاديث بكل وضوح وجلاء ان القصد منه أنه منه في مقام التبليغ عن الله أي المكلفين بلا واسطة ومن ثم يتضح معنى (مني) في احاديث اخرى للرسول صلى الله عليه وآله في حق الامام علي عليه السلام والذي ورد فيها غير مفسرة (2). مثل ما ورد في رواية بريدة في خبر الشكوى ان الرسول صلى الله عليه وآله قال له: (لا تقع في علي فانه مني و. (3) ...)

(1) طبقات ابن سعد ج 3 ص 15 - مجمع الزوائد ج 9 ص 111 - مع اختلاف يسير. (2) العلامة السيد مرتضى العسكري المدرستين ج 1 ص 316 - 317. (3) مسند أحمد ج 5 ص 356 - خصائص النسائي ص 24 - مستدرک الصحيحين ج 3 ص 111 - مجمع الزوائد ج 9 ص 127 - كنز العمال ج 12 ص 207 - كنوز الحقائق (\*) =

ورواية عمران بن حصين: (ان عليا مني...) (1). وقد ذكر المحب الطبري في ذخائره عن اسماء بنت عميس قالت: اقبلت فاطمة بالحسن عليه السلام فجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا أسماء هلمي ابني فدفعته إليه في خرقة صفراء فلقاها عنه قائلا: ألم اعهد اليك ان لا تلفوا مولودا بخرقة صفراء ؟ فلفيته بخرقة بيضاء فأخذه واذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم قال لعلي عليه السلام: أي شئ سميت ابني ؟ قال: ما كنت لاسبقك بذلك فقال: صلى الله عليه وآله: ولا أنا سابق ربي. فهبط جبريل عليه السلام فقال: يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك: علي منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبي بعدك فسمي ابنك هذا باسم ولد هارون. فقال: وما كان اسم ابن هارون يا جبريل ؟ قال: شبر. قال صلى الله عليه وآله: ان لساني عربي. فقال: سمه الحسن ففعل فلما كان بعد الحول ولد الحسين عليه السلام. فجاءني صلى الله عليه وآله فذكرت مثل الاول وسأقت قصة التسمية مثل الاول وان

=للماوي ص 186 و (1) صحيح الترمذي ج 13 ص 165 باب مناقب علي بن ابي طالب ع - مسند أحمد ج 4 ص 437 - مسند ابي داود ج 3 ص 111 ج 829 - مستدرک الحاكم ج 3 ص 110 - خصائص النسائي ص 19 و 16 - حلية ابي نعيم ج 6 ص 294 وغيرها (\*) .

جبريل أمره أن يسميه باسم ولد هارون شبر فقال النبي صلى الله عليه وآله مثل الاول فقال: سمه حسينا (1). استعمال لفظ مني: ولفظ مني استعمل في احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله في حقه في حق الامام أمير المؤمنين وحق السبطين الحسن والحسين عليهم السلام ومن تلك الاحاديث: ما أخرجه البخاري والترمذي وأحمد والنسائي وابن جرير وغيرهم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا علي أنت مني وأنا منك) (2). (علي مني بمنزلة من ربي) (3). (علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا وعلي. (4) )

(1) ذخائر العقبى ص 120. (2) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب مناقب علي (ع) - صحيح الترمذي ج 2 ص 297 - مسند ابن داود ج 3 ص 111 - مسند أحمد ج 1 ص 108 - خصائص النسائي ص 519 - تاريخ ابن جرير ج 2 ص 197 - الرياض النضرة ص 568 - كنوز الحقائق ص 37 وغيرهم مع اختلاف يسير في اللفظ. (3) الرياض النضرة ج 2 ص 215 - الصواعق المحرقة ص 106 - احقاق الحق ج 7 ص 217 - ذخائر العقبى ص 64. (4) صحيح الترمذي ج 5 ص 300 ج 3803 - خصائص النسائي ص 20 - سنن ابن ماجه ج 1 ص 44 ج 119 - المناقب للخوارزمي ص 79 - ينابيع المودة ص 55 و 180 و (\*)

(إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي) (1). وروى الترمذي وابن ماجه والبخاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله (واللفظ للاول) قال: (حسين مني وأنا من حسين احب الله من احب حسيناً حسين احب الله من احب الله) (2). والاحاديث في هذا المقام اكثر من ان تحصى وقد ذكرها العلماء في موسوعاتهم الخاصة بهذا البحث. تسلسل الاوصياء كما ذكره المسعودي: بعد هذه النصوص البسيطة يظهر لنا مدى اهتمام النبي الاكرم

- 181 = الصواعق المحرقة ص 120 - تذكرة الخواص لابن الجوزي ص 36 - مسند أحمد ج 5 ص (1)، 30. صحيح الترمذي ج 5 ص 296 ج 2796 - حلية الاولياء ج 6 ص 294 - المناقب للخوارزمي ص 92 - الصواعق المحرقة ص 74 - مجمع الزوائد ج 9 ص 197 - الاصابة ج 2 ص - 509 مشكاة المصابيح ج 3 ص 243 - مصابيح السنة ج 2 ص 275 - المستدرک علی الصحیحین ج 3 ص 110 - وغيرهم. (2) صحيح الترمذي ج 2 ص 307 - سنن ابن ماجه باب فضائل اصحاب النبي (ص) البخاري في الادب المفرد باب معانقة الصبي - مستدرک الصحیحین ج 3 ص 177 - احمد في مسنده ج 4 ص 172 - اسد الغابة ج 2 ص 19 وج 5 ص 130 - كنز العمال ج 7 ص 221 (\*).

محمد صلى الله عليه وآله بابلاغ الوصاية والخلافة والولاية كما امر الله تبارك وتعالى علماً ان هناك نصوص كثيرة جداً. وقد تسلسل المسعودي اتصال الحجج واوصياء الانبياء من لدن ادم حتى ختام النبيين صلوات الله عليهم اجمعين واوصيائه فقد ذكر - مثلاً -: ان وصي آدم كان هبة الله وهو شيث بالعبيرانية. وأن وصي ابراهيم كان اسماعيل عليه السلام. وأن وصي يعقوب كان يوسف عليه السلام. وأن وصي موسى كان يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليه السلام وخرجت عليه صفورا زوجة موسى عليه السلام. وأن وصي عيسى كان شمعون عليه السلام. وأن وصي خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وآله كان علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الاحد عشر من ولده عليهم السلام (1). وفي الختام نود الاشارة الى ان الذين يرغبون في التوسع والمعرفة اكثر لهذه المباحث المهمة والتعرف على فضائل الائمة ليعلم مدى اهمية هذ الحق لهم وقد جمعوا الفضائل والمزايا الحسنة حيث الاحاديث الكثيرة التي تدل على ذلك. كحديث الطير وحديث الراية وحديث تبليغ سورة براءة

(1) اثبات الوصية للمسعودي. والمسعودي هو: أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ينتهي نسبه الى الصحابي عبد الله بن مسعود توفي سنة 346 هـ. معالم المدرستين ج 1 ص 212 (\*).

وغيرها من الاحاديث يمكنه مراجعة: كتاب عبقات الانوار للكهنوي - والغدير للاميني - وفضائل الخمسة من الصحاح الستة للفيروز آبادي - والبحار للمجلسي - ومناقب آل ابي طالب عليه السلام لابن شهر آشوب (قدس) وكتب اخرى. طاعة ولي الامر: اثبتت الروايات المتظافرة المتواترة أن علياً هو مولى المؤمنين وولي امرهم بعد النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله ومن لوازم هذه الولاية الطاعة لمن توليت وهو علي وولده عليهم السلام وهذا الامر بالبداهة والنص في محكم التنزيل: (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) (1). أخرج الحاكم الحسكاني في شواهد بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (شركائي الذين قرنهم الله بنفسه وبني وإنزل فيهم: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) الآية. فان خفتم تنازعاً في امر فارجعوه الى الله والرسول وأولي الامر .

(1) النساء آية 59 (\*).

قلت: يا نبي الله من هم ؟ قال: انت اولهم (1). وعن مجاهد: (وأولي الامر منكم) (قال: علي بن ابي طالب عليه السلام ولاه الله الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله في حياته حين خلفه رسول الله بالمدينة فأمر الله العباد بطاعته وترك الخلاف عليه (2). (وعن ابي بصير عن ابي جعفر انه سأله عن قول الله تعالى: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم). قال: نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام. قلت: ان الناس يقولون: فما منعه ان يسمي علياً وأهل بيته في كتابه ؟ فقال أبو جعفر: قولوا لهم إن الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله هو الذي يفسر ذلك وأنزل الحج فلم ينزل طريق استرعاء (3) حتى فسر لهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأنزل: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم). فنزلت في علي والحسين والحسين عليهم السلام. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي إني سألت الله ان لا يفرق بينهما

---

(1)شواهد التنزيل الآية - غاية المرام ص 265 ح 80 - تفسير فرات الكوفي ص 28. (2) (شواهد التنزيل الآية. 3 - والصواب (فلم ينزل طوفوا سبعا) بتحقيق العلامة المحمودي عند التعرض للرواية (\*).

---

#### [ 165 ]

حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك) (1). ومما لا شك فيه ان طاعة ولي الامر أمر مفروغ عنه وطاعة الولي طاعة الرسول وطاعة الرسول صلى الله عليه وآله طاعة الله تبارك وتعالى وهناك أحاديث كثيرة في الباب لا يسع المقام لذكرها .

---

(1)شواهد التنزيل الآية (\*).

---

#### [ 167 ]

حق (الخمس لاهل البيت) صلوات الله عليهم اجمعين

---

#### [ 169 ]

حق الخمس لاهل البيت عليهم السلام الخمس في القرآن: قد بان ذلك كالشمس في وضح النهار لقوله تعالى في محكم التنزيل: (واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسته وللرسول ولذي القربى واليتامي المساكين وابن السبيل) (1). قيل الولوج في بيان ما تتضمنه الآية الشريفة من الحق لاهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين لايد من مقدمة تساعدنا علي فهم المقصود منها: معاني الآية الشريفة: معنى الغنم والغنيمة: اصابة الفائدة من جهة تجارة أو عمل أو حرب وفي لسان العرب وتهذيب اللغة للزهري ونهاية اللغة وفي معجم الفاظ القرآن الكريم :

---

(1)الانفال آية 41 (\*).

---

#### [ 170 ]

(الغنم: الظفر بالغنم ثم استعمل في كل ما يظفر به من جهة العدو وغيرهم). غنم كسمع غنما والغنم ما يغنم وجمعه مغانم. (الغنم: الفوز بالشئ من غير مشقة وغنم الشئ فاز به والاعتنام انتهاز الغنم) (1). الخمس في اللغة: أخذ واحد من خمسة وخمست القوم: أخذت خمس اموالهم (2). أما المقصود من القربى على وجه التحقيق قربى الرسول صلى الله عليه وآله عليه واله وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقد تقدم البحث عن ذلك في آية المودة: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة

في القربى (3). اليتيم: هو الذي مات أبوه وهو صغير قبل البلوغ. المسكين: هو المحتاج الذي تسكنه الحاجة عما ينهض به الغني. ابن السبيل: هو المسافر المنقطع به في سفره. انتهى (4).

(1) مادة (غنم) بنهاية اللغة لابن الأثير ج 3 ص 173 - لسان العرب ج 12 ص 445 - تهذيب اللغة للأزهري - معجم مقائيس اللغة لابن فارس ج 4 ص 397 تفسير الفخر الرازي ج 15 ص 166. (2) مفردات الراغب ص 160. (3) الشورى آية 23. (4) مجمع البيان في تفسير الآية ومادة (سبل) من مفردات الراغب. الميزان في تفسير الآية وقد ذكر النيشابوري ذلك في تفسيره بهامش الطبري ج 10 ص 4 (\*).

#### [ 171 ]

هذه الآية الشريفة - وإن كانت قد نزلت في مورد خاص (1) - ولكنها أعلنت حكما عاما وهو وجوب أداء الخمس من أي شيء غنموا - أي فازوا به - لاهل الخمس. ولو كانت الآية تقصد وجوب أداء الخمس مما غنموا في الحرب خاصة لكان ينبغي أن يقول عز اسمه :واعلموا انما غنمتم في الحرب أو ان ما غنمتم من العدى وليس يقول: ان ما غنمتم من شيء. بيان الآية طبق فقه أهل البيت عليهم السلام: تواترت الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ان الخمس يقسم على ستة أسهم سهم منه لله وسهم منه للرسول صلى الله عليه وآله وسهم لذی القربى وسهم ذي القربى في عصر الرسول لاهل البيت خاصة ومن بعده لهم ثم لسائر الأئمة الاثني عشر من أهل البيت وأن السهام الثلاثة لله وللرسول ولذی القربى للعنوان وإن سهم الله لرسوله يضعه حيث يشاء وما كان للنبي من سهمه وسهم الله يكون من بعده للامام القائم مقامه فنصف الخمس في هذه العصور كملا لامام العصر سهمان له بالوراثة وسهم مقسوم له من الله تعالى وهو سهم ذي القربى والاسهم الثلاثة الاخرى سهم لايتام بني هاشم وسهم لمساكينهم وسهم لابناء سيبلهم (2).

(1) يوم بدر. (2) مجمع البيان تفسير الآية - الطبري تفسير الآية - وسائل الشيعة للحر العاملي كتاب (\*)

#### [ 172 ]

اما ما هو مأثور عن غيرهم: الخمس في روايات العامة: فقد روى الطبري ان علي بن الحسين عليه السلام قال لرجل من اهل الشام: اما قرأت الانفال: (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسها وللرسول ولذی القربى) الآية ؟ قال: نعم فانكم لانتم هم ؟ قال :نعم (1). كان هذا تفسير لفظ (ذی القربى) الوارد في آية الخمس وغيرها اما اليتامى والمساكين فقد قال النيسابوري في تفسير الآية: روى عن علي بن الحسين عليه السلام انه قيل له: ان الله تعالى قال: (واليتامى والمساكين). فقال: (أيتامنا ومساكيننا). (2)

=الخمس: المقنعة باب الخمس ص 276 - من لا يحضره الفقيه للصدوق والتهذيب وغيرها من الكتب الفقهية والروائية. (1) الطبري تفسير الآية ج 10 ص 5. (2) تفسير النيسابوري بهامش الطبري - وتفسير الطبري ج 10 ص 7 - ورواه الطبري عن المنهال بن عمرو الاسدي - مولاهم - الكوفي من الطبقة الخامسة اخرج حديثه اصحاب الصحاح عدا مسلم - تهذيب التهذيب ج 2 ص 278. وكذلك عن عبد الله بن محمد اخرج حديثه اصحاب الصحاح - تهذيب التهذيب ج 2 ص 448 - وايضا عن الامام (\*)

#### [ 173 ]

وذكر مثله عن الامام الباقر عليه السلام. تحريم الصدقة على اهل البيت عليه السلام: وفيما تتضمنه الروايات ان الله تبارك وتعالى اراد بتشريع الخمس اكرام اهل بيت النبي صلوات الله عليهم اجمعين واسرته وترفعهم من ان يأخذوا اوساخ الناس في اموالهم. والظاهر ان ذلك مأخوذ من قوله تعالى في آية الزكاة خطابا لنبيه صلى الله عليه وآله: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم). (1) فإن التطهير والتزكية انما يتعلق بما لا يخلو من دنس ووسخ ونحوهما. وروى مسلم في صحيحه (2) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد انما هي اوساخ الناس

= زين العابدين حديثه اصحاب الصحاح = تهذيب التهذيب ج 2 ص 34 - القرطبي تفسير الآية ج 8 ص 10 - وعن الامام الباقر (ع) روح المعاني تفسير الآية ج 10 ص 5. (1) التوبة آية 103. (2) صحيح مسلم باب استعمال آل النبي على الصدقات ج 3 ص 118 و 119 - تفسير القرطبي تفسير الآية - الميزان للعلامة الطباطبائي تفسير الآية (\*).

#### [ 174 ]

ادعوا لي محمية (1). وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا أتى إليه بطعام سأل عنه فإن قيل هدية أكل منها وإن قيل صدقة لم يأكل منها (2). ومنها ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وأبو داود والدارمي في السنن وغيرهم: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بثمره بالطريق فقال: لولا أن تكون من الصدقة لأكلتها وإن الحسن بن علي عليهما السلام أخذ بتمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كخ كخ أرم بها أما علمت (إنا لا نأكل الصدقة). وفي رواية (إنا لا نأكل الصدقة) (3).

(1) محمية: محمية بن جزء رجل من بني أسد. (2) صحيح مسلم ج 3 ص 121 - باب قبول النبي (ص) الهدية ورد الصدقة - مجمع الزوائد ج 3 ص 9. (3) صحيح البخاري ج 1 ص 181 - باب ما يذكر من الصدقة للنبي (ص) من كتاب الزكاة - صحيح مسلم ج 3 ص 127 باب تحريم الزكاة على رسول الله (ص) - سنن أبي داود ج 1 ص 112 باب الصدقة على بني هاشم من كتاب الزكاة - سنن الدارمي ج 1 ص 383 باب الصدقة لا تحل للنبي ولا لأهل بيته - مجمع الزوائد ج 3 ص 89 - دعائم الاسلام ص 246 - الدر المنثور للسيوطي تفسير الآية - أحكام القرآن للجصاص تفسير الآية ج 3 ص 64 - البحار ج 96 ص 76 باب حرمة الزكاة على نبي هاشم . (\*)

#### [ 175 ]

فدك: لا بأس لنا من الوقوف عند نحلة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله التي نحلها لابنته الصديقة فاطمة سلام الله عليها (فدك). وسيرة الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله فيها. فدك: قال ياقوت فدك قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاث وفيها عين فوارة ونخيل كثير (1). وفي الأموال لأبي عبيدة: كان أهل فدك قد أرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فبايعوه على أن لهم رقابهم ونصف أرضهم ونخلهم ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شطر أرضهم ونخلهم (2). وفي فتوح البلدان: فكان نصف فدك خالصا لرسول الله صلى الله عليه وآله لأنه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب وكان يصرف ما يأتيه منها (3) وفي شواهد التنزيل للحسكاني وميزان الاعتدال للذهبي ومجمع الزوائد للهيتمي والدر المنثور للسيوطي منتخب كنز العمال واللفظ للاول عن أبي سعيد الخدري :

(1) مادة (فدك) معجم البلدان. (2) الأموال لأبي عبيدة ص 9 - سيرة ابن هشام ج 3 ص = 408 شرح النهج ج 4 ص 78 وغيره. 3 - شرح ابن أبي الحديد ج 4 ص 78 - فتوح البلدان ج 1 ص 31 و 32 (\*).

#### [ 176 ]

لما نزلت: (وأت ذا القربى حقه) دعا النبي صلوات الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام وأعطاهها فدك (1). وعن ابن عباس كذلك في تفسير الآية من سورة الروم: (2) لما توفي النبي صلى الله عليه وآله استولى أبو بكر وعمر على كل ما تركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما فيه فدك النحلة ومن هنا نشأ الخلاف بين الصديقة فاطمة سلام الله عليها وبينهما وبقيت غاضبة عليهما حتى استشهدت. وعن عمر لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جئت أنا وأبو بكر إلى علي عليه السلام فقلنا: ما تقول فيما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: نحن أحق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: فقلت: والذي بخير؟ قال: والذي بخير. قلت: والذي بفدك؟ قال: والذي بفدك .

(1) شواهد التنزيل سورة بني اسرائيل ج 1 ص 338 - 341 بعده طرق - الدر المنثور ج 4 ص - 177 ميزان الاعتدال ج 2 ص 228 - كنز العمال ج 2 ص 158 - منتخب الكنز ج 2 ص 158 - مجمع الزوائد ج 7 ص 49 - الكشف للزمخشري ج 2 ص 446 - تاريخ ابن كثير ج 3 ص 36. (2) شواهد التنزيل ج 1 ص 443 (\*).

#### [ 177 ]

فقلت: أما والله حتى تحزوا رقابنا بالمناشير فلا (1). وفي فتوح البلدان: ان فاطمة رضي الله عنها قالت لابي بكر: اعطني فذك فقد جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله لي: فسألها البيعة فجاءت بأم أيمن ورباح مولى النبي فشهدا لها بذلك. فقال: ان هذا الامر لا تجوز فيه إلا شهادة رجل وامرأتين وفي رواية أخرى - وهي الأشهر - (2) أنها عليها السلام جاءت بأمير المؤمنين وبالحسنين عليهم السلام وبأم أيمن أيضا فرد الشهادات وقد قال شريف مكة: ثم قالت: فنحله لي من وإ\* لدي المصطفى فلم ينحلاها فأقامت بها شهودا فقالوا \* بعلها شاهد لها وابناها (3) هنا نرى ! ان أبا بكر لم يقبل شهادة الصديقة عليها السلام علما أنها المنزهة عن الرجس الذي أقله الكذب والعياذ بالله كما تقدم في آية التطهير. وكذلك رد شهادة الامام أمير المؤمنين عليه السلام والذي تقدم أنه معصوم بنص آية التطهير وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله. (علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث دار ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض) 4).

(1) مجمع الزوائد ج 9 ص 39 باب فيما تركه الرسول (ص). (2) فتوح البلدان ج 1 ص 34 و (3) 35. الحياة السياسية للامام الحسن (ع). (4) صحيح الترمذي ج 2 ص 298 - مستدرک الصحيحين ج 3 ص 119 - تاريخ بغداد ج 14 ص 321 - مجمع الزوائد ج 7 ص 235 - كنز العمال ج 6 ص 157 - الغدير للعلامة (\*)

#### [ 178 ]

ومع ذلك رفض الغاصب ورد الشهادات ظلما وعدوانا. منع الخليفة سهم ذوي القربى: لم يكتف الخلفاء بمنع الصديقة حقها من فذك وانما منعوا أيضا سهم ذي القربى. طالبت الصديقة فاطمة سلام الله عليها من أبي بكر سهم ذي القربى وقالت له: لقد علمت الذي ظلمتنا.. وقرأت عليه (إنما غنمتم من شئ... فأبى عليها وجعل سهم ذي القربى في السلاح والكراع - اي صرفه على حرب الممتنعين من أداء الزكاة إليه - . فقالت له: عمدت الى ما أنزل الله من السماء فرفعته عنا. وذكر ابن أبي الحديد عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام أن أبا بكر منع فاطمة عليها السلام وبني هاشم سهم ذي القربى وجعله في سبيل الله في السلاح والكراع... (1). فالحديث عن فذك وغير فذك طويل ولا يسعنا بسط الكلام هنا

=الاميني ج 3 ص 176 - احقاق الحق ج 5 ص 624 - فرائد السمطين ج 1 ص 177. (1) شرح ابن أبي الحديد ج 4 ص 81 - من أراد مراجعة بحث الخمس وارث الصديقة الزهراء وتصرف الخلفاء فيه واحدا بعد الآخر فعليه بكتاب معالم المدرستين للعلامة السيد مرتضى العسكري ج 2 بحث الآية (\*).

#### [ 179 ]

وانما وقفنا عند هذا المقدار ليحكم العقل السليم ويراجع الفطن النبيه. الصديقة فاطمة عليها السلام تمضي غاضبة: ذكرنا فيما تقدم ان الصديقة الزهراء سلام الله عليها اختلفت مع أبي بكر وعمر لاجل فذك وبقيت حتى شهادتها غاضبة عليهما. ولم تكن قضية فذك وحدها سبب غضب الصديقة سلام الله عليها فبالاضافة الى غضب سهم ذوي القربى بعد فذك كانت قضية حرق الباب واسقاط الجنين. وقبل ذلك نسأل ؟ ما المشكلة ان غضبت الصديقة المظلومة سلام الله عليها ؟ نقول: غضب الصديقة عليها السلام غضب الله: اخرج الحاكم في مستدركه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: (ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) 1).



(1)ورواه ايضا اسد الغابة ج 5 ص 522 - الاصابة ج 8 ص 159 - تهذيب التهذيب ج 12 ص - 441 كنز العمال ج 7 ص 111 وقال: أخرجه ابن النجار (\*).

#### [ 180 ]

وفي ميزان الاعتدال - ج 2 ص 72 - ذكر الطبراني بسنده عن علي عليه السلام قد اعترف بصحته قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: (ان الرب يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) (1). هذا اولاً. غضب الصديقة عليها السلام غضب رسول الله صلى الله عليه وآله: أخرج البخاري في كتاب بدء الخلق في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد روى بسنده عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني) (2). وأخرج أيضاً في كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته روى حديثاً مسنداً عن المسور بن مخرمة قال فيه: أنه قال: أي النبي صلى الله عليه وآله: (فإنما هي فاطمة (ع) بضعة مني يربيني ما أرابها ويؤذيني ما

(1)كنز العمال ج 6 ص 219 قال ان الله عزوجل يغضب لغضب فاطمة (ع) ويرضى لرضاها وايضا ذخائر العقبى وغيرهم بالفاظ متعددة. (2) وذكر كنز العمال ج 12 ص 108 - فيض القدير ج 4 ص 421 وقال: استدلل به السهيلي على أن من سبها كفر لانه يغضبه وأنها أفضل من الشيخين - خصائص النسائي ص 35 (\*).

#### [ 181 ]

إذاها) (1) هذا ثانياً. أما ثالثاً: فقد أخرج البخاري في كتاب بدء الخلق في باب غزوة خيبر روى بسنده عن عروة عن عائشة أن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله أرسلت الى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله عليها بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر. فقال أبو بكر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لا نورث ما تركنا صدقة) (الى ان قال): فأبى أبو بكر ان يدفع الى فاطمة عليها السلام منها شيئاً فوجدت (2) فاطمة عليها السلام على أبي بكر في ذلك فهجرته. فلم تكلمه حتى توفيت سلام الله عليها وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله فلما توفيت دفنها زوجها علي عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أباً بكر وصلى عليها علي عليه السلام (3). وأخرج الترمذي - ج 1 - ما جاء في تركة رسول الله صلى الله عليه وآله روى

(1)رواه ايضا مسلم في صحيحه وفي كتاب فضائل الصحابة - الترمذي في صحيحه في ج 2 - مسند احمد ج 4 - حلية الاولياء ج 2 - مستدرک الصحيحين ج 3 - وغيرهم. (2) أي غضيت (3). صحيح مسلم في كتاب الجهاد والسير في باب قول النبي ص (لا نورث) - سنن البيهقي ج 6 ص 300 - مشكل الآثار ج 1 ص 47 - طبقات ابن سعد ج 2 ق 2 ص 84 ولم يذكر قصة دفنها ليلاً كنز العمال ج 3 ص 129 مع عدم ذكر قصة دفنها ليلاً. أيضاً قريب منه البخاري كتاب الخمس ج 2 - مسند أحمد ج 1 ص 6 - صحيح مسلم في كتاب الجهاد باب قول النبي ص (لا نورث (\*).

#### [ 182 ]

بسنده عن أبي هريرة: أن فاطمة عليها السلام جاءت أباً بكر وعمر تسأل ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أني لا أورث (1). قالت عليها السلام: والله لا أكلمكما أبداً فماتت ولم تكلمهما. نقول: عدم قبول قول الصديقة عليها السلام رد واضح لها علماً أنها اتت بالشهود على مدعاها - كما تقدم - وكن الذين ليس لهم خوف من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لا يعينهم ذلك شيئاً وهذه الأحاديث التي اثبتتها كل الكتب الإسلامية ردت بسبب الاطماع الدنيوية. ما ذكره ابن قتيبة: وذكر ابن قتيبة في الامامة والسياسة تحت عنوان :

(1) (1)المناقشة لحديث: لا نورث مع جانب من خطبة الصديقة الزهراء سلام الله عليها تراجع دلائل الصدق للمظفر ج 3 ص 55 - 56. وأما غضبها سلام الله عليها وعدم السماح لابي بكر وعمر بالصلاة عليها ذكر هذا الفصل الشيخ المظفر في كتابه دلائل الصدق ج 3 ص 595 بنص الفرق الإسلامية (\*).

(كيف كانت بيعة علي بن ابي طالب عليه السلام). قال: وان أبا بكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي عليه السلام فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي عليه السلام فأبوا أن يخرجوا فدعا بالخطب وقال: والذي نفس عمر بيده: لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها فقل له يا أبا حفص: ان فيها فاطمة ؟ فقال: وإن ! (الى ان يقول): فقال عمر لابي بكر: انطلق بنا الى فاطمة عليها السلام فإننا قد اغضبناها فانطلقا جميعا فاستأذنا على فاطمة عليها السلام فلم تأذن لهما فأتيا عليا فكلماه فدخلهما عليها فلما قعدا عندها حولت وجهها الى الحائط فلما سلما عليها فلم ترد عليهما السلام (الى ان يقول): فقالت عليها السلام: ارايتكما ان حدثتكما حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرفانه وتفعلان به ؟ قالوا: نعم. فقالت: نشدتكما الله الم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (رضا فاطمة من رضي وسخط فاطمة من سخطي فمن احب ابنتي فقد احبني ومن ارضى فاطمة فقد ارضاني ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني). قالوا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله .

قالت: فاني أشهد الله وملائكته أنكما اسخطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لاشكونكما ايه. فقال أبو بكر: انا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه ان تزهد وهي تقول سلام الله عليها: والله لادعون الله عليك في كل صلاة اصلها ثم خرج باكيا فاجتمع إليه الناس فقال لهم: بيت كل رجل منكم معانقا حليلته مسرورا بأهله وتركتموني وما انا فيه لا حاجة لي في بيعتكم اقبلوني بيعتي وساق الحديث.. هذا من طرق العامة. وأما من طرق الشيعة فالأخبار كثيرة جدا نكتفي ببعضها: ما ذكره الطبري: روى الطبري في كتابه دلائل الإمامة في خبر الوفاة والدفن وما جرى بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: ما قبضت فاطمة عليها السلام في جمادي الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة احدى عشرة من الهجرة وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى عمر لكرها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا ولم تدع أحدا ممن اذاها يدخل عليها. وكان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله سألوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها فسألها أمير المؤمنين عليه السلام فلما دخلا عليها

قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله ؟ قالت: بخير بحمد الله. ثم قالت لهما: ما سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة مني فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد أذى الله ؟ قالوا: بلى. قالت: فوالله لقد اذيتماني. قال: فخرجا من عندها عليها السلام وهي ساخطة عليهما (1). وفي ارشاد القلوب للديلمي بسنده عن الصديقة فاطمة سلام الله عليها قالت: (فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار لبحرقوه وبحرقونا فوقفت بعصاة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرونا فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى عمر فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فرده علي وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسع وتسفع وجهي فضرمني بيده حتى انتشر قرطي من اذني وجائني المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم. ...)

(1) دلائل الإمامة للطبري ص 45 - البخاري ج 43 ص 170 - عوالم العلوم والمعارف للبحراني احوال فاطمة عليها السلام ص 225 - بيت الاحزان للشيخ عباس القمي (\*).

ورواية سليم بن قيس مفصلة في كتابه المشهور. وخطبة الصديقة عليها السلام واضحة اللهجة في مدى ظلمها وظلم بعلمها أمير المؤمنين عليهما السلام. وكانت عليها السلام ترثي اباها وتقول: ماذا على من شم تربة أحمد \* ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت علي مصائب لو أنها \* صبت على الايام

صرن لياليا (1) ما افاده الشيخ الطوسي: وعن الشيخ الطوسي في كتابه تلخيص الشافعي ج 3 ص 156 قال: وقد روى: أنهم ضربوها بالسياط والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى اسقطت فسمي السقط (محسنا). والرواية بذلك مشهورة عندهم. وما ارادوا من احراق البيت عليها حتى التجأ إليها قوم وامتنعوا من بيعته. وليس لاحد ان ينكر الرواية بذلك ورواية الشيعة مستفيضة به لا يختلفون في ذلك (2). هذه مجموعة من الروايات والموسوعات التاريخية

---

(1) بيت الاحزان للشيخ عباس القمي ص 167 - وهذه الابيات مشهورة عنها (ع). (2) ولمزيد من المصادر من العامة والخاصة فليراجع كتاب تلخيص الشافعي للشيخ (\*)

---

[ 187 ]

ملينة بالحديث عن الواقعة. تنبيه: ذكرنا هذا البحث حتى لا يقال: ان الصديقة سلام الله عليها غضبت لاجل فدك فقط أو كان غضبها لامر دنيوي انما ارادت ان تدافع بخطتها هذه عن خط الولاية والامامة المتمثلة انذاك بالامام أمير المؤمنين علي عليه السلام. فلذا فهم القوم ذلك وكانت عاقبة الامر ما جرى وشهادة الصديقة سلام الله عليها .

---

=الطوسي (رض) ج 3 ص 76 (\*).

---

[ 189 ]

حق احياة أمر أهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين

---

[ 191 ]

حق احياة امر اهل البيت عليهم السلام من الحقوق التي جعلها الله تعالى لاهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله احياء امرهم وشعائهم التي امروا بها وهذا الحق الجليل جمعت فيه كل الحقوق لان امرهم كل ما صدر عنهم قولا وفعلا وتقريراً. كالدفاع عنهم لانه دفاع عن الاسلام الذي جسده في حياتهم التي خاضوها بمختلف المجالات. واحياء ذكرهم وعمارة مراقدهم والتوسل بهم والتبرك بانارهم والاخذ عنهم والبراءة من اعدائهم ونشر اثارهم الى غير ذلك مما يتصل بهم عليهم السلام. احياء الامر بنص القرآن: وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال \* رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام

---

[ 192 ]

الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار) (1). ذكر السيوطي في دره والالوسي في تفسيره قال: اخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية (في بيوت) فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يارسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وآله: بيوت الانبياء عليهم السلام. فقام إليه أبو بكر فقال: يارسول الله هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة (عليهم السلام). قال صلى الله عليه وآله: نعم من افاضلها... (2). ان الله تبارك وتعالى بنص هذه الآية الشريفة اذن لهذه البيوت ان تبنى وترفع وأمر بعمارته وطهورها. وهذا لا شك فيه لان أهل البيت عليهم السلام أحياء عند ربهم يرزقون (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) (3). فعندما يقول الرسول صلى الله عليه وآله من افاضلها لا يعني فقط اثناء وجودهم فهم اول وأفضل مصاديق هذه الآية الشريفة .

---

(1)النور آية 36 - 37. (2) الدر المنثور وروح المعاني في بحث الآية - شواهد التنزيل عنوان الآية غاية المرام ص 317. (3) آل عمران آية: 169 (\*).

#### [ 193 ]

وقد ورد في التاريخ والقرآن توسل الانبياء بأهل البيت عليهم السلام. توسل آدم بأهل البيت عليهم السلام: ذكر السيوطي في دره في ذيل تفسير قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات) (1). قال: وأخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتأب عليه قال: سألت بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتأب عليه (2). وفي رواية كنز العمال قال: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانه لا إله إلا أنت عمله سوء وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد عملت سوء وظلمت نفسي فتب علي إنك

(1)البقرة آية 37. 2 - مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص 63 ح 89 - ينابيع المودة ص 97 - 239 - منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج 1 ص 419 - الغدير ج 7 ص - 300 احقاق الحق ج 3 ص 76 (\*).

#### [ 194 ]

أنت التواب الرحيم (1). أما البكاء على أهل البيت عليهم السلام فهو ممدوح محبوب عند الله تبارك وتعالى. وكان أول من بكى على أحبائه النبي الأعظم صلى الله عليه وآله. بكاء الرسول صلى الله عليه وآله على ابنه إبراهيم: عن صحيح البخاري: قال انس: دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإبراهيم عليه السلام يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف (رض): وأنت يا رسول الله ! فقال صلى الله عليه وآله: يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخري فقال: العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون. وفي سنن ابن ماجة: (فانكب عليه وبكى) (2).

(1)كنز العمال ج 1 ص 234. (2) صحيح البخاري كتاب الجنائز باب قول النبي (ص): انا بك لمحزونون ج 1 ص 158 واللفظ له - صحيح مسلم كتاب الفضائل باب رحمته بالصبيان والعيال ج 62 - سنن ابن ماجة كتاب الجنائز باب ما جاء في النظر الى الميت ح 1475 - طبقات ابن سعد ق 1 ص 1 و 88 ومسند احمد ج 3 ص 194 - معالم المدرستين ج 1 ص 56 (\*).

#### [ 195 ]

بكاء الرسول صلى الله عليه وآله على حفيده: أخرج البخاري في صحيحه أن ابنة النبي أرسلت إليه أن ابنا لي قبض فاتنا فقام ومعه سعد بن عباد ورجال من أصحابه فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وآله ونفسه تتفقع (1) ففاضت عيناه. فقال سعد: يا رسول الله ما هذا ؟ فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء (2). ندب الرسول صلى الله عليه وآله الى البكاء على عمه حمزة: لما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم بعد غزوة أحد البكاء من دور الانصار على قتلهم ذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال :

(1)تتفقع أي تضطرب روحه لها صوت وحشرج كصوت الماء إذا ارتقى في القرية الخالية (2) . صحيح البخاري كتاب الجنائز باب قول النبي ص يعذب الميت بعض بكاء أهله عليه واللفظ له - وكتاب المرضى باب عيادة الصبيان ج 4 ص 3. صحيح مسلم كتاب الجنائز باب البكاء على الميت ج 11 ص 636. سنن أبي داود كتاب الجنائز باب البكاء على الميت ج 3125 و 3126. سنن الترمذي كتاب الجنائز باب الامر بالاقتصاد. مسند أحمد ج 2 ص 306 و ج 3 ص 83 و 88 و 89 (\*).

#### [ 196 ]

(لكن حمزة لا بواكي له). فسمع ذلك سعد بن معاذ واسيد بن حضير فرجع الى نساء بني عید الاشهل فساقهن الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكى فبكى على حمزة فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعا لهن وردهن فلم تبك امرأة من الانصار بعد ذلك على ميت الا بدأت بالبكاء على حمزة ثم بكت على ميتها (1). كما أن الرسول زار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله (2). إذا كان البكاء على حمزة بأمر النبي صلى الله عليه وآله فإنه يتضح لنا أن البكاء محبوب عند الله ورسوله وإلا لما فعله صلى الله عليه وآله. فما تفعله الشيعة عند قبور أئمتهم من البكاء عليهم والتوسل بهم ليس بالامر العجيب ولا المبتدع وإنما هو أمر صدر من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في صدر الاسلام وفي بداية الدعوة الاسلامية وعلى مرأى ومسمع من الصحابة .

---

(1)مسند أحمد ج 2 ص 40 تاريخ الطبري. وأوردنا هذا النص من ترجمة حمزة من طبقات ابن سعد 1377 أو ج 3 ص 11 وأكثر تفصيلا منه في مغازي الواقدي ج 1 ص 315 و 317 وأمتاع الاسماع ج 1 ص 163 وغيرهم. (2) سنن النسائي كتاب الجنائز باب زيارة قبر المشرك. سنن أبي داود كتاب الجنائز باب زيارة القبور ج 3234 سنن ابن ماجة كتاب الجنائز باب ما جاء في زيادة قبور المشركين (\*).

---

#### [ 197 ]

اذن فالبكاء على العظماء الذين خدموا الاسلام ودافعوا عن القرآن من سنة الرسول صلى الله عليه وآله فمن رغب عنها رغب عن سنته صلى الله عليه وآله وسلم وأفعاله التي هي حجة علينا جميعا وأول العظماء الذين حملوا الاسلام والذين هم الاسلام أهل بيت النبي الاعظم عليهم السلام. والحديث عن البكاء والتوسل وغير ذلك ذكر في الموسوعات وقد تعرض للبحث مع المناقشات الواردة العلامة المرتضى العسكري في كتابه معالم المدرستين الجزء الاول. وأما زيارة قبور أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين فلا خلاف في ذلك الا ممن ترك الحق وأخذ الباطل لان زيارة القبور وقراءة القرآن عندهم أمر ذكره كل المحدثين من الفقهاء والمؤرخين (1). ما جاء في البكاء وزيارة الامام الحسين عليه السلام. ذكر محب الدين الطبري في ذخائره - ص 151 - قال: عن علي بن موسى الرضا بن جعفر عليهم السلام قال: سئل جعفر بن محمد عليهما السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: أخبرني أبي أن من زار قبر الحسين عارفا بحقه كتب الله له في عليين. وقال: ان حول قبر الحسين سبعين ألف ملك شعثا غبرا يبيكون عليه الى

---

(1)ليس فقط زيارة قبور الأئمة (ع) وقراءة القرآن والادعية عندهم بل استحباب هذا موجود للمؤمنين عموما (\*).

---

#### [ 198 ]

يوم القيامة قال: أخرجه أبو الحسن العتيقي. وذكر في ص 19 عن الربيع بن منذر عن أبيه قال: كان حسين بن علي عليهما السلام يقول: من دمت عيناه فينا دمة أو قطرت عيناها فينا قطرة آتاه الله عزوجل الجنة. قال: أخرجه أحمد في المناقب. أقول: وذكره علي بن سلطان أيضا في مرقاته ص 604. وأكثر من ذلك أن الملائكة ينزلون الى قبر النبي صلى الله عليه وآله ويحفون به. نزول الملائكة الى قبر النبي صلى الله عليه وآله: أخرج الدارمي في سننه ج 1 ص 44 بسنده عن نبيه بن وهب قال: ان كعبا دخل على عائشة فذكروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال كعب: ما من يوم يطلع الا نزل سبعون ألف من الملائكة حتى يحفوا بقبر النبي يضربون بأجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى إذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين ألف من الملائكة يزفونه. وذكر المتقي الهندي في كنزه ج 8 ص 99 قال: من حج وزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي. قال: أخرجه الطبراني والبيهقي عن ابن عمر. وذكر الهيثمي في مجمع ج 3 ص 2 قال: وعن ابن عمر قال: 199 قال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاءني زائر لا يعلم له حاجة الا زيارتي كان حقا علي أن أكون شفيعا يوم القيامة. قال رواه الطبراني في الاوسط والكبير. بهذا الحق العظيم تمت الحقوق التي تعرضت لها سائلا المولى عزوجل أن أكون قد حظيت بثقتك قارئ الكريم على أمل أن تكون قد راجعت وتطرفت الى المطولات فان فيها ما يشفي القلوب ويثلج الصدور. والحمد لله رب العالمين

(فضائل أهل البيت) صلوات الله عليهم أجمعين

فضائل أهل البيت عليهم السلام من فضائل أهل البيت عليهم السلام الايثار: من الاخلاق الكريمة لأهل البيت عليهم السلام الايثار لله تعالى كما في نص الكتاب العزيز حيث نزل فيهم عليهم السلام: (إن الأبرار يشربون كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا). (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا). (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا). (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) (1).

(1)الانسان آية 5 - 9 (\*) .

حقيقة النزول: فقد أجمع أهل التفسير والحديث من الخاصة (1) وتواترت عن غيرهم أن هذه الآيات الشريفة نزلت في حق علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بمناسبة صيامهم ثلاثة أيام وتصدقهم في تلك الليالي على المسكين واليتيم والأسير. وقد أورد السيوطي والفخر الرازي والقرطبي والآلوسي والواحدي والخوارزمي والحسكاني والزمخشري وغيرهم عن ابن عباس (رض) والنص للزمخشري قال (2): أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس معه فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة وفضة جارية لهما ان برا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شئ فاستقرض علي من شمعون الخيري اليهودي ثلاث

(1)الكلمة الغراء للإمام شرف الدين - إحقاق الحق ج 3 ص 158 وح 9 ص 110. (2) (السيوطي والفخر الرازي والواحدي والقرطبي والآلوسي والحسكاني في تفسير الآية والخوارزمي في المناقب ج 188 - اسد الغابة ج 5 ص 530 و 531 - العقد الفريد ص 102 - الاصابة في ترجمة فضة - شرح ابن أبي الحديد ج 1 ص 21 تفسير البيضاوي ج 2 ص 526 - فتح القدير ج 5 ص 349 - فرائد السمطين ج 383 - ذخائر العقبى ص 89 و 102 - نور الأبصار ص 102 - كفاية الأثر ص 345 - تفسير البغوي في بحث الآية (\*).

أصوع من شعير. فطحت فاطمة صاعا واختبرت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فأثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فأثروه ووقف عليهم أسيرا في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ علي (رض) بيد الحسن والحسين وأقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم فقام وانطلق معهم فرأى فاطمة عليها السلام في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: خذها يا محمد هنأك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة. الواقعة: في الشعر: وفي الشعر أيضا نجد هذه الواقعة مذكورة حيث أورد القرطبي والحسكاني وغيرهم أنه في الليلة الاولى وقف مسكين من مساكين أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال: أنا جائع أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة .

فسمعه علي عليه السلام فأنشأ يقول (1): فاطم ذات الفضل واليقين \* يا بنت خير الناس أجمعين أما ترين البائس المسكين \* قد قام بالباب له حنين يشكو الى الله ويستكين \* يشكو الينا جائع حزين كل امرئ بكسبه رهين \* وفاعل الخيرات يستبين موعدا جنة عليين \* حرماها الله على الضنين وللبليل موقف مهين \* تهوي به النار الى سجين شراب الحميم والغسلين \* من يفعل الخير يكن سمين ويدخل الجنة أي حين فأنشأت فاطمة (رض) تقول: أمرك عندي يا ابن عم طاعة \* ما بي من لؤم ولا وضاعة غديت في الخير له صناعة \* أطعمه ولا أبالي الساعة أرجو إذا أشبعت ذا المجاعة \* أن الحق الاخيار والجماعة وأدخل الجنة لي شفاعا فأطعموه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح. وفي الليلة الثانية وقف يتيم وقال :

---

(1)القرطبي والحسكاني في تفسير الآية - والمناقب للخوارزمي ص 189 - كفاية الطالب ص - 346 فرائد السمطين. نحن هنا: لا يمكن أن ندعي أن هذه الابيات صادرة عنهم ولعل ورودها ممن تمثل عن لسانهم (ع (\*).

---

[ 207 ]

أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي عليه السلام فأنشأ يقول: فاطم بنت السيد الكريم \* بنت نبي ليس بالزئيم لقد أتى الله بذي اليتيم \* من يرحم اليوم يكن رحيم ويدخل الجنة أي سليم \* قد حرم الخلد على اللئيم الا يجوز الصراط المستقيم \* يزل في النار الى الجحيم شرابه الصديد والحميم فأنشأت فاطمة (رض) تقول: أطعمه اليوم ولا أبالي \* وأوثر الله على عيالي أمسو جياعا وهم أشبالي \* أصغرهم يقتل في القتال بكرلاء يقتل باغتيال \* ياويل للقاتل من وبال تهوي به النار الى سفال \* وفي يديه الغل والاغلال كبوله زادت على الاكياك فأطعموه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح. وفي الليلة الثالثة أتاهم أسيرا فوقف بالباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله أطعموني فأني أسير محمد فسمعه علي عليه السلام فأنشأ يقول: فاطم يا بنت النبي أحمد \* بنت نبي سيد مسود وسماه الله فهو محمد \* قد زانه الله بحسن أعيد هذا أسير للنبي المهتد \* مثقل في غلة مقيد

---

[ 208 ]

يشكو الينا الجوع قد تمدد \* من يطعم اليوم يجده في غد عند العلي الواحد الموحد \* ما يزرع الزارع سوف يحصد أعطيه لا لا تجعليه أقعد فأنشأت فاطمة (رض) تقول: لم يبق مما جاء غير صاع \* قد ذهبت كفي مع الذراع ابناي والله هما جياع \* يا رب لا تتركهما ضياع أبوهما للخير ذو اصطناع \* يصطنع المعروف بابتداع عبل الزراعين شديد الباع \* وما على رأسي من قناع الا قناعا نسجه انساع فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاث أيام ولما لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح. حقائق هامة لابد منها: ونحن هنا نشير الى بعض المعاني التي لابد من الوقوف عندها على النحو التالي: (الابرار): جمع بر وبار وهم الذين وصلوا الى أعلى مراتب الكمال الانساني وحسب تعبير الزمخشري والألوسي: أنهم الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر وما أسماها مرتبة وأعلاها منقبة يذكرها القرآن الكريم لاهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

---

[ 209 ]

(يوفون): الوفاء معناه المبالغة في تأدية الواجب والذي يفني بما أوجبه على نفسه فيطريق أولى أن يكون بما أوجبه الله تعالى عليه أوفى. وهذا منتهى الخضوع والعبودية لله تبارك وتعالى من أهل البيت عليهم السلام. (حبه): والضمير في الحب عائد إلى الطعام ومعناه توق النفس والحاجة إليه وما أرفعها درجة كشفت عن أجلي مظاهر البر والايثار عند أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين. ولا عجب ! وهم الذين مدحوا في محكم التنزيل: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) (1). ثم ان هذه الفضيلة الرفيعة من الايثار كانت خالصة لوجهه تعالى فلم يكن الاطعام لامر دينوي حتى ولا لامر اخروي وانما كان خالصا لوجهه الكريم بصريح النص وهذا مصداق قول مولى المتقين وأول الموحدين الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام: (الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك وانما وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك) (2). ومما يزيد البرهان قوة تصدر الآية الشريفة ب (انما) التي هي من أدل أدوات الحصر



كما في علم المعاني بالاضافة الى أن المولى عزوجل أبي الا أن يظهر نيتهم التي أخفوها له وحده بقوله عز من قائل :

(1)الحشر آية 9. (2) جامع السعادات (\*) .

[ 210 ]

(لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) (1). ونفيد هنا: ان الاطعام كان لافضل مصاديق الانفاق في سبيل الله فقد كان الاشفاق على المسكين والرأفة باليتيم والعطف على الاسير الذين يتمنى أي انسان على الاطلاق أن يوفق لمساعدتهم والتودد إليهم. نكتة لطيفة في شأن الصديقة فاطمة عليها السلام: بقيت نكتة لطيفة شريفة في حق الصديقة الزهراء سلام الله عليها وهذه النكتة ذكرها الألووسي وهي: أن الله تبارك وتعالى لم يذكر الحور العين في السورة وإنما صرح بولدان مخلصين رعاية لحرمة البتول وقرة عين الرسول صلوات الله عليهم أجمعين (2) وحشرنا الله معهم آمين آمين. ورحم الله عبدا قال آمين .

(1)الانسان آية 9. (2) تفسير روح المعاني للألووسي بحث السورة (\*) .

[ 211 ]

(قصيدة في أهل البيت) صلوات الله عليهم أجمعين

[ 213 ]

قصيدة في اهل البيت عليهم السلام قصيدة في أهل البيت عليهم السلام لابن العرنديس (1) وقد اشتهر بين الاصحاب انها لم تقرأ في مجلس الا وحضره الاما الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه توجد برمتها في منتخب شيخنا الطريحي 2: 75 وهي: طوايا نظامي في الزمان لها نشر \* بعطرها من طيب ذكراكم نشر قصائد ما خابت لهن مقاصد \* بواطنها حمد طواهرها شكر مطالعها تحكي النجوم طوالها \* فأخلاقها زهر وأنوارها زهر عرائس تجلى حين تجلى قلوبنا \* أكاليها در وتيجانها تبر حسان لها حسان بالفضل شاهد \* على وجهها تبر يزان بها التبر

(1)الشيخ صالح عبد الوهاب بن العرنديس الحلبي الشهير بابن العرنديس وأحد اعلام الشيعة ومن مؤلفي علمائها في الفقه والاصول وله مدائح ومراتي لائمة أهل البيت عليهم السلام تنم عن تفانيه في ولائهم مناوئته لاعدائهم ذكر شطرا منها شيخنا الطريحي (في المنتخب) وجملة منها مبنوثة في المجاميع والموسوعات وعقد له العلامة السماوي (في الطليعة) ترجمة أطراه فيها بالعلم والفصل والتقوى والنسك والمشاركة في العلوم وأشفع ذلك الخطيب الفاضل اليعقوبي (في البابليات). واثنى عليه ثناء جميلا وذكر (في الطليعة) أنه توفي حدود 840 بالحلة الفيحاء ودفن فيها وله قبر يزار. الغدير ج 7 ص (\*). 13.

[ 214 ]

أنظمها نظم اللثالي وأسهر الليالي \* ليحيى لي بها وبكم ذكر فياساكني أرض الطفوف عليكم \* سلام محب ما له عنكم صبر نشرت دواوين الثنا بعد طيها \* وفي كل طرس من مديحي لكم سطر فطابق شعري فيكم دمع ناظري \* فمبيض ذا نظم ومحمر ذا نثر فلا تتهموني بالسلو فإنما \* مواعيد سلواني وحققكم الحشر فذلي بكم عز وفقر بكم غنى \* وعسري بكم يسر وكسري بكم جبر ترق بروق السحب لي من دياركم \* فينهل من دمعي لبارقها القطر فعينا كالخنساء (1) تجري دموعها \* وقلبي شديد في محبتكم صخر وقفت على الدار التي كنتم بها \* فمغناكم من بعد معناكم فقر وقد درست منها الدروس وطالما \* بها درس العلم الألهي والذكر وسالت عليها من دموعي سحائب \* الى

ان تروي البان بالدمع والسدر فراق فراق الروح لي بعد بعدكم \* ودار برسم الدار في خاطري الفكر وقد أقلعت عنها السحاب ولم يجد \* ولا در من بعد الحسين لها در امام الهدى سبط النبوة والد الائمة \* رب النهي مولى له الامر امام أبوه المرتضى علم الهدى \* وصي رسول الله والصنو والصره امام بكنه الانس والجن والسما \* ووحش الفلا والطير والبر والبحر له القبة البيضاء بالطف لم تزل (2) \* تطوف بها طوعا ملائكة غر

(1) هي الخنساء بنت عمرو بن الحارث شاعرة صحابية شهيرة لها شعر كثير في رثاء أخيها لابيها صخر وقد قتله بنو أسد. (2) تلك القبة المقدسة كانت بيضاء في تلكم القرون وأما اليوم فقد تغشيتها صفائح (\*)

#### [ 215 ]

وفيه رسول الله قال وقوله \* صحيح صريح ليس في ذلكم نكر حبي بثلاث ما أحاط بمثلها \* ولي فمن زيد هناك ومن عمر ؟ له تربة فيها الشفاء وقبة \* يجاب بها الداعي إذا مسه الضر وذرية درية منه تسعة \* أئمة حق لا ثمان ولا عشر أيقتل ظمأنا حسين بكرىلا \* وفي كل عضو من أنامله بحر ؟ ووالده الساقى على الحوض في غد \* وفاطمة ماء الفرات لها مهر فوالهف نفسي للحسين وما جنى \* عليه غداة الطف في حربه الشمر رماه بجيش كالظلام قسيه الا \* هلة والخرصان أنجمه الزهر لراياتهم نصب وأسيافهم جزم \* وللنقع رفع والرماح لها جر تجمع فيها من طغاة أمية \* عصاة غدر لا يقوم لها عذر وأرسلها الطاعي يزيد ليملك الـ \* - ع راق وما أغنته شام ولا مصر وشد لهم أزرا سليل زيادها \* فحل به من شد أزهرهم الوزر وأمر فيهم نجل سعد لنحسه \* فما طال في الري اللعين له عمر فلما التقى الجمعان في أرض كربلا \* تباعد فعل الخير واقترب الشر فحاطوا به في عشر شهر محرم \* وبيض المواضي في الاكف لها شمر فقام الفتى لما تشاجرت القنا \* وصال وقد أودي بهجته الحر وجال بطرف في المجال كأنه \* دجى الليل في للاء غرته الفجر له اربع للريح فيهن أربع \* لقد زانه كر وما شأنه الفر

=النصار فهي صفراء لونها تسر الناظرين كما أن باطنها سرح ممرد من قوارير (\*).

#### [ 216 ]

ففرق جمع القوم حتى كأنهم \* طيور بغاث (1) شت شملهم الصقر فاذاكرهم ليل الهرير فاجمع الكلا \* ب على الليث الهزبر وقد هروا (2) هناك فدته الصالحون بأنفس \* يضاعف في يوم الحساب لها الاجر وحادوا عن الكفار طوعا لنصره \* وجاد له بالنفس من سعده الحر (3) ومدوا إليه ذبلا سمهرية (4) لطول حياة السبط في مدها جزر فغادره في مارق الحرب مارق \* بسهم لنحر السبط من وقعه نحر فمال عن الطرف الجواد أخو الندى \* الجواد قتيلاً حوله يسهل المهر (5) سنان سنان خارق منه في الحشا \* وصارم شمر في الوريد له شمر (6) تجر عليه العاصفات ذبولها \* ومن نسج أيدي الصافنات له طمر (7) فرجت له السبع الطباقي وزلزلت \* رواسي جبال الارض والتطم البحر

(1) البغات بتثليث الباء: طائر أبغث أصغر من الرخم بطيئ الطيران جمع بغثان. (2) ليلة الهرير من ليالي صفين قتل فيها ما يقرب من سبعين ألف قتيل ولمولانا أمير المؤمنين ولأصحابه في تلك الليلة مواقف شجاعة تذكر إلى الابد. الهرير كأمير. هرير الكلب صوته دونه نباحه من قلة صبره على البرد. (3) الحر بن يزيد الرياحي التميمي اليربوعي كان سلام الله عليه شريف قومه جاهلية وأسلاما كما قاله ابن الأثير. (4) الذبل بضم المعجمة ثم الموحدة المفتوحة جمع الذابل: الرقيق: السمهوري: الرمح الصلب (5). الطرف كما مر من الخيل: الكريم الطرفين: الاب والام. المهر: ولد الفرس. (6) الشمر بفتح المعجمة من شمر تمشيرا: من مسرعا. وأشمره بالسيف: أردجه. (7) العاصفات: الارياح الشديدة: الصافنات الطمر: الثوب البالي (\*).

#### [ 217 ]

فيالك مقتولا بكنه السما دما \* فمغير وجه الارض بالدم محمر ملاپسه في الحرب حمر من الدما \* وهن غداة الحشر من سندس خضر ولهفي لزين العابدين وقد سرى \* أسيرا عليلا لا يفك له أسر وآل رسول الله تسبى نسائهم \* ومن حلوهن الستر يهتك والخدر سبايا بأكوار المطايا حواسرا \* يلاحظهن

العبد في الناس والحر ورملة (1) في ظل القصور مصونة \* يباط على أقراطها الدر والتبر فويل يزيد من عذاب جهنم \* إذا أقبلت في الحشر فاطمة الطهر ملابسها ثوب من السم أسود \* وآخر قات من دم السيط محمر تنادى وأبصار الانام شواخص \* وفي كل قلب من مهابتها ذعر (2) وتشكو الي الله العلي وصوتها \* علي ومولانا علي لها ظهر فلا ينطق الطاعي يزيد بما جنى \* وأنى له عذر ومن شأنه الغدر ؟ فيؤخذ منه بالقصاص فيحرم النع \* - يم ويخلي في الجحيم له قصر ويشدو له الشادي فيطربه الغنا \* ويسكب في الكأس النصار له خمر فذاك الغنا في البعث تصحيفه الغنا \* وتصحيف ذاك الخمر في قلبه الجمر أيقرع جهلا ثغر سيط محمد \* وصاحب ذاك الثغر يحمى به الثغر ؟ فليس لاخذ الثار إلا خليفة \* يكون لكسر الدين من عدله جبر

(1)رملة بنت معاوية بن أبي سفيان شبيب بها عبد الرحمن بن حسان بأبيات أولها: رملة هل تذكرين يوم غزال \* إذ قطعنا مسيرنا بالتمشي ولهذا التشبيب قصة توجد في معاجم التراجم. (2) الشواخص من شخص البصر أي: فتح عينيه فلم يطرف الذعر: الفزع والخوف (\*).

#### [ 218 ]

تحف به الاملاك من كل جانب \* ويقدمه الاقبال والعز والنصر عوامله في الدراعين شوارع \* وحاجبه عيسى وناظره الخضر تظلمه حقا عمامة جده \* إذا ما ملوك الصيد ظللها الجبر محيط على علم النبوة صدره \* فطوبى لعلم ضمه ذلك الصدر هو ابن الامام العسكري محمد الذ \* - قي النقي الطاهر العلم الحبر سليل على الهادي ونجل محمد الج \* - واد ومن في ارض طوس له قبر علي الرضا وهو ابن موسى الذي قضى \* ففاح على بغداد من نشره عطر وصادق وعد انه نجل صادق \* إمام به في العلم يفتخر الفخر وبهجة مولانا الامام محمد \* إمام لعلم الانبياء له بقر سلالة زين العابدين الذي بكى \* فمن دمعه يبس الاعاشيب مخضر سليل حسين الفاطمي وحيدر ال \* - وصي فمن طهر نمى ذلك الطهر له الحسن المسموم عم فحذا الا \* مام الذي عم الوري جوده الغمر سمى رسول الله وارث علمه \* إمام على آياته نزل الذكر هم النور نور الله جل جلاله \* هم التين والزيتون والشفع والوتر مهبط وحي الله خزان علمه \* ميامين في آياتهم نزل الذكر وأسمائهم مكتوبة فوق عرشه \* ومكنونة من قبل أن يخلق الذر ولولاهم لم يخلق الله آدم \* ولا كان زيد في الانام ولا عمرو ولا سطحت أرض ولا رفعت سما \* ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر ونوح به في الفلك لما دعا نجا \* وغيض به طوفانه وقضى الامر ولولاهم نار الخليل لما غدت \* سلاما وبردا وانطفى ذلك الجمر

#### [ 219 ]

ولولاهم يعقوب ما زال حزنه \* ولا كان عن أيوب ينكشف الضر ولان لداود الحديد بسرهم \* فقدر في سرد يحير به الفكر ولما سليمان البساط به سرى \* أسيلت له عين يفيض له القطر وسخرت الريح الرخاء بأمره \* فغدوها شهر وروحها شهر وهم سر موسى والعصا عندما عصى \* أوامره فرعون والتقف السحر ولولاهم ما كان عيسى بن مريم \* لعازر من طي اللحد له نشر سرى سرهم في الكائنات وفضلهم \* وكل نبي فيه من سرهم سر علا بهم قدري وفخري بهم غلا \* ولولاهم ما كان في الناس لي ذكر مصابكم يا آل طه ! مصيبة \* ورزء على الاسلام أحده الكفر سأنذبكم يا عدتي عند شدتي \* وأبكيكم حزنا إذا أقبل العشر وأبكيكم ما دمت حيا فإن أمت \* ستبكيكم بعدي المراثي والشعر عرائس فكر الصالح بن عرندس \* قبولكم يا آل طه لها مهر وكيف يحيط الواصفون بمدحكم \* وفي مدح آيات الكتاب لكم ذكر ؟ ومولدكم بطحاء مكة والصفاء \* وزمزم والبيت المحرم والحجر جعلتكم يوم المعاد وسيلتي \* فطوبى لمن أمسى وأنتم له دخر سيللي الجديدان الجديد وحبكم \* جديد بقلبي ليس يخلقه الدهر عليكم سلام الله ما لاح بارق \* وحلت عقود المزن وانتشر القطر (1)

(1)الغدير ج 7 ص 14 (\*).

#### [ 221 ]

(الكلمة الختامية)

---

[ 223 ]

كلمة ختامية: وفي الختام.. أرجو من كل من يقرأ كتابي هذا ان يتحفني بملاحظاته ومولدكم بطحاء مكة والصفاء \* وزمزم والبيت المحرم والحجر جعلتكم يوم المعاد وسيلتي \* فطوبى لمن أمسى وأنتم له دخر سيللي الجديدان الجديد وحبكم \* جديد بقلبي ليس يخلقه الدهر عليكم سلام الله ما لاح بارق \* وحلت عقود المزن وانتشر القطر (1)

---

(1)الغدير ج 7 ص 14 (\*) .

---

[ 221 ]

(الكلمة الختامية )

---

[ 223 ]

كلمة ختامية: وفي الختام.. أرجو من كل من يقرأ كتابي هذا ان يتحفني بملاحظاته وإرائته وان يعفو عن هفواتي فإن الانسان معرض للخطأ (الا من اصطفى). واخيرا.. فأني اتقدم بخالص شكري وفائق تقديري للقارئ الكريم الذي منحني من وقته وعقله وفكره بمطالعة أوراقتي هذه راجيا من الله تبارك وتعالى ان اكون قد فزت برضاه وثقته فإنه املني. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الانبياء والمرسلين محمد وآل بيته الطاهرين ولا سيما بقية الله في الارضين الحجة بن الحسن المهدي ارواحنا لتراب مقدمه الفداء. حرر في قم امقدسة (عش آل محمد) غرة ذي القعدة الحرام 1414 هـ محمد حسين الحاج

مكتبة يعسوب الدين عليه السلام الإلكترونية